

مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

١٦٦

- ١- إفيجينيا في أوليس
- ٢- إفيجينيا في تاوريس

تأليف: يوريببديس - ٣
ترجمة: اسماعيل البنهاوي
مراجعة وتصحيح: د. أحمد عثمان

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرفا عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

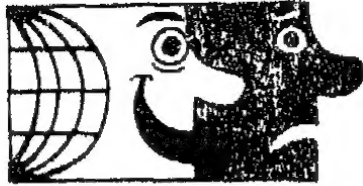
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

صبي ١٩٣



من المسرح العالمي

- ١- إفيجيتيا في أوليس
- ٢- إفيجيتيا في تاوريس

تأليف: يوريديديس - ٣
 ترجمة: اسماعيل البنهاوي
 مراجعة وتقديم: د. أحمد عثمان

مقدمة بقلم : د. أحمد عثمان

مسرح يوريبيديس

» - حياة الشاعر وأعماله :

ولد يوريبيديس على ارض جزيرة سلاميس فى نفس العام الذى دارت فيه بين الفرس الغزاة والاغريق المدافعين عن اوطانهم المعركة البحرية المعروفة باسم معركة سلاميس نسبة الى المضيق الواقع بين الجزيرة واتيكا أى « خليج سلاميس » الذى دحر فيه الاغريق الاسطول الفارسى عام ٤٨٠ ★ وجدير بالذكر ان هناك رواية اخرى تؤرخ مولد يوريبيديس لعام ٤٨٥/٤٨٤ . على اية حال كانت اسرة يوريبيديس تتمتع بمركز اجتماعى لا بأس به ولا داعى لان نصدق ما يرد عن شعراء الكوميديا الذين يصفون أم يوريبيديس من باب السخرية على انها « بائعة خضر » والدليل على اليسر الذى تمتعت به اسرة يوريبيديس انه هو نفسه حظي بتعليم جيد مع ان اسمعاري الدروس كانت حينذاك مرتفعة فيقال انه وهو فى ميعة الصبا تلقى نبوءة تبشره بانه ((سيصبح مشهورا وسيضع على رأسه اكليل النصر فى مباريات عدة)) وظن ابوه ان النبوءة تعني المباريات الرياضية فارسله للتدريب على المصارعة والملاكمة . ولقد اشترك يوريبيديس بالفعل فى بعض المباريات الرياضية ونال قصب السبق فى بعضها . وتلقى يوريبيديس ايضا دروسا فى الرسم وبرع فى هذا الفن حتى ان بعض لوحاته ظلت محفوظة فى مدينة ميجارا ردحا طويلا من الزمن .

وما لبث ان اكتشف يوريبيديس نفسه وتعرف على الطبيعة الحقيقية لموهبته اذ وجدها فى الفلسفة والشعر . ومن ثم تتلمذ على مشاهير الاساتذة فى اثينا ولا سيما اناكسا جوراس الفيلسوف والعالم الايونى المولود حول عام ٥٠٠ والذى زار اثينا عام ٤٦٠ واستقر بها لمدة ثلاثين عاما تقريبا ولعله من بين الفلاسفة جميعا

اكبر صاحب تأثير على عقلية يوريبيديس ومن الرفاق المقربين الى قلب يوريبيديس نذكر سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩) وبروديكوس من كيبوس (القرن الخامس) وبروتاجوراس من ابديرا (ولد حوالي ٤٨٥) .

والأخير كان صديقا حميما لبريكليس اعظم شخصية سياسية عرفها الاغريق والذي في عصره بلغت اثينا ذروة التقدم ابان عصرها الذهبي . وكان بروتاجوراس هو اشهر رواد الحركة السوفسطائية التي كانت بمثابة ثورة فكرية على التقاليد والجمود . ويقال ان بروتاجوراس قرأ لأول مرة دراسته عن الاله في منزل يوريبيديس وهي الدراسة التي نجم عنها طرد الاستاذ السوفسطائي الكبير من اثينا . وسنعود للحديث عن تأثير الحركة السوفسطائية على مسرحيات يوريبيديس بصفة عامة بعد قليل ونود التنويه الان الى ان يوريبيديس مع حبه للصدقة والأصدقاء كان يقضى معظم اوقاته في الدراسة والتأمل متخذاً لنفسه مكانا قصيا ببطن الجبل الذي كان يطل على البحر في جزيرة سلاميس . يضاف الى ذلك ان مكتبة (١) يوريبيديس وما حوت من مجلدات اكتسبت شهرة واسعة في العالم الاغريقي و اشار اليها اريستوفانيس في « الضفادع » .

وبدا يوريبيديس يكتب التراجيديات وهو في سن الثامنة عشرة وان لم تقبل مسرحياته رسميا ضمن برامج المباريات المسرحية الا عام ٤٥٥ أي عندما كان يناهز الثلاثينات من عمره وحتى عام ٤٣٨ أي عندما قدم مسرحية الكيستيس - وهي اقدم ما وصلنا من انتاجه - كان قد نظم سبع عشرة تراجيدية . وفي الاثنتين والثلاثين عاما الاخيرة من عمره تزايدت قريحته خصوبة بصورة ملفتة للنظر اذ أنتج ما لا يقل عن خمس وسبعين مسرحية . وجدير بالذكر ان علماء الاسكندرية ابان القرن الثالث كانوا يمتلكون ثمان وسبعين مسرحية من انتاج يوريبيديس وكان من بينها ثمانى مسرحيات ساتيرية . ويبلغ اجمالى ما يعتقد ان يوريبيديس قد نظمه من مسرحيات حوالى الاثنتين والتسعين من التراجيديات والساتيريات ولم يبق منها سوى سبع عشرة تراجيدية ومسرحية ساتيرية واحدة واجزاء كبيرة من تراجيدية اخرى بالاضافة الى العديد من الشذرات المتفرقة . ومع قلة ما وصلنا من مسرحيات يوريبيديس الا انها تفوق عددا مما وصلنا من زميليه الشعراء الاخرين ايسخولوس وسوفوكليس

مجتمعين • وجدير بالذكر ان يوريبيديس قد سبق سوفوكليس بعدة شهور فقط - الى الموت عام ٤٠٦ وكما اسلفنا فان مسرحية الكيستيس هي اقدم ما وصلنا من انتاج يوريبيديس التراجيدي • وعرضت هذه المسرحية عام ٤٣٨ كمسرحية رابعة أى حلت محل المسرحية الساتيرية التي كانت فى العادة تأتى بعد التراجيديات الثلاث التي يتقدم بها الشاعر فى اليوم المخصص له من المباريات المسرحية • وتدور هذه المسرحية حول التضحية البطلة الكيستيس بحياتها من اجل الحب • فهي تقدم على الموت طواعية فى سبيل ان تنقذ زوجها الذى هو على اقل تقدير غير جدير بهذه التضحية والفداء • وهذا الزوج هو آدميتوس الذى قد استضاف ابوللون فى قصره واكرم وفادته ، وردا على هذا الجميل خصه الاله بميزة نادرة فعندما اقتربت ساعة موت هذا الملك وفر له ابوللون فرصة النجاة والبقاء على قيد الحياة شريطة ان يجد بديلا له من الاسرة الملكية او حتى فردا من افراد الرعية لكى يأخذ دوره ويحل محله فى رحلة الموت • ولكن الملك لم يجد احدا يفتديه بحياته متطوعا حتى ابواه الطاعنان فى السن فقد رفضا التنازل عن البقية الباقية من ايام العمر الغالية فى سبيل حياة ابنهما الملك الشاب ، الا ان الكيستيس الزوجة الوفية اقدمت على هذه التضحية بنفس راضية وجاءها الموت وقادها بدلا من زوجها الى العالم الاخر • وفى اثناء قيام آدميتوس بمراسم الدفن وفد هرقل ضيفا عليه فاكرمه واخفى عنه حقيقة الحداد الذى يعيش فى ظله القصر واهله • وبينما كان هرقل يعربد فى كرم الضيافة الملكية ويعاقر الخمر المعتقة عرف من الخادم المتجهم - وتحت الضغط - حقيقة الاوضاع فتأثر وصمم على ان يعيد الكيستيس من عالم الموت حية الى زوجها • وقد انجز وعده بالفعل وعادت السعادة الزوجية ترفرف على اروقة القصر • والجدير بالذكر ان شخصية هرقل (٢) فى هذه المسرحية تبدو نصف كوميدية بل ان المسرحية ككل لا تستقر بارتياح فى صفوف الفن التراجيدي الخالص • وهذا شأن بعض مسرحيات يوريبيديس الاخرى ومنها افيجينيا فى تاوريس احدى المسرحيات المترجمة والتي نقدم لها بهذه السطور •

والى جانب مسرحية الكيستيس صاغ يوريبيديس مسرحيتين اخريين حول اسطورة هرقل الاولى هى ابناء هرقل وتدور حول اطفال هذا البطل الصغار وجدتهم الكمينى - ام هرقل - وصديق العمر يولائوس وهو فى الاصل ابن اخ هرقل - لقد هربوا

جميعا بعد موت هرقل من ارجوس ولجأوا الى ماراثون خوفا من بطش يوريسثيوس العدو القديم والدود لهذه الذرية . فلما ارسل الاخير فى طلبهم رفض الملك الاثينى فاعلنت الحرب بينهما وجاءت النبوءات بانه لا نصر للاثينيين الا بعد ان يقدموا احدى العذراوات قربانا للالهة فتقدمت ماكاريا بنت هرقل متطوعة للقيام بهذه المهمة الفريدة . وانتصر الاثينيون فى الحرب واسر يوريسثيوس وقدم الى الكمينى التى اصرت على قتله انتقاما منه ومن الواضح ان هذه المسرحية ذات اهداف وطنية اذ اراد بها الشاعر ان يمجد مدينته اثينا فى صراعها ضد اسبرطة وحليفاتها ارجوس ابان الحروب البلوبونيسية . ولذلك يرجح انها عرضت عام ٤٣٠/٤٢٩ اى بعد ان نشبت هذه الحروب عام ٤٣١ .

اما المسرحية الثانية عن هرقل فهى **هرقل مجنونا** التى سنتحدث عنها الآن لصلتها من حيث الموضوع بالمسرحيتين السابقتين مع انها عرضت فى تاريخ متأخر اى عام ٤١٦ وتسبقها مسرحيات اخرى كثيرة ، وتفصلها عن المسرحيتين المذكورتين فترة زمنية طويلة .

كان العنوان الاصلي لهذه المسرحية هو **هرقل او هيراكليس** اما العنوان **هرقل مجنونا** الذى صارت المسرحية تعرف به فقد ورد لأول مرة فى طبعة الدروس ابان عصر النهضة الاوروبية . ولقد عرضت هذه المسرحية حوالى عام ٤١٦ ولم تنج من الانتقادات منذ ذلك الحين وحتى الان . فقل ان بناءها الدرامى مفكك على اساس انه لا علاقة بين ما يقع قبل وصول هرقل من هاديس وما هو بعد ذلك من احداث . وقيل ايضا انه لا توجد علاقة جوهرية بين انقاذ ميجارا واطفالها من الموت على يد هرقل من جهة وجنون البطل نفسه من جهة اخرى . واصحاب هذه الانتقادات يغفلون العلاقة الداخلية والعضوية بين انقاذ زوجة هرقل ميجارا واولاده من الموت وسعاده الامرية كبطل عاد ثوا من العالم السفلى . ونذكر المنتقدين للبنية الدرامية فى هذه المسرحية بان هرقل الغائب فى الاجزاء الاولى منها كان حاضرا طول الوقت لا بجسده وانما بكل ما يقال عنه من السطور الاولى وحتى وصوله فهو لم يغيب عن تفكيرنا لحظة واحدة بل ان مصير كل الشخصيات كان معلقا بوصوله هو . انه اذن الغائب بجسمه الحاضر بفعله وشخصيته المؤثرة والمهيمنة على كل شىء . انه رب هذه الاسرة المهددة وهو المنقذ المنتظر . ولقد

وصل فى النهاية وقتل الطاغية وانقذ جميع افراد الاسرة ولكنه فى نوبة جنون حطم كل الذى انجزه توا وهدم ما بنى وقتل من انقذهم من الموت وتلك قمة المأساة الانسانية . انها مأساة البطولة التى تحطم نفسها بنفسها . وجدير بالذكر ان ذاتية التدمير البطولى من اهم منابغ الأمازيغية فى المسرح الاغريقى وما تلاه من مسارح بصفة عامة (٣) .

ان هرقل الذى طهر الدنيا كلها من المخاطر والمخاوف ونشر فى ربوعها الأمن والأمان حتى انه ذهب الى العالم السفلى فقهروا قوى الموت وعاد حيا وهو يجر الكلب الحارس لهاديس أى كيربيروس وهو غنيمة ثمينة لا تعلموها غنيمة اخرى فى القيمة وفى الدلالة على مدى الانتصار الكاسح الذى حققه البطل فى عالم الموت بعد ان اصبح قوة لا تقهر فى عالم الحياة . هرقل هذا يعود من رحلته المعجبية ليجد اباه وزوجته وفلذات كبده اسرى الخوف والهوان فهم فى طريقهم الى الموت المشين على يد الملك الطاغية المستبد ليكوس . وقد يعنى ذلك ان اعمال هرقل البطولية لم تعد بالخير والفائدة حتى على البطل نفسه واهله . وحتى بعد انتقام البطل من الملك الطاغية وزوال الخطر الداهم تحل كارثة اكثر خطورة وفتكا بالبطل واسرته لقد اصابه الجنون فقتل جميع من انقذهم توا - فيما عدا أبيه الذى بلغ ارذل العمر - وعندما يعود البطل الى وعيه يهبط به الحزن الى اسفل السافلين . الى هاوية اليأس والندم وجحيم العذاب النفسى والالم ويوشك على الانتحار لولا ان صديقه الصدوق ثيسسيوس ملك وبطل اثينا قد وصل توا ولا زال يذكر فضل هرقل عليه فالخير هو الذى انقذه من البقاء فى العالم السفلى سجيناً مدى الدهر فيمد له يد العون ويبث فيه الامل ويذكره بالرجولة والبطولة المميزتين لسيرته الاولى . ويستجيب هرقل لنصائح ثيسسيوس ويعدل عن الانتحار .

المهم ان هرقل قد ادان نفسه بعد ان اكتشف جريمته ولذلك اخفى وجهه حتى لا يرى نور الشمس فيدنس طهارتها بل لم يشأ ان يواجه صديقه ثيسسيوس حتى لا يلومه . وهذا السلوك يذكرنا بما فعله « اوديب فلكا » عند سوفوكليس الذى وصل به الشعور بالذنب الى حد ان فقا عينيه لكى لا تقع عليهما الشمس النقية . ولزام علينا هنا ان ننوه الى ان ادانة كل من هرقل واوديب لنفسيهما ينبغى ان تؤخذ لصالحهما لا ان تحسب عليهما . لقد ارتكب كل منهما ما ارتكب من ذنوب فضيعة وجرائم شنيعة تقشعر لها الابدان ولكن عن غير قصد

ودون وعى وبسبب الجهل بالحقائق او الجنون ومن ثم فان شعورهما بالندم وعذابهما النفسى واعترافهما بالذنب كل تلك الامور انما هى وسائل المؤلف التراجيدى لكى يؤكد عظمة هذا البطل المعذب او ذاك ويدعم براءته من ارتكاب جرم متعمد مع سابق الاصرار والترصد .

وتبدو قصة ليكوس الملك الطاغية فى هذه المسرحية هرقل مجنوناً وكأنها من ابتداع الشاعر ومما لا شك فيه ان ادخال ثيسوس فى الاسطورة وانقاذه لهرقل من اليأس والضياع ولجوء الاخير الى مدينة اثينا فى نهاية المسرحية كل هذه العناصر ان هى الا اضافات وتجديدات ادخلها يوريبديدس على الاسطورة لاسباب وطنية . فقد اراد بها ان يمجّد مدينة اثينا وملكها الاسطورى فكلاهما يظهر فى المسرحية مثالا للصدق والاخلاص وفعل الخير والفضيلة بصفة عامة . ولكن اكبر تجديد ادخله يوريبديدس على الاسطورة هو المتمثل فى مخالفته للروايات الاسطورية الاقدم . فقد جعل جنون هرقل يقع فى نهاية حياته اى بعد اتمام اعماله البطولية الخارقة وبذلك استطاع يوريبديدس ان يخلق هرقل بطلا تراجيديا من الدرجة الاولى فهو البطل الذى هزم كل اعدائه خارج وداخل الوطن فوق وتحت الارض . وعندما جاء ليقطف ثمار انتصاراته اى ليعيش منعماً سعيداً مع زوجته واطفاله خطفت الاقدار منه هذه الثمار الغالية ، فحلت عليه مصائب جد قاسية اذ فقد كل شىء فى نوبة جنون لا ذنب له فيها . ولكنه عندما عاد الى وعيه ووقف هند مفترق الطرق ليختار بين حياة الصبر على العذاب المرير او التخلّى عن الحياة فى جبن واستسلام للموت اختار طريق الحياة وتحمل العذاب والمعاناة . وهذه كما يقول كيتو انسب نهاية لهذه المسرحية لانها تمثل ذروة انتصارات هرقل اى انتصاره على نفسه . لقد وضعنا الشاعر فى نهاية وبعد احداث مفاجئة امام روح نبيلة تتعذب وتتألم . ولم ينه يوريبديدس المسرحية بانه من الآلهة كمعاداته وانما يتحول داخلى يقع فى نفس البطل الذى قهر اليأس وصمم على مواصلة الحياة مهما كانت آلامها (٤) .

ان يوريبديدس لا يعالج فى مسرحية هرقل مجنوناً مسألة الحرب او المرأة - وهما الموضوعان المفضلان لديه كما سنرى - ولكنه يتناول تحليل شخصية رجل غير عادى هو هرقل فكتب مسرحية مرتبة الاحداث فى خط درامى متعرج حافل بنقاط الصعود والهبوط ولكنه

ينتهى نهاية مأساوية تزيد من عظمة البطل . ولكن هذه المسرحية اليوريبيدية اكثر من غيرها اظهارة لروح الشاعر بعنف ضد النيسة السوداء الكامنة فى الطبيعة والمترصدة للانسان . والا فلماذا تعاني شخصية فريدة مثل هرقل ؟ ذلك البطل الذى عندما يظهر امامنا لأول مرة عائدا من هاديس نراه فى قمة النصر والنشوة وفى أوج العظمة والقوة ولا يمضى وقت طويل حتى نراه وقد انهار تماما وصار حطام انسان مطروحا على الارض منكس الرأس . ولعل ذلك هو ما دفع عالما مثل نورود انى القول بان هرقل فى هذه المسرحية ليس مخلوقا خارقا للطبيعة او بطلا نصف اله . فحتى اعماله البطولية - كما يرى نورود - وان كانت عظيمة فهى لا ترقى الى حد المعجزات ولولا ذلك لما جرؤ ليكوس على ان يعتدى على أسرته اثناء غيابه . فاذا كان هرقل ابن زيوس حقا وبطلا قويا محبوبا كيف استطاع ليكوس ان يهدد أفراد أسرته مهما طال غيابه ؟ كيف لا يخاف هذا الملك الطاغية غضب اهل طيبه ؟ هذا كله يعنى - فى رأى نورود - ان يوريبيديس قد أراد أن ينزل هرقل من عليائه البطولية الى مستوى البشر - انه فى المسرحية انسان مميز وليس غير ذلك (٥) .

ويقول بارمينيتيه فى المقدمة التى كتبها لمسرحية هرقل مجنوننا فى طبعة بيديه الفرنسية ان - يوريبيديس قد أراد بهذه المسرحية ان يبقى صورة هرقل البدائية الشعبية من كل الشوائب ويقدم لنا هرقلًا جديدا ليس فقط فاعلا للخير وانما ايضا خادما للبشرية . فهو فى هذه المسرحية ابن بار وأب رحيم وزوج مخلص وصديق محبوب . انه قبل كل شيء - والرأى لا زال لبارمينيتيه - بطل قادر على تحمل عذاب معنوى يفوق بكثير آلامه الجسدية (٦) . اما اهرنبرج فيرى ان يوريبيديس قد رفع هرقل فى هذه المسرحية الى أعلى مستوى من العظمة وصورة بطلا ذا أمجاد متلائة ، فاعلا للخير من اجل كثافة البشر . انه مصدر زهو وفخر لابيه امفيتريون العجوز وهو منبع الوجود والاستمرار فى الحياة بالنسبة لزوجته ميجارا . فنعم اتين ونعم الزوج ونعم الاب . انه أنموذج العظمة الانسانية ومثال الفضيلة الآدمية فى أرقى صورها (٧) . ويعتبر مورى هرقل يوريبيديس مثال الانسان الكامل كما كان يتصوره أهل أثينا ابان القرن الخامس (٨) . ولارنولد توينبى عالم التاريخ المشهور رأى فى الموضوع ان يقول ان يوريبيديس الذى كان قد حاول أن يحفظ لهرقل بعض شيم البطولة فى مسرحية الكيستيس قد رفعه فى هرقل

مجنونا الى ذروة البطولة الحقيقية ومضاف الابطال النادرين (٩) •

ويسخر يوريبديدس في هذه المسرحية (بيت ١٣٤٠ وما يليه) من المعتقدات الاسطورية البالية التي تلصق بالآلهه جرائم انزنـ والسرقة والخداع والكذب وما الى ذلك من نقائص بشرية لا تليق بالكائنات السماوية • وبغض النظر عن ان تلك السخرية تعكس اراء السوفسطائية المتشككة والمتمردة على المعتقدات البالية فان ما يقوله يوريبديدس في المسرحية يعطى لنا فكرة واضحة عن رؤيته الدينية • ويبدو لنا الشاعر كأنه يحلم باله قوى الارادة قويم السلوك كامل الصفات لا يحتاج الى شىء خارج ذاته • وفى احدى الشذرات المتبقية من مسرحيات يوريبديدس الضائعة (شذرة ٢٩٢) يقول الشاعر الفيلسوف الشاعر : (عندما ترتكب الآلهه شرورا فهي بالقطع ليست آلهه) اما فى المسرحية هرقل مجنونا فيرسم لنا المؤلف طريقا للتخلص من الخزعبلات الاسطورية الدينية • فبعد ان قتل هرقل المجنون اولاده وامهم وعاد الى وعيه اخفى وجهه عن الشمس والناس كما تقضى التقاليد الدينية التي تحرم الانسان المدنس ان يرى نور الشمس او ان يخاطب الناس فلما قدم ثيسيوس خشى هرقل على صديقه من الدنس فطلب منه الابتعاد ولكن ثيسيوس يرفض ويقول كيف يمكن للمرء ان يدنس صديقه الحبيب ؟ ثم يتساءل وكيف يمكن لبشرى ان يدنس الآلهه وهم الاعلى والاقدر ؟ وذلك على اعتبار ان الشمس قوة الهية • وهكذا اقنع ثيسيوس هرقل بان يرفع وجهه للناس وان يطالع السماء ويحملق فى الشمس • وبذلك نجح بطلا يوريبديدس فى ان يمزقا معا كل حجة يمكن ان يتستر وراءها او يتمسك بها المتعلقون فى تلابيب الخزعبلات •

ولقد اطلنا الحديث بعض الشىء عن هرقل مجنونا لان يوريبديدس — كما رأينا — اوجز فيها خلاصة رؤيته لاسطورة هرقل التي لعبت دورا هاما فى الفكر والمسرح التراجيذى ابان القرن الخامس فى اثينا • ولان هذه المسرحية مارست تأثيرا قويا فى العصور التالية من تاريخ الدراما ابتداء من سينيكا الشاعر الفيلسوف الرومانى وحتى عصر النهضة الاوربية والى يومنا هذا (١٠) •

وعرضت مسرحية ميلديا عام ٤٣١ وموضوعها الغيرة القاتلة التي شبت حرائقها فى قلب الزوجة التي تحمل المسرحية اسمها

عنوانا . لقد هجرت ميديا الالاه والوطن وقتلت اخاها وهربت من مسقط رأسها كولخييس مع ياسون حبيبها . وتزوجا وعاشا فى كورنثة ومنها انجبا ولدين . لكن ما لبث ياسون ان هجرها ليتزوج بنست ملكة كورنثة فتظاهرت ميديا بالاذعان للامر الواقع ولكنها وهى التى كانت تمارس فنون السحر - ارسلت هدية مسمومة للعروس انه رداء مغموس فى مادة سحرية ما ان لبسته العروس حتى احترقت وهلك معها ابوها ايضا . ولما عاد ياسين الى بيت الزوجية يزبد ويتواعد وجد ميديا تمتطى عربة مجنحة ارسلها اليها رب الشمس (هيليوس) - جدها الاسطورى لكى ينقذها . ولقد حفلت مسرحيات يوريبديدس بمثل هذا التدخل الالهى بهدف انهاء الاحداث وزرع الطمأنينة والاستقرار فى نفوس الابطال وهذا ما سنعود اليه بعد قليل . المهم ان ميديا وامام ناظرى ياسون ذبحت ولديه وفلذات كبدها ولم تسمح حتى بلمسهما . وتعد هذه المسرحية رائعة يوريبديدس بحق فهى تتفوق على جميع مسرحياته بالاحكام فى الحبكة الدرامية والتركيز فى الحدث التراجيدى على شخصية البطلة . وجدير بالملاحظة ان الصراع الدرامى فى هذه المسرحية لم يعد فى غالبية صراعا بين الانسان والالاه - كما هو الحال عند ايسخولوس - ولكنه صار صراعا داخليا سيكولوجيا يحتدم بين الانسان ونفسه او بعبارة اخرى بين النوازع المتضاربة داخل النفس (١١) ومن الطرائف التى تعكس حول مسرحية « هيبوليتوس » ان يوريبديدس بعد ان اكتشف خيانة زوجته الاولى له بعد زفافها بفترة وجيزة كتب هذه المسرحية تعبيرا عن احتقاره للجنس الناعم برمته . والجدير بالذكر ان الشاعر طلق هذه الزوجة الخئون وتزوج اخرى فكانت الثانية أضل سبيلا من الاولى . على أية حال فقد عرضت مسرحية « هيبوليتوس » عام ٤٢٨ وبطلتها هى فايدرا التى وقعت فى حب ابن زوجها الشاب العذرى هيبوليتوس الذى كان غارقا فى فنون الصيد بالغابات عازفا عن النساء وشباك الهوى . فلما صد هيبوليتوس عروض الغرام من قبل فايدرا واحتقر خيانة هذه الزوجة لابه انتحرت وتركت رسالة لزوجها ثيسبيوس تتهم فيها هيبوليتوس ابنه باغتصابها عنوة . فلما عاد الاب الغائب وعلم بذلك صب لعناته على ابنه وتضرع الى اله البحر بوسيدون ان يهلكه وبالفعل استجاب له بوسيدون وعاد هيبوليتوس الى المنزل بين الحياة والموت بعد ان خرج له من البحر مخلوق وحشى تسبب فى هلاكه . ثم ظهرت الربة ارتميس لكى تعلن الحقيقة كاملة وتكشف النقاب عن الاعيب الهه الحب والجمال افروديتى وعن طهارة وبراعة

هيبوليتوس ، فيندم ثيسيوس من الندم على ظلمه لابنته الراحل (١٢) .
هذا ولا يفوتنا ان ننوه الى ان يوريبديدس قد ابتدع حيلة انهاء
مسرحياته بتدخل اله او آلهه وهو تدخل يساعد البشر على فهم
مغزى ما قد يفمض عليهم من الاحداث التى يشاهدونها على المسرح
كما انه يعين المؤلف نفسه على حل عقدة المسرحية وبقد عرف هذا
التدخل الالهى عند النقاد بالحل الخارجى للعقدة على اساس انه
يأتى فى الغالب من خارج الاحداث . اما المصطلح الاكثر شهرة
لوصف هذه الحيلة فهو (اله من الآلهة) لان الاله كان يظهر فجأة فى
نهاية المسرحية مرفوعا على احدى الآلات ليكون فوق مستوى البشر
والاحداث الارضية الجارية .

وتدور مسرحية هيكابى التى يحتمل ان تكون قد عرضت عام
٤٢٥ حول زوجة الملك الطروادى برياموس وهى الان اسيرة لدى
اجاممنون ملك الملوك الاغريق وهذه الاميرة الاسيرة هى التى اعطت
اسمها عنوانا للمسرحية . وبالإضافة الى معاناة هيكابى الاصلية
والناجمة عن فقدان الوطن والاهل والسيادة والحرية فانها تتلقى
الان نبأ تقديم ابنتها بوليكسينى قربانا على قبر اخيلليوس بطل
الابطال الاغريق . ثم تأتياها انباء اخرى محزنة تقع على اسماعها
وقع الصاعقة فهى تفيد بان اخر ابنائها بوليدوروس الذى كانت قد
عهدت به الى الملك بوليميستور ليصونه قد انتهى امره هو ايضا اذ
قتله هذا الملك نفسه المؤتمن عليه . وتضرعت هيكابى الى اجاممنون
سيدها وملكها وعشيق ابنتها كاسندرا ان يتيح لها الفرصة لكى تنتقم
من ذلك الملك خائن العهد ومبدد الامانة الغالية . وبالفعل تمكنت
هيكابى من الانتقام بوحشية فقتلت ولدى بوليميستور امام ناظريه
ثم فقأت عينيه . ولكن بناء المسرحية ككل مفكك بعض الشيء .

أما مسرحية اندروماخى وهى من بين المسرحيات التى نقدم
لترجمتها فيحتمل ان تكون قد عرضت عام ٤١٩ وبطلتها التى خلعت
اسمها على المسرحية هى ارملة هكتور بطل الابطال الطروادى ايضا .
ولقد اصبحت هى الان بدورها بعد تدمير طروادة اسيرة نيوبتوليموس
الذى ولدت له ولدا حمل اسم مولوسوس ولكنه تزوج من هيرميونى
بنت مينيلائوس من هيلينى وراى مينيلائوس ضرورة التخلص من
اندروماخى وابنها لكى يخلو الجو لابنته هيرميونى فتراصل حياتها
الزوجية هادئة هائلة مع زوجها نيوبتوليموس ولاسيما ان هيرميونى

عاقراً • وكادت خطة قتل اندروماخي تنجح لولا وصول بيليوس الذي انقذ الام وابنها • وازاء هذا الفشل اوشكت هيرموني على الانتحار لولا وصول اوريستيس ابن عمها اجاممنون الذي اخذها معه بعد مقتل زوجها نيوبتوليموس في دلفي بتدبير من اوريستيس نفسه • وكما هو واضح تحفل هذه المسرحية بعدد لا بأس به من الاوغاد والخونة الذين لا يخنف وطأة سلوكهم الكريه سوى نبل بيليوس وامومة اندروماخي الحنون •

ومن الملاحظ ان يوريبيديس في هذه المسرحية يشن هجوماً عنيفاً ونقداً سافراً على اسبرطة فهو يهجو الاسبرطيين واخلاقهم وينتقد نظامهم السياسي واسلوب حياتهم • ومما لا شك فيه ان موقف يوريبيديس هذا يعكس الشعور الاثيني العام المعادى لاسبرطة غريمة اثينا على زعامة العالم الاغريقي والمشتبكة معها في حرب طويلة بدأت منذ عام 431 وستممت حتى عام 404 حيث ستهزم اثينا شر هزيمة في نهاية هذه الحرب المعروفة باسم « الحرب البلوپوينسية » « ولنستمع لما يقونه يوريبيديس على لسان اندروماخي في هذه المسرحية (بيت 465 وما يليه) « يا مواطن اسبرطة ، يا أبغض كل البشر كافة ، ومدبري الفش ، وملوك الاوك ، مخترعي المؤامرات الباغية بعقولكم اللثيمة واساليبكم الملتوية ، دون فكرة امينة واحدة تخطر لكم ، خطأ ان تكون لكم الزعامة في هيلاس ، اية خسة ليست في شرعكم ؟ يالتفشي القتل عندكم ؟ وجرائم الكسب غير المشروع ألم تنشر لديكم ؟ كذابون ، تقولون كلمة بشفاهكم وتخفون اخري في قلوبكم ، هنا ما يلقاه الناس دائماً منكم • ليحل الخراب بكم » •

والسؤال الذي نود ان نطرحه الان هو أليست هذه العبارات اليسيرة المقتطفة من مسرحية « اندروماخي » كفيلة بان تدل على براعة يوريبيديس في استغلال الاساطير التقليدية الموروثة من الماضي الملحمي العتيق لتصوير الحاضر المعاصر للشاعر ونقد احواله السياسية والاجتماعية ؟ لقد كان يوريبيديس انموذجاً يحتذى • وكان على المؤلفين الدراميين من بعده ان يترسموا خطاه وهم يعيدون صياغة الاساطير القديمة او وهم يستلهمون تراث الماضي • فاذا لم يكن الهدف من ذلك هو استغلال الرموز الاسطورية والقيم التراثية لتسليط الضوء على جوانب حياتنا المعاصرة ما الداعي للعودة الى

الاساطير او التراث ؟ ولا تشترك مسرحية يوريبيديس (الضارعات)
او (المستجيرات) مع مسرحية ايسخولوس بنفس العنوان فى شىء
سوى التشابه اللفظى فى العنوان فقط . فمسرحية يوريبيديس تكمل
قصة حرب (السبعة ضد طيبة) وهى مسرحية اخرى لايسخولوس .
فبعد ان فشل الابطال السبعة المهاجمون فى دخول طيبة لجأت امهاتهن
الى اليوسيس مركز عبادة الاسرار المقدسة والواقع غرب اثينا بمنطقة
اتيكا . وهناك شملهن ثيسيوس ملك وبطل اثينا بحمايته ورعايته
وذهب بنفسه لغزو طيبة ولاعادة بقايا الابطال السبعة الذين قتلوا
اثناء الهجوم وذلك لكى يتم دفنهم بالمراسم الدينية التقليدية . وهكذا
تمجد هذه المسرحية مدينة اثينا فى شخص ملكها وبطلها القومى
ثيسيوس نصير الضعفاء ومجير المستجيرين . ومن المحتمل ان تكون
هذه المسرحية قد عرضت عام ٤٢٠ .

وعرض يوريبيديس مسرحية الطرواديات وهى ايضا من
المسرحيات المترجمة والتي نقدم لها بهذه السطور حوالى عام ٤١٥
ويقال انه شرع فى نظمها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه ازاء سلوك
الاثينيين غير الحضارى عندما دمروا جزيرة ميلوس التى لم يقترب
اهلها ذنباً سوى انهم اتخذوا موقف الحياد اثناء الحرب الدائرة بين
اثينا واسبرطة ، ولذلك حفلت المسرحية بلوحات معبرة عن ويلات
الحروب وعذاب المفلوب اذ استغل الشاعر احسن استغلال مصير النساء
الطرواديات اللاتي وقعن فى الامر مثل هيكابى واندروماخى
وكاسندرا وبوليكسينى بل والامير الصغير استياناكس .

وهكذا كان يوريبيديس يترصد الاحداث السياسية المعاصرة
وينتقد السلوك البربرى فى الحرب سواء اكان مقترفوه من
الاسبرطيين الاعداء او الاثينيين مواطنيه الاحباء . وهو يفعل ذلك
فى اطار تراجيديات قائمة على موضوعات اسطورية تراثية .

بيد ان يوريبيديس فى فترة تقع حول عام ٤١٢ قد تحول الى
نظم بعض المسرحيات ذات الطابع الرومانتيكى . وتبدأ هذه المرحلة
بمسرحية افيجينيا بين التاوريين او كما تسمى عادة افيجينيا فى
تاوريس (١٣) وهى من بين المسرحيات التى نقدم لترجمتها وفيها
يتبع يوريبيديس رواية اسطورية مخالفة لما جاء عند هوميروس
وفحواها ان الربة ارتميس انقذت افيجينيا بنت اجامنون فلم تذبح

قربانا على المذبح في ميناء اوليس من اجل ابجار الاساطيل الاغريقية الى طروادة وانما حملت الى بلاد التاوريين . وهؤلاء القوم يعبدون ارتيميس بطقوس غريبة فهم يقدمون الاجانب الوافدين عليهم قربانا على مذبح ربتهم وبوصول افيجينيا الى هناك اصبحت كاهنة معبد ارتيميس وشرعت تشرف على هذه الطقوس . ثم جاء اخوها اوريستيس - الذى لم تتعرف عليه - مع صديقه بيلاديس الى معبد ارتيميس بحثا عن وسيلة لتطهير ايدى اوريستيس من دم امه كما امره ابوللون رب النبؤات فى دلفى . وطبقا لطقوس العبادة المتبعة فى المعبد كان على افيجينيا ان تقدم الضيفين الوافدين قربانا شهيا لارتيميس ولكنها تعرفت فى اللحظة الاخيرة على أخيها وصديقه فانقذتهما وهربت معهما . وكاد ملك البلاد ان يقبض على ثلاثتهم بعد ان ردتهم عواصف البحر الهائج الى الشاطئ لولا ظهور الربة اثينة التى اصدرت اوامرها للملك بالاذعان لمشيئة الالهة والسماح لهم بالرحيل مع تمثال الربة ارتيميس الى بلاد الاغريق ولولا هذا التدخل الالهى لما انتهت التراجيدية بهذه النهاية السعيدة . وهكذا تلعب حيلة يوريبديدس (اله من الالهة) دورا هاما فى تحديد معالم الشكل والمضمون لهذه المسرحية وغيرها من مسرحياته . ورأينا تأجيل الحديث عن مسرحية (افيجينيا فى اوليس) بعض الوقت لانها لم تعرض الا بعد وفاة يوريبديدس وهناك تراجيدية رومانتيكية اخرى هى (ايون) تنتمى لهذه المرحلة من انتاج يوريبديدس وفيه يفتصب الاله ابوللون كريوسا بنت الملك الاثينى اريغثيوس فلما وضعت كريوسا طفلها القت به فى العراء وحمله ابوللون الى معبده فى دلفى ثم تزوجت كريوسا من كسووثوس حليف ابيها فلما لم يرزق الزوجان بالخلف ذهبا معا الى ابوللون فى دلفى هو لكى يستشير الاله فى مسألة العقم وهى لكى تستفسر - سرا - عن مصير ابنها الذى تركته فى العراء . وجاءت نبوءة ابوللون الى كيسووثوس تنصحه بأن يصطحب الى منزله اول انسان يصادفه اثناء خروجه من المعبد . ونفذ كيسووثوس ما امرت به النبوءة وكان هذا الانسان الذى اخذه من امام المعبد ويعيش معه الان فى المنزل هو ايون ابن ابوللون ابن كريوسا التى لم تتعرف على فلذة كبدها واثارت على فكرة تبنيه اذ كيف تقبل ان تربي ولدا ظننته ابن سفاح لزوجها ؟ بل حاولت قتله فلما فشلت محاولتها واكتشف امرها لجأت الى معبد ابوللون هربا من عقوبة الاعدام . وهناك احضر لها كهنة المعبد (لفة) الطفل الذى كان قد التقطوه عندما وجدوه فى العراء فتعرفت كريوسا عليها وعلى ابنها

ايون من ابوللون • وهنا تظهر الربة اثينة لتكشف النقاب عن الحقيقة كاملة وتتنبأ ببيان يصبح ايون هذا جد السلالة الايونية ويعود كسوثوس وكريوسا مع ايون الى اثينا ليواصلوا العيش السعيد •

وعرضت مسرحية هيلين وفيها يتبع يوريبديدس رواية اسطورية وردت عن الشاعر الغنائي ستسيخوروس (٦٤٠ - ٥٥٥ تقريبا) وفجواها هيليني الحقيقية زوجة مينيلاس ذهبت لتقيم في مصر وصورة وهمية فقط هي التي ذهبت الى طروادة مع باريس وتسببت في الحرب المشهورة وبعد انتهاء المعارك يصل مينيلالوس مع هيليني الوهمية العائدة من طروادة الى مصر وهناك يصيبه الفزع والدهش لوجود هيليني الحقيقية في قصر الملك المصري • وبعد اختفاء شبح هيليني اى هيليني الوهمية تتولى هيليني الحقيقية امر تدبير وتنفيذ خطة الهروب من مصر وذلك بمساعدة اخويها المؤلهين كاستور وبوليديوكيس وتعد هذه المسرحية من اكثر مسرحيات يوريبديدس تشبعا بالنزعة الخيالية والميل الرومانتيكى •

وقبل عام من تقديم هيليني اى عام ٤١٣ كان يوريبديدس قد عرض مسرحية اليكترا وفيها يقدم شيئا جديدا يختلف تمام الاختلاف عن معالجة ايسخولوس فى (حاملات القرايين) وسوفوكليس فى مسرحية (الكيترا) لنفس الاسطورة اذ يجعل يوريبديدس بطليته الكيترا تتزوج من فلاح بسيط ومتواضع يعرف انه ما كان ليحظى بهذا الزواج الملكى لولا ان من يهمهم الامر - اى كليتمنسترا وايجيبستوس - يريدان ان تنجب اليكترا نسلا نبيلًا قد ينتقم منهما لقتل اجاممنون • ولذلك فان هذا الفلاح البسيط لا يعامل زوجته الاميرة معاملة الند للند بل يرفض ان يفقدها عذريتها فلا يعاملها معاملة الازواج • وهكذا يجرى الجزء الاكبر من الحدث الدرامى فى المسرحية لا فى اجواء القصور العالية بل فى كوخ وضيع يجمع بين البسطاء من الناس والتبلاء بسلوكهم من جهة وابناء الملوك والامراء المفضوب عليهم من جهة اخرى • ولعل هذه المسرحية هى أكثر مسرحيات يوريبديدس اظهارا لميله نحو الواقعية وان كانت لا تخلو من لمسات رومانتيكية •

وعرضت مسرحية الفينيقيات حوالى عام ٤١١ / ٤١٠ وتتكون الجوقة فيها من أسيرات فينيقيات جئن لاستشارة نبوءة دلفى ولكنهن توقفن بعض الوقت عند مدينة طيبة التى تربطن بها علاقة وطيدة لان مؤسس هذه المدينة هو كادموس الفينيقى جدهن • وجاء توقفهن

بطيبة ايضا فى وقت حرب السبعة اى هجوم السبعة قواد ضد طيبة بقيادة بولينيكس بن اوديب المطالب بدوره فى التربع على العرش من أخيه اتيوكليس . ويعلن العراف الاعمى تيريسياس أنه لا يمكن انقاذ المدينة من هذه الهجمة الشرسة الا اذا قدم مينويكيوس بن كريون الملك قربانا . ويعترض للمدينة ويذبح نفسه فوق أسوارها من وراء ظهر أبيه . وعندئذ ينجح اهل طيبة فى صد المغيرين ويعلن ان — الاخوين الفريمين ابنى اوديب على وشك اللقاء فى مبارزة فردية تحسم الموقف نهائيا . ولكن امهما يوكاستى — التى أبقى عليها يوريبديدس حية بعكس ما فعل سوفوكليس فى « اوديب ملكا » اندفعت لتحول بينهما ولكن كان الاوان قد فات وسبق السيف العذل فقتلت نفسها فوق جثتيهما بعد أن كان كل منهما قد قتل الآخر .

وفى عام ٤٠٨ قدم يوريبديدس مسرحية أوريسستيس وهى مسرحية ميلودرامية الطابع مثيرة الاحداث تتركز حول شخصية هذا البطل الذى اعطى اسمه عنوانا للمسرحية . وقد انتابته حالة مرضية بسبب قتله لأمه اذ أخذت ربات الانتقام اى الايرينيات يلاحقنه اينما ذهب فأصبه بمس من الجنون . وفى حين هجره الجميع لم تبق الى جواره سوى الكيترا أخته وكانت مدينة أرجوس على وشك اصدار حكم باعدامهما وفجأة يظهر مينىلاوس وزوجه هيلينى عائدتين من طروادة . ويتوسل أوريسستيس الى عمه مينىلاوس أن ينقذه على أساس انه لم يفعل شيئا سوى الانتقام من قتلة أبيه أجاممنون أى من أمه كليتمنسترا وعشيقها أيجيسثوس ولكن مينىلاوس يخذل ولدى أخيه اللذين بعد بأسمهما من النجاة وتلبية لنصيحة من صديقههما بيلاديس يخططان لقتل هيلينى وهى سبب الحروب الطروادية وسر الخراب والمصائب . ولكن هيلينى تختفى بصورة غامضة فى رحلة عجيبة للسماء لتؤله وتصبح الربة الحامية للبحارة ويلجأ أوريسستيس واليكترا الى مينىلاوس عمهما مرة أخرى ولكن بصورة مختلفة هذه المرة . انهما يهددان بقتل ابنته هيرميونى ان لم يتدخل لانقاذهما . وهكذا تصل عقدة المسرحية — ان كانت هناك حقا عقدة درامية بالمعنى السليم — الى الحد الذى يستلزم تدخل العناية الالهية او بعبارة أخرى اللجوء الى الحيلة اليوريبيدية المعهودة أى « الاله » فيظهر ابوللون ويملى ارادة السماء التى ترتب الاوضاع المرتبكة من جديد . ولعل هذه المسرحية هى أضعف مسرحيات يوريبديدس من ناحية الحبكة الدرامية .

ولم تعرض مسرحية افيجينيا فى اوليس وهى احدى المسرحيات المترجمة التى نقدم لها الا بعد موت يوريبديدس عام ٤٠٦ ويقال ان الشاعر نفسه قد تركها ناقصة ليكملها ابنه قبل عرضها . وفى هذه المسرحية يضطر اجا ممنون ملك الاغريق بناء على ضغوط رجال الجيش الى امر زوجته كليتمنسترا بالحضور مع ابنتهما الصغيرة افيجينيا الى اوليس حيث ترابط الاساطيل الاغريقية استعدادا للابحار صوب طروادة . وكانت حجة المعلنه الى كليتمنسترا انه سيتم تزويج الفتاة من اخيلليوس بطل الابطال الاغريق ولكنه كان فى الحقيقة ينوى تقديمها قربانا للالهة التى اشترطت ذلك حتى تتمكن الاساطيل من الابحار . فلما وصلت كليتمنسترا مع ابنتها الى اوليس علمت بالحقيقة المؤلمة وبذلت قصارى جهدها لانقاذ كبدها افيجينيا ولكن الفتاة الصغيرة نفسها وبعد شئ من التردد والخوف الطبيعيين تتقدم عن طيب خاطر متطوعة لكى تذبح قربانا للالهة وفداء للوطن .

وفى ربيع عام ٤٠٨ غادر يوريبديدس اثينا الى مقدونيا تلبية لدعوة ملكها أرخيللوس الذى اراد ان يحيط نفسه بالمفكرين والادباء الاغريق . ويبدو انه قد تسنى للشاعر هناك ان يرى عن كثب طقوس عبادة اله الخمر ديونيسوس البدائية . وهناك نظم احدى بدائعه « عابدات باكخوس » .

وباكخوس هو اسم اخر لديونيسوس ومن الغريب ان يوريبديدس فى هذه المسرحية قد اعطى للجوقة دورا اكبر من المعتاد فى كل مسرحياته السابقة . على أى حالة فان هذه المسرحية تدور حول محاولات بنثيوس حفيد كادوس وملك طيبة ان يقاوم عبادة ديونيسوس الجديدة . وباعت محاولات بالفشل والخراب والدمار لان اجافى أم هذا الملك العنيد كانت احدى عابدات باكخوس المتحمسات او بالاحرى « المجذوبات » والتى انتهى بها الوجد الى حد ان قطعت رأس ابنها واخذت ترفعه عاليا وهى ترقص طربا ظنا منها - وهى فى حالة جنون ديونيسى - انها قد اقترست أسدا او فصلت رأسه عن جسده وهكذا يكون انتقام ديونيسوس اله الخمر والنشوة العنيف . وهكذا يكون انتقام الاله الجدد وبطشهم بكل من يقف فى طريقهم وهذا ما يذكرنا بمسرحية أيسخولوس بروميثيوس مقيدا على أية حال فلقد استطاع كادموس ان يعيد الى اجافى

وعينها المفقود وعندئذ لا يوقف حزنها ولا يهدىء من روعها سوى ظهور ديونيسوس نفسه الذى جاءها يبرر لها انتقامه الفظيع من الكافرين بعبادته ويتنبأ بمستقبل زاهر لمدينة طيبة (١٤) .

٢ - التمرد شكلا ومضمونا : -

لنتوقف هنا بعض الوقت لنلقى نظرة سريعة على فن يوريبديدس التراجيدى . وسنلاحظ على الفور انه اكثر واقعية من سابقه ايسخولوس وسوفوكليس لانه لم يحاول ان يضحك صورة ابطاله ولا ان يخفى عنا مثالهم . فبرغم الهاله الاسطورية التى احتفظ بها هؤلاء الابطال يحس المرء كأنهم جاءوا من واقع الارض الاثينية ابان القرن الخامس وليس من وحى الخيال المحض او من نسج الاساطير فقط .

وفى كل المسرحيات يوريبديدس يبذل الشاعر اقصى ما يستطيع ليظهر شخصياته على مستوى لا يرتفع كثيرا عن مستوى الفرد العادى . وهو أكثر مؤلفى التراجيديا الاغريقية اهتماما بتحليل النفس البشرية ويبدى تورطا ملموسا فى أمور الدين بكل صورة . ولكنه تورط المتأمل المتدبر لا تورط المتدين المتعبد . فهو عقلانى متشكك فى معالجاته الاسطورية وآرائه الدينية . وهو فى مسرحياته ناظم اشعار غنائية ممتاز . وتظهر مقدرته الفائقة فى ذلك المضمار من اغانى الجوقة . ومع ذلك فيشعر المرء بان هناك شيئا من التفكك . فى اوصال البنية الدرامية اليوريبيدية حتى فى احسن مسرحياته واحكمها حبكة . اذ يوسع المرء فى بعض الحالات أن يفصل اغانى الجوقة عن الاجزاء الحوارية ، حقا ان كليهما رائع فى حد ذاته ولكنهما لا يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا عضويا والسبب هو أن دور الجوقة الدرامى عند يوريبديدس بصفة عامة قد تضاعف عما كان عليه عند ايسخولوس وسوفوكليس حتى صارت اغانى الجوقة اقرب ما تكون الى فواصل غنائية بين الاحداث المسرحية .

ولكن البنية الدرامية المفككة بعض الشيء كانت بالنسبة ليوريبديدس هى الوسيلة الانسب لنقل افكاره الجديدة التى لم تكن هى ايضا منسجمة تمام الانسجام مع عصر الشاعر . ذلك ان

يوريبديدس كمفكر يحتل مكانة كبيرة كمتحدث باسم مدرسة فكرية جديدة تضع الانسان - لا اللاهوت - في مركز الكون فلقد كان يوريبديدس كما سبق ان المحنا - تلميذا مخلصا للسوفسطائيين الذين كان احد روادهم وهو بروتاجوراس قد قال ان « الانسان مقياس كل شيء » واطلقت هذه المقولة شرارة ثورة فكرية حقيقية في وجه التقاليد البالية ووجهت دعوة جريئة الى الناس للبحث في كل شيء من الديانة الى العدالة ونظام الحكم وما الى ذلك ، وكان اول المستجيبين لهذه الدعوة هو يوريبديدس نفسه فهذا ما نلاحظه في كل مسرحياته . فمثلا كان يوريبديدس اول من قدم على المسرح شخصيات مأساوية في بؤس تام بثياب مهملة بل اختار بعضهم من اصل وضيع ومع ذلك منحهم نبلا في السلوك وعظمة متميزة في الاخلاق وبغض النظر عن انه بذلك يحدث تجديدا عميقا في مفهوم التراجيديا انذاك فانه ايضا يبرهن على تشبعه بالتعاليم السوفسطائية التي ترى ان الفوارق الاجتماعية والتفرقة بين النبيل والوضيع ليست من صنع الطبيعة ولكنها من نسج العصابات والاعراف . وبعبارة اخرى يريد يوريبديدس ان يضع مفهوما جديدا للنبل لا يقوم على المولد والحسب والنسب بل على صنع النفس وطهارة القلب .

ويتخلص من تعاليم السوفسطائية ايضا ان كل شيء في الدنيا وجهان مما لا يمنع ان ينشأ رأيان كلاهما صحيح . ولما كان الاقناع هو وسيلة السوفسطائيين الرئيسية لنشر مبادئهم وتدريسها فقد كانت الخطابة بكل اساليبها هي الجزء الجوهرى في برامجهم التعليمية . ولذلك سيطر العنصر الخطابى على مسرحيات يوريبديدس مما يشغل على البنية الدرامية ويأتى احيانا على حساب رسم الشخصيات ويضر بالمأساوية .

حقا ان كل خصائص الافكار السوفسطائية نجدها في مسرحيات يوريبديدس . فالانسان عنده لم يعد الشريك الاضعف امام الالهة في هذا الوجود ، ينقاد لاوامرهم انقياد الاعمى او يجبر على ذلك بالعذاب والمعاناة لكي يحصل في النهاية على الحكمة المستفادة . بل اننا نلاحظ في مسرحيات يوريبديدس انعكاسا واضحا لمقولة بروتاجوراس المشهورة « انا لا اعرف شيئا عن الالهة وما اذا كانوا موجودين بالفعل ام لا وما هي هيئتهم ؟ هناك عوائق

كثيرة تحول بينى وبين ان اعرف كل ذلك واول هذه انعوائى ان الاله غير مرئيين وثانيها ان حياة الانسان مهما طالت قصيرة للغاية » هكذا كان السوفسطائيين يتهمون بالكفر والاتحاد وعدم الاعتقاد فى آلهه الاليمبوس . ومن السهل علينا الان ان نتفهم لماذا انسحبت ظلال هذا الاتهام على يوريبديدس نفسه وهو ابن الحركة السوفسطائية البار .

يبدو ان يوريبديدس المفكر الفيلسوف لم يكن يصدق الكثير من الاساطير الاغريقية وهو يدعو الناس الى ان يخضعوها للتفكير العقلانى . لقد جعل الراعى فى مسرحية افيجينيا فى تاوريس يتحدث عن اسطورة مطاردة ربات الانتقام الايرينيئات لاوريستيس بسبب قتله لاهمه ، وكأنه يشخص حالة مريض مصاب بنوبات الصرع والتشنج . يقول الراعى (ابيات ٢٨١ وما يليه) :

« وفى هذه الاثناء ، توقف احد الغربيين (= اوريستيس) وهو يفادر الكهف الصخرى - وراح يهز رأسه بعنف الى اعلى والى اسفل وهو يعول ، يرتعش حتى اطراف اصابعه فى نوبة متشنجة وصاح كما يصيح الصياد : هناك يا بيلاديس اتراها ؟ هناك اوترى ، تلك الان ؟ وتلك الالعى الجهنمية النهمة الى وفى ، باحناشها المخيفة كلها فاعرة افواها لتعضنى ؟ وهذه الثالثة تنفث النار والموت من بين ملابسها ، تحلق الى مرتفع صخرى وامى بين ذراعيها لتقذفها من هناك على ياللهول ، استقتلنى الى اين آخر ؟ »

ويضيف الراعى معلقا وكأنه المتحدث بلسان يوريبديدس « لم نر تلك الاشكال الوهمية ، لكنه حسب خوار البقر ونباح الكلاب اصواتا تصدرها ربات الانتقام الايرينيئات . . . نزع سيفه ؟ واندفع كالسبع فى وسط العجول ؟ يقطع خواصرها ويطنع بسيفه جوانبها ، وهو يحسب انه بهذا يدفع عن نفسه ربات الانتقام ، حتى تغطى زبد البحر بجلط الدماء » (قارن ايضا ابيات ٩٢٠ وما يليه) .

وفى نفس المسرحية « افيجينيا فى تاوريس » تقول افيجينيا كاهنة معبد ارتيميس مشككة حتى حقيقة الربة التى كلنت بخدمتها (ابيات ٣٨٠ وما يليه) :

« اننى ادمن تلك الخدع المراوغة لالھتنا ، فاذا سفك رجل دم
اخر او حتى مجرد انه لامس امرأة فى مخاض الوضع او جثة ، فانها
تصدھ عن مذايھها باعتباره دنسا ومع ذلك فهى ذاتھا تتلذذ بتقديم
الناس اضحيات بشرية قربانا لها ٠٠٠ اننى ارجح ان سكان هذا البلد
قد يكونون هم انفسهم من سفاجي دم البشر وينسون هذه النقيصة
فيهم الى ربھم ٠ لاننى لا يمكن ان اعتقد فى ان الھما ما بهذا
الحزم ٠

ووقع اختيارنا على فقرتين من الطرواديات يردان على لسان
ھيكابى حيث تقول فى الاولى (ابيات ٨٨٢ وما يليه) :

« انت يا من ترفع الارض ويستقر عليها عرشك لغزا يفوق
ادراكنا سواء اكنت زيوس ، او ضرورة طبيعية او غفل انسان ،
اننى ادعوك فانك لتسلك مسالكاً مبھمة ، بيد انك تقود مصائر البشر
نحو العدل » ففى هذه الفقرة يتساوى العقل البشرى مع القوة الالهية
المهيمنة على الكون له ٠ اما فى الفقرة الثانية (بيت ٩٧٠ وما يليه)
فتعلق ھيكابى على اسطورة مسابقة الجمال بين ھيرا واثينة
وافروديتى التى احتكمن فيها الى الامير الطروادى باريس وتقول :
« فانا لا استطيع مطلقا ان اؤمن بان ھيرا او العذراء بالاس (اثينة)
خليقتان بارتكاب تلك حماقة فتبيع الاولى مدينتھا ارجوس للاجانب ،
او تقبل بالاس (اثينة) باى حال ان تخضع مدينتھا اثينا عبدة ذليلة
للفرنجيين وقد جاءت الى ايدا فى العوبة صبيانية نزقة للتنافس على
شرف الجمال اذ لم تشغل الاله ھيرا فؤادھا باللھفة على نيل جائزة
الجمال لتحصل على زوج ارقى من زيوس ؟ ام هل كانت اثينة تريد
ان تجد من بين الاله زوجا ؟ وهى التى — من نفورها من الزواج —
ظفرت من ابیھا بالرضا ان تبقى عذراء ؟ لا تحاولى ان تنسبى حماقة
للربات ٠٠٠٠ ولن تقننى بهذا العقلاء » ٠

لقد كان يوريبيديس مؤلفا انسانيا بكل معانى الكلمة لانه
كرس عبقريته وقريحته للتعبير عن الانسان ورغباته وحاول الغوص
فى اعماقه وسبر اغوار مشاعره الداخلية من حب وكراهية ، غيرة
وخوف ، لذة وألم ٠ ولهذا السبب نفسه كانت النساء فى مسرحياته
— كما قد لاحظنا — يلعبن دور البطولة فى الغالب لان مسرح
يوريبيديس فى جوهره هو مسرح العواطف العنيفة والنساء هن الاقدر

على التعبير عن مكنونات النفس وهن الأكثر اظهارة للانفعالات بطبيعة الحال . وليس من الحكمة قط ان نتهم يوريبديدس بانه عدو المرأة او ان نصدق الروايات الاسطورية التي تقول ان النساء قد مزقنه اربا اربا بعد ان اشتد هجومه عليهن فلم يجدن من وسيلة لاسكات صوته سوى قتله على هذا النحو القضيع . كما انه ليس من الصواب أيضا ان تعتبر يوريبديدس من أنصار المرأة ولكنه فقط بالنسبة لهذه القضية وكل القضايا التي تعرض لها في مسرحياته . كقضية الدين مثلا . كان رأسا متأملا وباحثا متشككا ليس إلا . ومن ثم فان تهمة العداوة للمرأة الموجهة الى يوريبديدس جاءت نتيجة لمخالفة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الاثيني آنذاك والتي لا تنظر بعين الرضى الى المرأة التي تجرى سيرتها على ألسن الرجال قدحا او مدحا . ويستطيع الباحث المدقق لو قرأ مسرحيات يوريبديدس بعناية ان يضع يده على ملامح صورة مشرقة ومشرفة للزوجة الوفية يرسمها الشاعر بكلمات صريحة على لسان أندروماخي في الطرواديات (ابیات ٦٤٧ - ٦٥١) اذ تقول : -

« سواء أكان هناك ما يؤخذ على الزوجة أم لا فان مجرد تغيبها عن البيت يجلب في اثره سمعة سيئة . وهكذا فاننى تخلّيت عن اية رغبة في فعل ذلك . وبقيت دائما في بيتى كما لم أسمع لدى بالنميمة الخبيثة التي تعشقها النساء ، وانما رضيت بأن يكون لى عقل راجح لا يحكي الا الحكاية الصادقة ، واحتفظت بلسانى صامتا ، وعينى خفيضة أمام زوجي ، وكنت أعي جيدا متى يجوز لي أن اغلب زوجي ومتى ينبى علي أن أخضع له . وهو يغلبني » .

وفي مسرحية اندروماخي (بيت ٢٠٦ وما يليه) تقول هذه البطلة مخاطبة هيوميوني الزوجة الفاشلة انها ليست عقاقيرى السحرية التي تجعل زوجك يكرهك ، بل انه لفشلك انت في أن تثبتي انك عون له . هنا يكمن سر الحب الوحيد . لا ليس الجمال يا سيدتى بل هي التصرفات الفاضلة التي تكسب قلوب أزواجنا .

وفي مسرحية فيجينيا في أوليس (بيت ٧٤٩ - ٧٥٠) وعلى لسان اجامثون يوجز يوريبديدس رأيه في المرأة ولا سيما كزوجة بالقول التالي :

« على الرجل العاقل أن يؤوي في بيته زوجة نافعة وحليمة ..
والا فعليه أن لا يتزوج قط » .

صفوة القول اننا لا نقبل اتهام يوريبديدس بعداوة المرأة لا
لشيء الا لانه حلل شخصيتها تحليلا دقيقا وأوضح نقاط الضعف
فيها . لانه في مقابل هذه الصورة السلبية رسم صورة اخرى ايجابية
للمرأة الذكية والزوجة الفاضلة الوفية .

يبدو أنه لم يكن غريبا ان يتهم يوريبديدس في عصره بمختلف
الاتهامات وأن يكون هذا الشاعر المفكر والفيلسوف المتشكك موضع
الريبة والانتقاد من قبل مواطنيه الاثينيين لانه كان يسبق عصره
بمراحل كثيرة ، فلم يكن على وئام وانسجام مع معاصريه ، لانه كان
تقدريا ثوريا في آرائه متمردا في كتاباته . ولذلك لم يفز بالجائزة
الاولى في المباريات المسرحية كثيرا بل أن رائفته « ميديا » لم
تفوز حين عرضت الا بالجائزة الثالثة أى فشلت فشلا ذريعا ، ومما
يخفف من دهشتنا ان نفس المصير كانت قد لاقته رائعة سوفوكليس
« اوديب ملكا » . ويبدو ان الروائع لا تحظى حتما او دوما بالتقدير
المناسب ساعة ظهورها وبين معاصريها الذين يتركون مهمة هذا
التقدير الموضوعي للأجيال التالية . ولقد هاجم شعراء الكوميديا
- وعلى رأسهم اريستوفانيس - يوريبديدس هجوما لا هوادة فيه .
ويمكن ان نلاحظ ذلك في مسرحية « الضفادع » على سبيل المثال .
ولكن العصور التالية كانت تميل الى يوريبديدس وتفضله على
الشاعرين التراجيديين الآخرين ايسخولوس وسوفوكليس ومما يحكى
في هذا الصدد ان الاثينيين المسجونين في صقلية استطاعوا بفضله
انشاد بعض أشعار يوريبديدس ان يحصلوا على امتيازات خاصة من
سجانهم - هذا وقد اتكأ الشاعر الفيلسوف الرومانى سينيكا
(٤ ق م / ١ م - ٦٥ م) على يوريبديدس اكثر من الشاعرين
الآخرين - وبذلك شق يوريبديدس أى عبر تراجيديات سينيكا - طريقه
الى مسرح عصر النهضة والعصور الحديثة (١٥) سابقا في ذلك زميله
الآخرين . ولا أدل على شيوع مسرح يوريبديدس من ان النصوص
التي بقيت لنا منه تفوق عددا ما وصل من نتاج المؤلفين الاثينيين
الآخرين .

حقا لقد أثارت التجديدات التي ادخلها يوريبديدس على شكل ومضمون التراجيديا الاغريقية الشكوك وعدم الرضى فى بداية الامر فاعتبره معاصروه المتسبب فى انهيار الفن التراجيدى وانقلبت الموازين وتبدلت المعايير فصار يوريبديدس ابان العصر الهيلينستى - أى بعد حوالى عام ٣٠٠ حتى نهاية القرن الاول - وهو أفضل الشعراء التراجيديين . ومنذ ذلك الحين أصبح يوريبديدس فى المقدمة من حيث الشيوخ والذيوخ وان لم يخل الامر من فترات هبوط وصعود فى شعبيته بين الحين والآخر . حتى أنه كان يعتبر أحيانا رجلا سيئا ضل طريقه فى الحياة فانشغل بنظم التراجيدى وما كان ينبغى له ان يفعل ذلك . ولا شك أن هذا التيار الانتقادى العنيف الذى يصحو أحيانا ويخبو فى غالب الاحيان هو من تأثير هجمة أريستوفانيس الشرسة على يوريبديدس فى « الضفادع » بصفة خاصة وان كان البعض يعزو ذلك الى القول بان مسرحيات يوريبديدس التى وصلت الى أيدينا ليست كلها من اعماله الممتازة فهى وان كانت تفوق فى العدد مجموع ما وصلنا من انتاج الشعراء الاخرين أيسخولوس وسوفوكليس الا ان مسرحياتهما الباقية هى افضل ما ابدعا فكان القدر والتاريخ كانا يقفان بالمرصاد ليوريبديدس . ومن اليسير علينا ان نوضح عدم دقة ووجاهة هذا الرأى الساذج فنحن فى الواقع لا نعرف بالضبط طبيعة المسرحيات المفقودة من نتاج هؤلاء الشعراء الثلاثة جميعا فكيف نقول ان ما وصلنا هو أسوأ أو أفضل مما لم يصلنا ؟

ومن اهم الاتهامات المسلطة على يوريبديدس انه أفسد التراجيديا وافقدها رونقها وجمالها بما أدخله عليها من واقعية حطمت الهالة الاسطورية لابطاله وشخصياته . ومما لا شك فيه ان هذه التهمة الباطلة تستند على شىء طفيف من الصحة وهو أمر باعد بين الشاعر وأهل عصره الذين كانوا يقدسون أبطال الاساطير والذين كانوا قد شاهدوا أبطال أسخولوس وسوفوكليس ذوى العظمة والابهة .

ولكن هذه التهمة نفسها التى تباعد بين يوريبديدس وعصره تقربه الى نفوس الاجيال التالية بل والينا نحن المحدثين الذين لم نعد نشعر باية قدسية تجاه الابطال الاسطوريين . ولعل فى ذلك ما يمكننا من تقدير مدى جرأة يوريبديدس المتمرد على معتقبات

زمانه . وجدير بالذكر ان الواقعية الملموسة في مسرحياته ليست واقعية فوتوغرافية ولكنها ذات طابع شعري خيالي كتلك الواقعية التي ظهرت ابان العصر الاليزابيثي في انجلترا وان كانت واقعية يوريبيديس الشاعر الاغريقي اكثر صقلا واعمق فنا .

ومن ابرز الانتقادات التي عانى منها يوريبيديس القول بانه اظهر شخصياته اكثر تشعبا بالشر مما هم عليه في الاساطير او حتى اكثر مما تقتضي الواقعية الفنية . وقيل ايضا انه سلط الاضواء الساطعة على الجانب الوضعي للنفس البشرية . وما اسهل الرد على مثل هذه الانتقادات ويكفي ان نذكر اصحابها بان يوريبيديس الذي قدم على المسرح شخصيات شريرة مثل ليكوس في **هرقل مجنوننا** ومينيلأوس في « هيليني » هو نفسه الذي ابداع في رسم شخصية الزوجة الوفية النادرة الكيستيس في المسرحية المسماة باسمها . وهو ايضا الذي يقدم **هرقل** في مسرحية **هرقل مجنوننا** بطلا ذا عظمة وفضيلة لا ينكرها ناكرا عنيد . بل ان شخصيات يوريبيديس الشريرة ليست كلها من الشر الخالص فياسون على سبيل المثال في مسرحية ميديا ذلك الرجل الذي انكر الجميل وغرق في انانيته المزدولة اظهر حنانا ابويا لا نظير له وحزنا بالغاً ينقطر له القلب في المشهد الاخير للمسرحية بعد قتل ولديه ولا شك ان هذا المشهد يكسب لياسون بعض العطف ويستر له شيئا من الحب فهو على اقل تقدير ليس انسانا شريرا او كريها تماما . ونفس ميديا تلك المرأة الغيور التي قتلت ولديها بيديها وبسبب الحب ليست ايضا خالية من المشاعر النبيلة ويكفي ان نتذكر انها في الاساس المرأة التي ضحت منذ البداية بكل شيء من اجل حب زوجها فهذا امر يضمن لها تعاطفنا من اللحظة الاولى . صفوة القول ان يوريبيديس يمازج ويزاوج بين الخير والشر . الحب والكراهية ، النبل والخسة وهو يرسم شخصيات مسرحياته وذلك طبيعي لانه من ابجديات الفن التراجيدي السليم .

وقديما قال اريستوفانيس ان تركيز يوريبيديس على العاطفة الجنسية في مسرحياته امر لا يتفق مع وقار الفن التراجيدي . ولحسن حظ يوريبيديس اننا لا يمكن ان نقبل اراء اريستوفانيس هذه ولو تبيننا مقاييس ومعايير اثينا القرن الخامس نفسها . لان اتهام اريستوفانيس لزميله يوريبيديس باختيار (اساطير الحب الشاذ) وكذا (النساء الزانيات) و (الزيجات غير المقدسة) عن

عمد هو اتهام مرفوض لسبب بسيط جدا وهو انه ليس هناك اكثر شذوذا فى الاساطير من اسطورة اوديب الذى قتل ابيه وتزوج امه . ومن معطيات هذه الاسطورة خلف سوفوكليس رائحته . بل رائحة العقل البشرى كما يرى البعض - اوديب ملكا اما اولئك الذين لا زالوا ينتقدون يوريبيديس لانه يتناول دراسة العواطف الجنسية الحادة عند بعض النساء فعليهم ان يغمضوا اعينهم وهم يطالعون معظم النتاج الروائى والشعرى . المسرحى والتلفزيونى والسينمائى السائد فى ايامنا هذه ، وليست هناك بين الشخصيات يوريبيديس النسائية من هى اكثر حدة وشذوذا من فايدرا فى مسرحية هيبوليتوس ولكن يوريبيديس من بداية المسرحية يوضح لمشاهديه وقرائه ان فايدرا وقعت ضحية تصارع الالهة الذين اصابوها بهذا الحب الشاذ تجاه ابن زوجها ولقد قاومت بشدة وفشلت وكانت المربية هى التى كشفت امرها وفى النهاية انتحرت فايدرا هربا من الخزي والعار وفى ذلك تطهير لها ولسيرتها . ولكننا على أية حال لن نستطيع ان نرى مقدار ما بذله يوريبيديس من جهد ليبرر سلوك فايدرا اخلاقيا ودراميا الا اذا قارنا هذه المسرحية بمسرحية مينىكا التى يقلد بها ويعارض هذا الشاعر الفيلسوف الرومانى الانموذج الاغريقى اى مسرحية يوريبيديس . فلقد اصبحت فايدرا عند سينىكا امرأة فاجرة منحلة لا تتردد فى السير على طريق الرذيلة ولا تقاوم فى اصرار اغواء شيطان الحب (١٦) .

وكما سبق ان المحنا فان تأثير يوريبيديس على المسرح الاوروبى منذ عصر النهضة يفوق تأثير اى شاعر تراجيدى اغريقى . ولا يتسع المجال للدخول فى تفاصيل هذا الموضوع ونشير فقط الى تأثيرات يوريبيديس على ملتون وراسين . ولقد كتب الاخير ثلاث مسرحيات مستوحاه من يوريبيديس وهى اندرومياك و افيجينى و فيلر كما اثارت مسرحية يوريبيديس ميديا شاعرية بايرون . اما اعظم شعراء المانيا قاطبة اى جوته فقد كتب هيلينا و افيجينى مستلهما يوريبيديس وفنه . وجوته هذا هو القائل ان كل الذين ينكرون عظمة يوريبيديس ليسوا الا بؤساء يرثى لهم بسبب عجزهم عن استيعاب سر عظمتهم او هم دجالون لا ضمير لهم يريدون بهجومهم عليه ان يضحكوا فى ذواتهم . وليس بوسعنا الا ان نعترف لهم بان هذا الهجوم من جانبهم قد نجح فعلا فى ان نعطيهم حجما اكبر بكثير مما يستحقون فى الواقع .

EVRIPIIDIS

FABVLAE

RECOGNOVIT

BREVIQUE ADNOTATIONE CRITICA INSTRUXIT

GILBERTVS MURRAY

COLLEGII NOVI SOCIUS, EMERITVS PROFESSOR LINGVAE

GRAECAE IN UNIVERSITATE GLASGVENSI

OXONII

Æ TYPOGRAPHICO CLARENDONIANO

افيجينيا في أوليس

تأليف: يوريديدين - ٣
ترجمة: اسماعيل الينهاوي
مراجعة: د. أحمد عثمان

العنوان الاصلى للمسرحية :

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ Η ΕΝ ΑΥΔΙΔΙ

شخصيات المسرحية

ΤΑ ΤΟΥΤ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΙΠΡΟΣΛΙΑ

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ

ΒΟΥΚΟΛΟΣ

ΟΡΕΣΤΗΣ

ΘΟΑΣ

ΠΥΛΑΔΗΣ

ΑΓΓΕΛΟΣ

ΧΟΡΟΣ

ΑΘΗΝΑ

(ساحل البحر في أوليس أمام خيمة أجامنون . يدخل
أجامنون والتابع) .

أجامنون : تعال هنا . يا شيخ ، وقف أمام مقامي .

التابع : اني أجي ، أية خطط جديدة الآن ، أيها الملك
أجامنون ؟

أجامنون : أيهمك ذلك ؟

التابع : بل كلى شغف . انه لنوم جد قليل ما تسمح لي به
شيخونختي التي تفرض على عيني حراسة مشددة .

أجامنون : أي نجم ذلك الذي يسبح هناك (في السماء) ؟

التابع : انه سيريوس (١) ، ما برح يسبح في منتصف السماء
منطلقاً في — طريقه نحو اليلياديس ذى (٢) . الشعب
السبع .

أجامنون : على أية حال ، الطيور هاجعة ، والبحر هادىء ،
والرياح مخمده

والسكون ينجم فوق يوريوس هذا المضيق الضيق)

التابع : إذن فلماذا تمشى خارج خيمتك في قلق هكذا ١٠
يا مولاي أجامنون ؟ كل شيء ما فتىء هادئاً هنا
في أوليس والحراس فوق الأسوار ما زالوا في سبات
عميق دعنا ندخل . . .

أجامنون : اني أحسدك ، أيها الشيخ ، نعم ، بل أحسد كل رجل
يحيا حياة آمنة ، بلا شهرة وبلا صيت — لكننى قلما
أحسد من هم في المراكز العليا .

التابع : ولكنهم في مراكزهم العليا يتمتعون بأطياب

الحياة . ٢٠

أجاممنون : بيد أن حياتهم المنعمه تضرر خطرا ويلا ، فرغم
فتنة المجد وحلاوته فانه يجلب الحزن مع اقتراب
مقدمه . فتاره تقاب أقدار الآلهة التي لا ترد حياتنا
رأسا على عقب وتارة أخرى تدمرها أهواء رعايانا
العديدة النكده

التابع : لست أحب هذه المشاعر في رجل نبيل جدا
مثلك . ٣٠

فلم يكن لستمع بكل النعم ما أنجباك من أجله أتريوس
يا أجاممنون بل ينبغي أن تخبر الفرح كما تخبر الأسى
ما دمت بشرا فانيا . انك لا تسيع ذلك ، لكنه ما
يقضى به الآلهة أما أنت سمعتك تنشر ضوءها تكتب
الرسالة التي لا تزال في يديك ، ثم تشطب ما كتبت
ثانية وتختم الرسالة وتفضها من جديد ، ثم تطوح
باللوح على الأرض بطوفان من الدموع ، وأنت في
سلوكك المذبذب هذا لا تهمل فعل أى شيء يصمك
بالجنون . ٤٠

ماذا يزعمجك؟ أية أنباء تثيرك يا مولاي ؟ هيا، أشركنى
في قصتك فسوف ترويها لقلب وفي أمين فأنا الذي
كان قد أرسلنى تيند اريوس(٤) - في ذاك اليوم
جزءاً من بائنه زوجك ولا سهر في ولاء - على خدمة
العروس .

أجاممنون : أنجبت ليذا بنت ثيستوس ثلاث بنات فوليبى ،
وكلتيمنسترا زوجتى ٥٠

وهيليني وهذه الأخيرة تقدم لخطبتها خيرة أبناء هيلاس ، فهدد كل واحد منهم غريمه بسفك دمه إذا ما فشل في نيل الفتاة . فانتابت الحيرة تينداريوس أباهما . كيف يخرج من المأزق سالماً بمملكته سواء قبل هذا أو رفض ذلك زوجاً لابنته وأخيراً خطرت له الفكرة التالية ينبغي أن — يتعاهد الخطاب ويعقدوا إيمانهم بسكب قرابين الشراب مع أضحية تحرق وبالفعل أخذ الخطاب على أنفسهم هذا القسم «من يفز ببنت تينداريوس وزوجه له ، نعضده في حاله إذا ما أخذها غريم من بيته ومضى

٦٠

سالبا زوجها حقوقه ، ولسوف نرحف على هذا الرجل مدججين بالسلاح وندمر بلده ، هيلينيا كان أم بربرياً » .

وعندما تم ارتباطهم بعهدهم ، وقد خدعهم تينداريوس الشيخ المسن في ذكاء كبير — بحيلته الثاقبة ، سمح لابنته أن تختار من بين خاطبيها من تدفعها إليه في شغف ريح الحب (أفروديتي) فوق اختيارها على مينيلائوس ، وبإلتها ما أخذته .

٧٠

لم يلبث أن وصل إلى لاكيديا ايمنون (اسبرطه) قادماً من شعب فريجيا الرجل الذي تحكى الاسطورة الارجيه انه قد قضى بحكمه في منازعة الربات الثلاث مرتدياً ملابس مبهرجه الألوان ، يسطع بالذهب في أبهة أجنبية حقة فلما وجد مينيلائوس قد رحل عن منزله خطف هيليني معه عاشقا يخطف عاشقة إلى مقره فوق ايدا(٥) واندفع مينيلائوس

مخبولاً في أنحاء هلاس يستنفر العهد القديم الذي
اقتضاه تيند اريوس منهم وراح يطالب بحقه
في مساعدتهم الزوج المضار .

بناء على ذلك ، جاء هنا أمراء هيلاس إلى ممرات
أوليس الضيقة ، ملوحين بحرابهم ، مرتدين عدة
الحرب مزودين بقوات من السفن والجنود ،
وأعداد ٨٠

كبيرة من الخيول والعربات واختاروني قائداً عاماً
عليهم من أجل مينيلائوس ما دمت أخاه . ليست
غيري قد نال هذا الشرف بدلاً مني .

فبعدهما جمع الجيش وجاء محتشداً ، بقينا في أوليس
مقيدين بسكون الريح ، فطلب إلينا كالحاس
العراف — وسط حيرتنا — أن نضحى بابنتي من
صلبي افيجينيا لا رتميس الرب المقيمة في هذه الأرض.
منبتاً بأننا لو ضحينا ٩٠

بها — سنجر ونستولى على حاضرة الفريجيين ، أما
إذا أيينا فإن هذا لنا لن يكون . وعندما سمعت ذلك ،
أمرت تالسيبوس على الملأ بصوت مرتفع أن يسرح
الجيش كله ، ما دمت لن أحمّل مطلقاً أن أذبح
ابنة لي . عندئذ ساق أخى كل الحجج المقنعة حتى
حملني أخيراً على أن أواجه الجريمة ، وهكذا ،
كتبت صحيفة طويت وأرسلت إلى زوجي أطلب
إليها أن ترسل ابنتي إلى بحجة الزفاف إلى أخيليوس (٦)
مفخماً في نفس الوقت مجده الرفيع ١٠٠

وزاعماً أنه قد رفض الابحار مع الاخيين ما لم تذهب
عروس من ذريتنا إلى قثيا(٧) . نعم ، لقد كان هذا
هو الاغراء الذي قدمته لزوجي مخترعاً زيجة وهمية
للفتاة . ومن دون كل الاخيين ، لا يشاركني معرفة
هذه الحقيقة سوى كالحاس وأوديسيوس ومينيلأوس
وذلك الذي سبق أن اعتبرته خاطئاً ، ها انذا — الآن
أنسخه ثانية في هذه والصحيفة التي وجدتي أنت
أيها

الشيخ أفضها وأعيد طيها تحت جناح الليل . هيا الآن
وامض بهذه الرسالة إلى أرجوس وسأقول لك بضمي ،
كل المكتوب فيها ، وهو ما تحويه الصحيفة المطوية
فأنت مخلص لزوجي وبيتي .

التابع : تكلم وليكن كلامك واضحاً ، حتى يتوافق ما ينطق
به لساني مع ما كتبت

أجاممنون : « يا ابنة ليدا ، إلحاقاً برسالتى الأولى ، اني ابعث لك
الآن بالآ ترسلى ابتك إلى جناح يويويا الذي يتخذ
شكل الخليج عند شاطئ أوليس الذي لا يغسله الموج
وسنحتفل بزفاف بنتنا ، على أية حال
في وقت آخر » .

التابع : وكيف يمكن لآخيليوس — وقد سلبت منه عروسه —
أن يكبح جماح سخطه عليك أنت وزوجك ؟
في هذا أيضاً خطر(*)

قل لي ، ماذا تعني ؟

أجاممنون : لم يعرنا أخيليوس سوى اسمه في هذا العمل الذي
اشترك فيه شيئاً عن الزواج ، أو عن تدويري ، أو
عن استعدادي المزعوم لان أزف - ابنتي إليه كزوج
يضمها إلى فراشه . ١٣٠

التابع : انها مخاطرة رهية منك ، أيها الملك إاجاممنون.
أن تعد بأن تزوج - ابنتك لابن الالهة (ثيتيس) في
حين أنك تبغى احضارها هنا ليضحى بها من أجل
الدانائين (٩) .

أجاممنون : ويلاه . ويلي . اني مرتبك تماما . الحيرة تملكني .
هيا أسرع خطك ، ولا تخضع ولو قليلا للشيخوخة .

التابع : مهرعا امض يا مـولاي ١٤٠
أجاممنون : لا تقعد عند ينابيع الاحراج ، وترفع على مغريات
النوم .

التابع : قل ما يبشر بالخير
أجاممنون : وعندما تمر بأي مكان تتفرق عنده الطرق ، أدر
ناظريك حواليك لتحذر من أن تمر عربة تجرها بغال
مندفعة العجلات ، تحمل ابنتي هنا إلى سفن.
الدانائين ، دون أن تراها .

التابع : هذا ما سيكون
أجاممنون : فامض إذن من البوابة الموصدة ، فاذا قابلت حاشيتة
المصاحبه لها ردهم ثانية إلى الخلف ولتقد العربة
في منتهى السرعة حتى الأسوار
الكيكلويية (١٠) . ١٥٠

التابع : لكن خيرني كيف يتأتى لرسالتى ان تلقى الثقة لدى زوجك وابنتك ؟

أجاممنون : حافظ على الختم الذى تحمله على الصحيفة . هيا .
فالفجر ينبجج موقدا هنالك مصباح النهار ونار جياذ
جياذ الشمس الأربعة شاركنى فى متاعبى
(يخرج التابع)
١٦٠

ليس بين البشر الهالكين من يدوم مجده أو سعده
للنهاية خالية من الألم .

(يخرج أجاممنون . تدخل جوقة من نساء خالكيس)

الجوقة : إلى شاطئ أوليس برماله اللامعة أتيت وأرست
المراسى ، بعد رحلة عبر مياه يوريسوس تاركه على
بوابة المضيق ذى المجرى السريع خالكيس مدينتى
التي أروها نبع مياه أريثوسا (١١) بعيدة الصيت قرب
البحر ، حتى أشهد جيش الاخيين والسفن التي
يبحر بها أولئك الأبطال —
١٧٠

أنصاف الاله . فأزواجنا بنيثونا بأن مينىلاؤس
أشقر الشعر وأجاممنون نبيل الاصل يقودانهم
إلى طرواده على متن ألف سفينة طلبا للأميرة هيلنى
التي حملها الراعى من باريس فوق ضفاف نهـر
يوروتاس (١٢) التي تكسوها عيدان النباتات مكافأة

١٨٠ من أفروديتى

عبر دغل أرتيمس الغنى بذبائح القرابين عجلت
يسيرى ، وحمرة الخمر تكسو وجنتى حياء عذرياً
في شوق لأن أرى معسكر الجند ونخيام
١٩٠

الدنائين المدرعين ، وجيادهم المحتشده هناك رأيت .
قائدين قد التقيا يتباحثان ، أحدهما أياس بن
أويليوس (١٤) والثاني أياس بن تيلامون تاج فخر
رجال سلاميس . ورأيت بووئيسياؤوس وبالاميديس .
الذين أنجبهما ابن بوسيدون ، قاعدين هناك يتسليان .
بأشكال معقدة للعبة الداما ، وكذلك رأيت ديوميديس .
يقوم برياضته المحببة ، رمى القرص ، وميريونيس
ابن اله الحرب آريس ، أعجوبة البشر ، يقف
إلى ٢٠٠

جواره وكذلك شهدت ابن لامثريس الذي قدم من
تلال جزيرته (ايثاكي) ومعه نيريوس أوسم الأخيين ،
ثم أخيلئوس ، ذلك العـداء الرشيق الذي يسابق
بقدميه الريح من حكلته ثيتيس ورباه خيرون (١٥)
رأيت على الشاطئ يركض وهو في كامل دروعه
فوق الحصى يستجمع ٢١٠

كل قواه ليهزم فريقاً من أربعة جياد مسرعا من أجل
النصر في الحلبة على قدميه ، ويوميلئوس حفيد فيريس
سائق الجياد كان يصبح عندما رأيت ، يستحث جياده
البارعة بسيور ألحمتها اتلمذهبه الجوادان الأوسطان
منها اللذان يحملان النير ، كان ظهراهما مرقطين
وشعرهما ضارب إلى اللون الرمادي جوادا الاسارين
على الطرفين ، المواجهان لموقع الدوران في الحلبة كانا
أشهبين أعلى حوافرهما منقطه ، وكان ابن بيلئوس
شديد القرب منها يعدو في طريقه بكامل عدته .

محاذياً قضيب المحسور . ٢٣٠

وبعد ذلك سعت إلى السفن التي لا تعد مشهد لا يمكن وصفه حتى أشبع عيني النسائيتين الترفتين - بهجة ممتعة - بالنظر احتل آريس الميرميدوني (١٦) من فثيا الجناح الأيمن بخمسين سفينة سريعة ، على مؤخراتها عند الحافة تماماً ، انتصبت عرائس البحر في هيثتهن الذهبية ، شعار قوات أخيليلوس . قريباً منها ٢٤٠ رست السفن الأرجية في أقسام متكافئة على رأس قيادتها كان ابن ميكستوس الذي رباه جده تالوس ، وشينيلوس بن كابانيوس (١٧) ، يليها بالترتيب ابن ثيسوس على رأس ستين سفينة من أتيكا ، عليها الالهة باللاس أثينه في عربة مجنحة تجرها جيا د صلبة الخوافر بهجة لعيون الملاحين . ثم رأيت أسطول بويوتيا بخمسين ٢٥٠

شراعاً مزدانة بالأعلام ، وهذه ينتصب على مؤخرتها كادموس ممسكاً بأفعوان ذهبي عند زاوية السفن ، وكان ابن الأرض لبيتوس أميراً عليها . ٢٦٠ وكذلك ، كانت هناك سفن من قوكيس ، ومن لوكريس جاء ابن أويليلوس (أياس) بفرق مساوية تاركاً قاعة ثرونيون الشهيرة . ومن ميكناي مدينة الكيليكلويس ، بعث ابن أثريوس بمائة زورق ضخم وخيرة المقاتلين وأخوه معه شريكا في قيادتها كالصديق للصديق ، حتى تنتقم هيلاس من تلك التي

هجرت بيتها لتقرب بغريب . ٢٧٠

ورأيت كذلك على مقدسات سفن نيستور الجزيني (١٨)
القادمة من بيلوس شعار جارة الفيوس ذى الأربعة
أقدام كالثور .

بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك طاقم من اثني عشر
شراعاً أيينانيا (١٩) تحت قيادة الملك جونيوس ، ثم
بعده رسي أمراء اليس . من كان الناس جميعاً يسمونها
الايين ، وكان يوريتوس قائداً على هؤلاء ٢٨٠
كما كان يقود المحاربين التافائيين ذوى مضارب
المجاديف البيضاء رعايا ميجيس ، ابن فيليوس الذى
كان قد غادر جزر اخيناس التى لا يستطيع أن يرسو
عليها الملاحون ، وأخيراً كما سمعت فإن أياس ابن
جزيرة سلاميس — كان قد فصل بين جناحه الأيمن
وبين الجناح الأيسر للسفن التى كان قد رسا بقربها ،
فقفل الخط بسفنه البعيدة ٢٩٠

وهى اثنتا عشرة سفينة شراعية تتبع مركز القيادة ،
ثم شاهدت بعيني ما كنت قد سمعت به أى أنه لن
[يرجع سالما من يواجه أياس بقواربه البربرية .

وهناك رأيت القوات البحرية ولكن ثمة أشياء
[سمعتها ومن الوطن عن الجيش المحتشد مستظلل
ذكرها خالدة في نفسى ٣٠٠

(يدخل مينىلاؤس والتابع)

التابع : (ومينىلاؤس يتترع الرسالة منه) انه لا جتراء غريب
منك ، يا مينىلاؤس لا حق له فيه .

مينيلاؤس : مكانك . انك لتتعدى - في ولائك لسيدك - ما ينبغي لك .

التابع : ان كل ما لديك على من لوم انما هو ماثرة لى .

مينيلاؤس : ستندم ، إذا تدخلت في شئون لا تخصك .

التابع : ليس لك أى حق في أن تفتح رسالة كنت أحملها .

مينيلاؤس : لا ، وليس لك أنت أن تحمل رسالة شائنة لكل اليونان .

التابع : هذا أمر تناقشه مع آخرين ، لكن سلمنى تلك الرسالة

مينيلاؤس : لا لن أسلمها لك . ٣١٠

التابع : وأنا لن أتركها

مينيلاؤس : إذن فسأضمخ بالدم رأسك

التابع : الموت من أجل مولاي . يكللنى بالمجد

مينيلاؤس : دعنى فانك تطيل الكلام أكثر مما ينبغي لعبد .

التابع : (وهو يرى أجاممنون يقترب) مولاي ، إنه يؤذنى ،

لقد خطف رسالتك بعنف من قبضتى ، يا أجاممنون ،

ولا يعبأ بدواعى الحق .

(يدخل أجاممنون)

أجاممنون : ما هذا ؟ ماذا تعنى هذه الضوضاء عند بوابات مقرى ،

هذا الشغب غير اللائق .

مينيلاؤس : روايتى لا روايته أحق بأن تقال أولاً .

أجاممنون : انت يا مينيلاؤس . أية مشاجرة لك مع هذا الرجل ،

ولم تشده هكذا ؟

(يخرج التابع بعد أن يترك مينبلاؤس خناقة)

مينبلاؤس : انظر في وجهى . وليكن هذا تقدمه لورايتى ٣٢٠

أجاممنون : وهل أغض الطرف من الخوف وأنا ابن أثريوس ؟

مينبلاؤس : أترى هذه الصحيفة التى تحمل رسالة مشينة ؟

أجاممنون : أراها ، وقبل كل شىء سلمها لى .

مينبلاؤس : كلا . حتى أعلن فحواها على الدنائين .

أجاممنون : ماذا ؟ أكسرت الختم وعرفت الآن ما كان ينبغى لك
مطلقاً ألا تعرفه ؟

مينبلاؤس : نعم ، فتحتة ، وأعرف الآن ما يثير الأسى عليك
أعف ما دبرت سرا

أجاممنون : أين أمسكت بخادمى ؟ يا للالهة . يا لقلبك الذى
لا يستحى .

مينبلاؤس : كنت أترقب وصول ابتك إلى المعسكر من أرجوس

أجاممنون : أى حق لك لترقب أفعالى ؟ أليس هذا دليلاً على
القحة ؟

مينبلاؤس : أنا أفعل ما يحلو لى ، فأنا لست عبداً لك . أنا . . ٣٣٠

أجاممنون : أليس سلوكك شنيعاً ؟ أوليس لى أن أدير شئون بيتى ؟

مينبلاؤس : لا ، لآنك تفكر أفكاراً ملتوية ، ثم شىء الآن ،
وغيره من قبل وشىء ثالث مختلف . يحدث فجأة .

أجاممنون : ما أبلغه من تمحيص لآراء شريره . يا له من كربه
لسان الذكاء .

مينبلاؤس : حقاً ، لكن العقل المزعزع حوزة جائزة ، غادر

بالأصدقاء . هأنذا مشوق لأن أستجوبك ، فلا تنجح
أنت — من الغضب — مجانباً الصواب أما أنا — من
جانبى — فلن أبالغ في الأمر .

أنت تذكر حينما كنت مفعماً بالشوق إلى قيادة
الدانائيين ضد طروادة ، متظاهراً بالعزوف عنها ،
رغم ما يكنه قلبك من جموح إليها ، يا لتواضعك
حينذاك . تمسك بكل رجل من بده ، وتفتح أبوابك
لكل مواطن من العامة يطرقها تعطى كلا بدوره
فرصة

للتحدث معك ، رغم أن البعض لم يكن يرغب فيه ،
تبحث بهذه السبل عن شراء الشعبيه من كل العارضين
ثم عندما حصلت على القيادة إذ بالتغير يلم بسلوكك ،
لم تعد بعد حفياً — كما كنت من قبل بأصدقائك
السابقين ، وإنما صرت صعب اللقاء ، نادر الوجود
في بيتك .

إنما الرجل ذو القيمة الحقبة ينبغي ألا يغير سلوكه في وقت
السراء بل يجب حينئذ أن يكون أشد ما يكون وفاء
للأصدقاء ، وقتما يقدر عزه على أن يعينهم إلى
أبعد الحدود . كان هذا هو أول ما أخذته عليك .
فهنأ اكتشفت دناءتك لأول مرة ، لكنك فيما
بعد ، عندما قدمت إلى أوليس مع جيوش كل
هيلاس المحتشدة ، ما كنت كبير

القيمة بلى . فالافتقار إلى الريح المواتية ملاك بالذعر
أن تفوتك الفرصة التي دبرتها لك الالهة ، لم يلبث
الدانائيون أن بدأوا يطالبونك بأن تصرف الاسطول

بدل التنطم هباء في أوليس . أي - أسي واضطراب .
ارتسم في نظراتك ، إذ فكرت أنك - وألف سفينة .
تحت امرتك - لم تحتل سهول .

برياموس (٢٠) يجيوشك . وكنت تسألني النصيحة
« ماذا على أن أفعل ؟ أية خطة أدبرها . وأين أجدها ؟
كى لا أفقد زمام القيادة وعز الشهرة المجيدة » ؟ .
ثم عندما طلب إليك كالحاس ان تقدم ابنتك قرباناً
لارتميس (٢١) منبئك أن الدانائين عندئذ سيبحرون .
غمرك انزعاج ، وأخذت على عاتقك مسرورا تقديم
الفتاة ، وبمحضر ارادتك - فلا مجال لك مطلقاً للادعاء
بأنك أرغمت على ذلك . ٢٦٠

أرسات خطابا لزوجتك طالبا أن تأتي بابنتك هذا
بحجة زفها إلى أخيلوس ويشهد هذا الهواء الاثيرى
نفسه بأنه سمعك تقول ذلك . وبعد كل ذلك ،
هأنذا تنقلب : فتضبط ناسخاً خطابا آخر يقوم على
الأساس التالي : « لن أكون بعد قاتل ابنتى »
تماماً . فما أكثر أولئك الذين يمشون على إهـذا
اللغو في مسلكهم المتعاق بالشئون العامة ، يتخذون
اجراء ما ، وهم في السلطة ثم يتقاعسون على نحو
مشين ، قد يرجع هذا أحيانا لتبادل حس المواطنين .
« الذين يحكمونهم » وقد يكون أحياناً عن ضعف فيهم
هم ، لأنهم هم أنفسهم أو هن من أن يتولوا مسئولية
رعاية الدولة .

من جاني ، اننى لشديد الأسف من أجل وطننا

هياس التعيس ٣٧٠

الذى كانت غايته أن يلقن أولئك الأجانب
(البربريين) التافهين درساً ، بينما الآن سيدعهم
يفلتون فيسخرّون منه . بفضلك أنت وابتك
يا ليتنى أعهد بحكم وطنى أو قيادة جيشه إلى
رجل لا يؤهله شىء لذلك سوى قرابته لى .
العقلية هى ما يجب أن يكون المعيار وبوسع أى رجل
أن يحكم دولة ما دام يتمتع بحسن التقدير .

الجوقة : فظيع أن يلجأ الاخوة ، عند اختلافهم ، إلى التراشق
بالكلمات أوّ أن تنشب بينهم المعارك .

أجاممنون : أود أن ألومك بدورى ، في اختصار ، دون أن
أستعمل عليك بناظري على نحو مخز . بل سأكون
أكثر اعتدالا ، فأنا أخوك وسيل الرجل العاقل أن
يحيد التقدير . قل لى أرجوك علام هذه اللفحة
من الغضب ، وهذه العيون الدامية ٣٨٠

من أذاك ؟ وماذا تريده أنت ؟ . . أنت تهفو لأن تظفر
بزوجة حسناً . أنا لا أملك أن أمدك بها ، لأن تلك
التي كانت لك من قبل ، لم تحسن أنت قيادها . . إذن
أ يكون على أنا ، الرجل الذي لم أضل سبيلى أبداً ،
أن أكفر عن خطاياك ؟ أم أنها شعيتى هى التى
ترزعجك ؟

لا . بل إنه لحينك لان تضم في حضنك زوجة
جميلة ما يجعلك تلقى للرياح بالعقل والشرف ، فمتع
الرجل الفاسد شبيهة به أأكون مجنوناً ، إذا ما

اختلفت إلى رأى أحكم ، بعدها ما كنت من قبل
قد ضللت الصواب في قرارى الأسبق ؟
بل إنه لحنون منك أنت أن تريد أن تسترجع زوجة
فاسدة بعد ما فقدتها ، بضربة حظ أرسلتها لك الالهة .
حقاً أن أولئك الخطاب الحمقى كانوا قد أقسموا
بينهم ذاك لتيند اريوس في ٣٩٠

غمار شوقهم للزواج ، لكن « الأمل » كانت هى
« الالهة » التى حرضتهم ، فيما أحسب ، وهى التى
دبرت الأمر وقتذاك بأقوى منك أنت ومقدرتك .
فقد صفوفهم أنت .

ولكنهم في قرارة أنفسهم المريضة لعل أتم استعداد
للتخلي عن ايمانهم ، فالالة ليست مجردة من البصيرة ،
وإنما هى قادرة على أن تتبين الايمان التى تقسم
زيفا أو التى تنتزع قهراً .

لن أذبح أبنائى ، ولن يتحلى بالعدل سلوكك .
نحو الانتقام .

أجل زوجة تافهة للغاية ، بينما أبقى أنا أتعذب .
ليلاً ونهاراً يا لندم على ما فعلته بقطعة من لحمى
ودمى ، ضد القانون والعدل جميعاً .

ها هو ردى عليك مختصراً ، واضحاً ، يسيراً على
الفهم فاذا لم تكن أنت تريد أن تعود إلى العتل
فسأضع أنا الأمور ٤٠٠

في نصابها على خير وجه .

الجوقة : هذا يختلف عن تصريحك السابق ، لكن فيه خيراً .
انقاذ ابنتك

مينيلاؤس : ويلي ، ما أتعس حظي وليس لي أصدقاء .

أجاممنون : بل لك . . . ان لم تكن أنت تسعى إلى تدمير أصدقائك

مينيلاؤس : أى دليل عندك على أنه قد أنجبتك نفس الأب الذى أنجبني

أجاممنون : اعتدالك لا جنونك هو ما اشترك فيه معك بالوراثة

مينيلاؤس : الأصدقاء يجب أن يقاسموا الأصدقاء همومهم .

أجاممنون : اسأل عوني في فعل الخير لا الأذى

مينيلاؤس : إذن فلانيمة لديك أن تشارك هيلاس هذا الخطب

أجاممنون : بيد أن هيلاس مثلك قد أصابها مرض ما من لون الاله

مينيلاؤس : تباه بصولجانك إذن بعد خيانتك شقيقك . في حين أنني سأبحث عن وسائل أخرى وأصدقاء آخرين .

الرسول : أجاممنون ، يا ملك كل اليونانيين . (يدخل رسول)

لقد جئت ابنتك التى سميتها أنت افجينيا في بيتك ، بيتك ، وأمها ، زوجتك كليتيسترا ، ومعها الطفل أورسيتس مشهدا يسعدك بعد غيبتك الطويلة عن قصرك ، ولكن ، لما كانوا قد سافروا لمسافة طويلة وبعيدة فانهم ينعمون الآن أقدامهم الرقيقة في مياه نبع صاف ، هم وحياتهم

٤٢٠

ولقد أطلقنا هذه الخيل في المروج الخضراء لترعى العشب ملء بطونها لكننى قدمت مبشراً بهم لاعدك لاستقبالهم ، فالجيش قد علم فعلاً بوصول ابنتك ، إذ انتشر النبأ بغاية السرعة ، ويهرع الجميع زرافات

غفيرة إلى المشهد ، ليروا ابنتك فالمحظوظون المشهورون
محط أنظار الناس أجمعين . . البعض يسأل : أهو
عرس ؟ أم ماذا يحدث ؟ أم أن الملك أجاممنون
من شوقه الحنون قد استدعى ٤٣٠

ابنته هنا ؟ « ومن غيرهم نسمع : » أنهم يقدمون
لارتميس ، ملكية أوليس قرايين زفاف الفتاة . من
يا ترى العريس الذى ينتظرها ؟

هيا إذن ، فابدأ المراسم — هذه هى الخطوة التالية —
باعداد السلال ، توجوا رؤوسكم ، أعدوا نشيد
الزفاف ، أنت والأمير مينبلاؤس معك ولتصدق
المزامير عبر الخيام مع ضجة أقدام الراقصين ، فهذا
يوم سعيد . قد أشرق نوره على الفتاة :

أجاممنون : لك شكري ، ادخل الان ، أما عن الباقي فسيكون
إطيبا . ٤٤٠

عندما يأتي به القدر (يخرج الرسول)

الويل لى . ماذا أقول أنا التعس ؟ ومن أين أبدأ ؟
[فى أية مضايق خانقة . حشرت بحكم الضرورة ؟]
غلبنى الحظ مشبثا أنه أذكى بكثير من كل دهائي يا
للمولد المتواضع من مميزات فيسير على أبنائه أن يبكوا
وينفسوا عن أحزانهم بالدموع أو بالإفصاح عن كل
شئ . وبينما تتتابنا نحن أبناء المولد الرفيع نفس هذه
الأحزان . فلدينا إباء يعتلى عرش حياتنا وأنا للناس
عبيد . اننى — مثلا — أستحى أن أبكى ،
وأشق ٤٥٠

على ، أنا البائس المسكين . أن أحبس دموعي
على المأزق الرهيب الذي دفعت إليه . آه . ماذا
أقول لزوجتي ؟

كيف أحييها ؟ بأي وجه أستقبلها ؟ فهي الأخرى
قد دمرتني — بقلومها ، بدون دعوة ، في ساعة
محنتي هذه ، ومع ذلك فمن الطبيعي أن تأتي مع
ابنتها لتجهز العروس وتؤدي أعز الواجبات
حيث ستكشف خداعي . أما عن هذه العذراء
المسكينة — ولم العذراء ؟ فالموت كما يبدو لن يلبث
أن يتخذها عروسا ٤٦٠

والهفتاه عليها ؟ فاني لا حسبها ستتوسل إلى على هذا
النحو « أبى هل حقاً ستدبني ؟ أهكذا يكون الزفاف
الذي وعدتني به ؟ ومن ذا سيكون حبيباً لك ؟ (بعد
الآن) في حين أن أوريستيس من موضعه بقربنا
سيصبح بنبرات الأطفال المدغمة غير المفهومة .
ومع ذلك مفعمة بالتعبير . واأسفاه . إلى أي — خراب
تام ساقني يا ريس بن يريا موس للذي بسبب علاقته
بالآثمة بهيليني أوجد كل تلك الهموم .

الجوقة : أنا نفسي وبقدر ما يسمح به وضعي كامرأة أجنبية
أشفق في أسى على مصائبكم أيها الملوك ٤٧٠

مينيلاؤس : (ماداً يده) يدك يا أخي . دعني أمسكها

أجاممنون : ها هي . لك الظفر . ولى الكلد .

مينيلاؤس : أقسم بييلويس جدما الشهير وبأثريوس أينا أن أقول
لك الحق من قلبي ، بدون غرض مستور ، وإنما ما

أعتقده فحسب لما رأيته تذرف الدمع مدراراً أشفقت عليك ، وبلورى دمعت من أجلك وأناي لأتراجع عن مقترحاتي السابقة فأكف عن أن أكون سبب نكد مخيف لك ، بل اني سأضع نفسي في وضعك الحالى . ٤٨٠

فأنصحك ، لا تذبح ابتك ولا تؤثر مصالحى على مصالحك ، إذ ليس عدلاً أن تحزن وأحظى أنا بحلاوة العيش ، أو أن يموت أبناؤك ويظل أبناؤى أنا يرون نور النهار . ثم ، عم أبحث ؟ إذا كان على أن أتزوج ، أليس في مقدورى أن أجد عروساً ممتازة في مكان آخر ؟

أخسر أخاً آخر لا يمكن أن يفرط فيه الانسان . امرأة تدعى هيلينى مستبدلاً الخير بالشر ؟ لقد كنت مجنوناً ، مندفعاً أحمق ، حتى أدركت بعد النظر عن قرب ، ماذا يعنى حقاً ذبح الابناء . هذا إلى أنى أذوب إشفاقاً على الفتاة التعيسة - التى ٤٩٠

قدر عليها أن تذبح قرباناً من أجل عرسى وأفكر في قرابة الدم بيننا . ما شأن ابتك بهيلينى ؟ فليتفرق الجيش وليرحل عن أوليس . جفف عيوبك وكفكف دموعك ، يا أخى ، ولا تدفعنى للبكاء ان كنت تحفل بالنبوءات التى جاءت تؤذي ابتك فأنا لا أكثر ث بها واني لا ترك ما قد يخصنى منها بين يديك قد تقول أن هذا ٥٠٠

تحول فجائى عن مقترحاتي السابقة . مسلك طبيعى بالنسبة لى فحبنى لانخى وشقيقتى هو الذى سبب هذا

التحول الأخير . وتلك هي سبل الرجل غير المجرد
من الفضيلة .

أى أن لا يضع أية فرصة لقرار أفضل .

الجوقة : قول كريم ، خليك بتانتالوس(٢) ، ابن زيوس ،
انك لا تخزى سلفك ،

أجاممنون : أشكرك يا مينلاؤس ، على هذا الاقتراح غير
المنتظر ، وإنه لعرض نبيل خليك بك . أحيانا يكون
حب امرأة . وأحيانا يكون الطمع في الارث بين
فروع الأسرة الواحدة سبباً في احتدام الصدام بين
أخوين . وأني لأمقت قرابة من هذا النوع مريرة
لكليهما . ولكن

على أية حال فأنا أمام قدر لا يرد يلزمني بذبح
ابنتي قربانا .

مينلاؤس : كيف ؟ من ذا يضطرك أن تذبح ابنتك بيدك .

أجاممنون : كل الجيش الآخى المحتشد هنا .

مينلاؤس : الا إذا أرجعتها ثانية إلى أرجوس .

أجاممنون : قد أفعل هذا دون أن ألحظ ، ولكن هناك شيئاً آخر
لا أستطيعه .

مينلاؤس : ما هو ؟ ينبغى ألا تخشى الدهماء كثيراً .

أجاممنون : كالحاس سينبىء الجيش الارجى بنبوءاته .

مينلاؤس : الا إذا قتل قبل ذلك ، وهو أمر يسير .

أجاممنون : فصيلة العرافين جميعا . بطموحها نبتت كلعنة (على

٥٢٠

(البشر)

مينيلاؤس : نعم . لا يصلحون لشيء ولا تقع فيهم بيتنا .
أجاممنون : أليس للتفكير ، الذي يحطر في عقلى ، أى تأثير
بالخوف فيك ؟

مينيلاؤس : كيف أفهم ما تعنى ، الا إذا أفصحت عنه ؟
أجاممنون : ابن سيسيفون (٢٣) يعرف كل شيء
مينيلاؤس : لا يستطيع أوديستوس أن يؤذينا .
أجاممنون : لقد كان دائماً داهية بالطبع ، منحازاً إلى الدهماء .
مينيلاؤس : حقاً . عشق الشعبية مسيطر عليه ، وانه لشر مستطير .

أجاممنون : فلتفكر اذن ، الن يطلع وسط الاجيين فيخبرهم
بالنبوءات التى حملها كالحاس قائلاً عنى اننى أخذت
على عاتقى تقديم ضحية لارتميس ، ورغم هذا
تقاعست ؟ ثم عندما يستميل الجيش إليه ، سيأمر
الارجيين أن
٥٣٠

يقتلونا ويضحوا بالفتاة ، وإذا هربت أنا إلى أرجوس ،
سيأتون ليدمروا المكان ، فيسوونه بالأرض ، أسواره
الكيلىكوبيه وكل شيء . هذه هى مصيبتى . ويلي . إلى
أية مخائق دفعتنى السماء يا لها من مآزق . اتخذ حيلة
واحدة من أجلى ، يا مينيلاؤس ، وأنت تمر وسط
الجيش ، وهى ألا تعلم كليتيمنسترا بهذا ، حتى أخذ
ابنتى وأضحى بها
٥٤٠

للموت ، فلا ترافق بلواى سوى أقل الدموع .

(الى الجوقة)

وأنتن ، ايته الغريبات ، الزمن الصمت

الجوقة : سعداء من يتمتعون بالمتع التي تسبغها عليهم أمزوديتي
ربة الحب باعتدال . وفي حدود معقولة إذ يتمتعون
بالهدوء ويتخلصون من المشاعر الجامحة ، بينما اله
الحب ايروس ، ذهبى الشعر يشد قوسه المسحور
ويصيب ضحاياه بسهمين ، أحدهما يحمل نصيب
السعادة والثاني يفضي إلى اضطراب الحياة ^١أتوسل
إليك يا مولاتي ٥٥٠

كبيريس (٣٤) ، مليكة الجمال ، ابتعدى عن خدر
عرسى . كوني بهجتى في اعتدالي ورغباتي الطاهرة
وليكن لى نصيب في الحب على أن أتجنب الغلو فيه .
طبائع الناس تتباين ، وعاداتهم تختلف ، لكن الفضيلة
الحقة أبداً بيّنة ، ومثلها وسائل التربية المتقنة ، فانها
تدفع بقوة نحو الفضيلة ٥٦٠

إذ ليس التواضع مجرد حكمة وإنما هو ، إلى جانب
هذا يتمتع بقدرة نادرة في النفاذ ببصره إلى الحق .
ومن ثم تكتسب حياته شهرة ومجداً أبدي الشباب شيء
إعظيم أن نقتفى أثر الفضيلة حتى بالنسبة لنا نحن
النساء . في ما تزرعه فينا كبيريس من حب خفى ،
فالحاسة الفطرية للنظام فيهم ، والتي تبدى
بوسائل شتى تزيد من عظمة المدينة . ٥٧٠

لقد عدت يا باريس ، إلى حيث تربيت على رعى
الابقار وسط عجول ايدا البيضاء ، مزماراً بأنغام
أجنبية ومردداً على الناي صدى — الالحان الفريجية
التي كان يعزفها أليميوس (٢٥) . كانت الابقار
المفعمة بالضروع ترعى المكان الذي فيه كان ينتظر

الحكم بين الربات . . سبب ذهابك إلى هيلاس لتقف
أمام القصر العاجي ، فتشعل الحب في عيون ٥٨٠
هيليني المحملقة ، وتشعر بنخفاته في صدرك أنت ،
ولهذا السبب النزاع هيلاس بفرسانها وأسطولها إلى
أبراج طروادة .

آه عظيم هو النعيم الذي يتمتع به العظماء . ها هي
افيجينيا الأميرة بنت الملك ، وكلتيمنسترا بنت
تينداريوس ، ما أشمخ سلالتهما . ما ٥٩٠
أرفع حظهما . هؤلاء الأقوياء الذين تقوم الثروة
على خدمتهم ، انما هم آلهة في عيون من هم أقل حظاً
من البشر .

تدخل كلتيمنسترا أو افيجينيا فوق عربة
ويحوطهما الاتباع . ٦٠٠
لتتوقف هنا . يا فتيات خالكيس . ولنحمل الملكة
من مركبتها إلى الأرض دون تعثر نحتويها في أذرعنا
برفق ، بشغف رقيق ، حتى لا تشعر ابنة أجاممنون
الشهيرة ، بأدنى خوف ، فينبغي علينا ، ونحن أنفسنا
غريبات ، أن نتجنب ما يثير أو يرهب الغريبات
القادمات .

كليمنسترا : اني أتلقى كفال سعيد ، رقتك وتحياتك المرحبه ،
واني لكبيرة الأمل في أني إلى زواج سعيد
أكون على رأس زفة العروس ٦١٠
(إلى الاتباع)

خذوا من المركبة البائنة (هدايا الزفاف) التي أحضرتها
لابنتي واحملوها إلى الداخل بانتباه حذر .

(الى افيجينيا) ابنتى ، اتركى العربىة المجرورة
بالحياد ، وانزلى برجلك الناعمة والنحيلة .
(الى الحوقة) .

أيتها الفتيات ، خذنها في أذرعكن ، واحملنها من
المركبة ، ولتناولنى احداكن يدها لتساعدني على أن
أغادر مقعدى في العربىة في كياسة لائقه .

وليقف بعضكن عند رؤوس الخيل ، فالحصان عين
وجلة ، وقريب خوفه

وهاك نخذى هذا الطفل أورستيس ، ابن أجاممنون ،
صغير السن لا يستطيع الكلام بعد ماذا ؟ تمام يا
صغبرى ، مرهقاً من ركوب العربىة ؟ اصح لتبارك
عرس أختك ، فأنت ، يا بنى الشجاع ، ستحصل
من هذا الزواج على نسيب شجاع مثلك ، هو سليل
الهى لعروسى البحر ، هيا إلى أملك وأختك افيجينيا ،
واقعد جنبى وابق قريباً منى وأبدأ سعادتي لهؤلاء
الغريبات ، نعم هيا إلى وحنى المليك أباك
حبيبك .

مرحى . مولاي المبجل إلى أقصى حد مليكى
أجاممنون . لقد أطعنا أمرك وأتيننا .

افيجينيا : (مندفعة إلى ذراعى أبيها) لا تغضبى منى ، يا أماه ، .
إذا جربت من جوارك فألقيت بصدرى على صدر أبى
أبتاه . انى أهفو لأن أسبق الاخرين فأحضنك بعد
هذا الغياب . الطويل فأني أحن لأن أرى وجهك .
فلا تغضبى منى يا أمى .

كليتيمنسترا : لك أن تفعل هذا يا ابنتي ، فأنت أكثر أبنائي الذين ولدتهم جميعاً حباً لأبيك .

افيجينيا : هأنذا أراك ، يا أبت ، سعيدة بعد ذلك الفراق .
الطويل . ٦٤٠

أجاممنون : وكذلك أراك أنا أبوك ، فكلماتك تعبر عما في قلبي
نحن الاثنين

افيجينيا : مرحى ، ابتاه . لقد أحسنت باستدعائي هنا إليك .

أجاممنون : لست أدري يا ابنتي أأرد بنعم أم لا على هذا ؟

افيجينيا : آه . ما أقسى نظرتك ، رغم فرحتك برؤيتي .

أجاممنون : للرجل مشاغل كبيرة إذا كان ملكاً وقائداً .

افيجينيا : كن لي وحدى اليوم ، ولا تنجح إلى أفكار مكدره .

أجاممنون : بل أنني هكذا لك وحدك تماماً . اليوم ، ولا فكرة
لدى غيرك .

افيجينيا : فافرج حاجيك المقطبين واجعل الحب يخاطب نظرتك .

أجاممنون : يا بنيتي انني فرح بل فرحتي . جاءت مع رؤيتي
لك

افيجينيا : ولذا يسيل الدمع من عينيك

أجاممنون : نعم ، فطويل هو ذلك الفراق الذي ينتظرك . ٦٥٠

افيجينيا : لست أدري ، يا أبت العزيز ، لست أدري عم
تحدث ؟

أجاممنون : بل ان حديثك الواعي يزيد من جزئي .

افيجينيا : فلا تحدث بغباء ، إذا كان في هذا ما ييسطك .

أجاممنون : (جانباً) ويلي . هذا السكوت صعب علي (لافيجينيا)
أشكرك

افيجينيا : ابق مع أبنائك في البيت يا أبتاه .
أجاممنون : هذا ما أتمناه . . ويؤلمني أنني لا أملك تحقيق هذه
الأمنية

افيجينيا : ليحل الدمار بحرابهم . وكذا شرور مينبلاؤس
أجاممنون : بل سيهلك آخرون قبل أن أهلك أنا ؟
افيجينيا : لكم تغيت في خلجان أوليس . ٦٦٠

أجاممنون : نعم . وما زال هنالك عائق عن ارسالي الجيش .
افيجينيا : أين — كما يقول الناس — يعيش الفريجيون يا أبي ؟
أجاممنون : في أرض . ليت باريس بن برياموس لم يسكنها قط .
افيجينيا : انها لرحلة طويلة عليك أن تقطعها يا أبي بعد ما
تركتني .

أجاممنون : وأنت أيضاً يا بنيتي مثل أهلك تنتظر رحلة طويلة
افيجينيا : آه يا ليتته إذن تأخذني رفيقة رحلتك البحرية
أجاممنون : ولكنك ستبحرين إلى مرفأ وستذكرين فيه أباك .

افيجينيا : أأبحر إلى هناك مع أمي أم وحدي .
أجاممنون : وحدك تماماً . مبعدة عن أهلك وأهلك .
افيجينيا : ماذا ؟ . . أوجدت لي بيتاً جديداً أستقر فيه
يا أبي ٦٧٠

أجاممنون : كفى . . لا يليق بالبنات أن يعرفن هذه الأمور .

افيجينيا : اسرع عائدا إلى بيتك من طروادة (الأرض الفريجية ،
أرجوك يا أبى ، بمجرد انتصارك هناك .

أجاممنون : على أولاً أن أقدم قرباناً هنا

افيجينيا : نعم . ان واجبك أن ترعى الدين مستعيناً بالمراسم
المقدسة .

أجاممنون : ستشهدينها ، لانك ستكونين واقفة قرب المغسل .

افيجينيا : أنتصدر جوقات الرقص إذن حول المذبح يا أبى .

أجاممنون : (جانباً) انى لاحسدك لانك على الأرجح تعلمين
شيئاً (إلى فيجينيا) .

ادخلى إلى حيث الفتيات ، بعدما تعطينى يمينك
أصافحها وقبله حزينة ، عشية تغربك الطويل
بعيداً عن كنف أبيك . ٦٨٠

ايها الصدر والوجنة ، والشعر الذهبى ما أثقل
الحمل الذى ألقت به علينا هيلنى ومدينة الفريجين .
لا قدر بعد على مواصلة الكلام . الدموع تنساب
إلى عيني لحظة المنك .

(تخرج افيجينيا) .

(إلى كليتمنسرا) من هنا أستميحك عذراً ، يا ابنة
ليدا ، إذ أبديت حزناً طاغياً إزاء فكرة تسليم ابنتى
لاخيلئوس ، فرغم أننا نرسلها لتذوق النعيم ، إلا أن
قلب الوالد ينفطر ، عندما يسلم فلذات كبده

وهو الذى شقى من أجلهم - إلى منازل
الغرباء . ٦٩٠

كليتيمنسترا : لست هكذا مجردة من الشعور ، عليك أن تفكر
في أنني سأمر بهذا نفسه عندما أقود الفتاة في موكب
الزفاف على صوت نشيد الزواج — وإذن فإني
لا ألوّك ، وإنما ستهترن العادة بالزمن ، فتقلل من
الاسى

أما فيما يتعلق بمن خطبت له ابنتك — فإني أعرف
اسمه ، هذا حق ، لكننى أود أن أتقصى سلالة ،
وأرض مولده .

أجاممنون : كانت هناك بنت لاسوبوس هي ايجينا (٢٦) .

كليتيمنسترا : من تزوجها ؟ أهو بشر أم اله ؟

أجاممنون : زيوس فحملت أياكوس ، أمير أوينوني .

كليتيمنسترا : وأى ابن لاياكوس أبقي سلالة أبيه ؟ ٧٠٠

أجاممنون : بيليوس الذى تزوج ابنة نيريوس

كليتيمنسترا : هل أعطيت له برضى الاله . أم أنه أخذها عنوة
رغم الآلهة ؟

أجاممنون : زيوس خطبها له ، فوافق ولى أمرها .

كليتيمنسترا : أين تزوجها ؟ وسط أمواج البحر ؟

أجاممنون : حيث يقطن خيرون ، عند سفح بيليون المقدس

كليتيمنسترا : ماذا ؟ أهو المقر المخصص لسلالة الكتوروى (٢٧)

أجاممنون : هناك أقام الآلهة حفل عرس بيليوس .

كليتيمنسترا : من ربى أخيليوس ؟ ثيتيس أم أبوه ؟

أجاممنون : بل خيرون هو الذى رباه ليمنع عن تعليمه مناهج

الشرور البشرية .

كليتيمنسترا : آه . ما أحكم المعلم . وأحكم منه الأب الذي أسلم
ابنه لهاتين اليدين ٧١٠

أجاممنون : هذا هو عريس ابنتك المرتقب .

كليتيمنسترا : لا يعيبه شيء ، ولكن أية مدينة من هيلاس مدينته .

أجاممنون : يعيش على ضفاف نهر أبيتانوس في أراضى فثيا (٢٨) .

كليتيمنسترا : أو ترسل ابنتنا هناك ؟

أجاممنون : من سيأخذها لنفسه سيتكفل بهذا الأمر .

كليتيمنسترا : لتحل عليهما السعادة . في أى يوم يتزوجها .

أجاممنون : بمجرد ما يقبل قرص البدر مكتملاً ليعطى بركته .

كليتيمنسترا : هل قمت بتقديم قربان للآلهة لتشارك في زفاف الفتاة ؟

أجاممنون : اننى على وشك أن أفعل هذا . وهو الأمر الوحيد
الذى اشغل به

كليتيمنسترا : أتقيم حفل الزواج بعد ذلك ؟

أجاممنون : نعم ، بعد ما أقدم قرباناً طلبته السماء منى .

كليتيمنسترا : وأين سأعد الوليمة للنساء ؟

أجاممنون : هنا بجوار سفننا الارجية الباسلة .

كليتيمنسترا : جميل هنا . يجب على أن أفعل هذا . فالحير يأتي من
وراء كل ذلك .

أجاممنون : سأخبرك يا سيلتي بماذا تفعلين ، فأطيعيني الآن .

كليتيمنسترا : فيم ؟ فلقد تعودت على أن أطيعك دوماً .

أجاممنون : هنا ، حيث يكون العريس ، سوف
كليتمنسترا : أى واجب من واجباتي سوف تؤديه أنت في غيبة
الأم ؟

أجاممنون : سأزف ابنتي بمساعدة الدانائيين .
كليتمنسترا : وأين سأكون أنا في هذه الاثناء ؟
أجاممنون : عودى إلى أرجوس ، وارعى بناتك غير المتزوجات
كليتمنسترا : وأترك ابنتي ؟ فمن سيرفع شعلة زفافها ؟
أجاممنون : سأقدم أنا شعلة العرس المناسبة .
كليتمنسترا : ليس هذا ما يجرى به العرف ولكنك لا تعباً كثيراً
بهذه الأمور

أجاممنون : ليس من اللائق أن تخالطى جمهور العساكر .
كليتمنسترا : بل من اللائق أن تودع الأم ابنتها في هذا الظرف
أجاممنون : ولكن لا ينبغي ترك أولئك العذارى في البيت وحدهن
كليتمنسترا : انهن في أمان ، محجوبات في خدورهن العذرية
أجاممنون : أطيعي .

كليتمنسترا : لا قسماً بالهة أرجوس . اذهب أنت فدبر الأمور
خارج البيت

أما داخله فهو مكاني الذي اقرر فيه ما ينبغي للعذارى
في عرسهن .
(تخرج)

أجاممنون : ويلي . جهودى قد أحبطت ، خذات في أهلي ، وقد
كنت حريصاً على أن أرسل زوجتي بعيداً عن العيون

مهزوماً في كل مجال ، دبرت خططي وحيلى المخادعة
ضد أحب من لدي . لكننى سأمضى ، رغم كل شيء
مع الكاهن كالحاس طالباً رضى الالهة . ساعيا إلى
ما سيجلب الشقاء علىّ والبلاء على هيلاس . ينبغى
على العاقل أن يؤوى في بيئته زوجة نافعة وطيبة . وإلا
فعليه أن لا يتزوج قط (يخرج) ٧٥٠

الحوقة : يقولون ان الهيلينيين ببيوشهم المحتشدة سيصلون على
متن سفنهم مدججين . بالسلاح إلى سيموئيس (٢٩)
بدواماته الفضية ، وحتى اليمون (٣٠) ، سهل طروادة
(الذى يحبه) فويوس (أبو للون) حيث كاساندر
الشهيرة — كما علمت تنثر صفائرها الذهبية في احتياج ،
كلما أوحى الاله لها نبوءاته الحاسمة ، وهى مكلمة
بتاج من الغار الأخضر ٧٦٠

وفوق أبراج طرواده وحول أسوارها لسوف يصطف
الطرواديون ، بينما اله الحرب آريس ذو الدرع
النحاسى يقود الاغريق الذين يمحرون العباب بسفنهم
الحميلة حتى خلجان سيموئيس مصممين على أخذ
هيلينى — أخت الالهين التوأمين اللذين أنجبهما زيوس
(ديسكوروى) من يرياموس وحملها عاتدين بها إلى
هيلاس ، بفضل دروع آخايا وحرا بها . انهم يحاصرون
برجاموس ، مدينة الفريجيين ، بحرب فتاكة تحيط
بأبراجها الحجرية جاذبين رؤوس ، الرجال
خلفاً لقطع رقابتهم ، ومدمرين قلعة طروادة من
أعلاها إلى أسفلها ، بما ، وينهمر سيل من دموع
الفتيات ومن عيون زوج برياموس ، أما هيلينى

في حزن مرير لأنها تركت زوجها . آه يا ليتني لا أشهد
أنا ولا أبناء منظر السيدات اللديات الثريات وعرائس
فريجيا فعلى مناويلهن يتبادلن « قولى » من سيقطف
هذه النواراة النضيرة من وطنها المدمر ، مشدداً قبضته
على الجداول الحميلة حتى تفيض الدموع . كل هذا
بسببك أنت ، يا سلية ذكر البجع ذى العنق
الطويل إذا صحت رواية أن ليدا حملتك من طائر
مجنح ، عندما تجلى زيوس على هذه الهیئة ، أو إذا
كانت الحكايات في صفحات الشعراء الملهمین
قد حملت عبثاً هذه القصص — إلى آذان الناس
بعد فوات الألوان

(يدخل أخيليوس) .

أخيليوس : في أى من هذه الخيام قائد آخايا ؟ من خدمه سينبئه
بأن — أخيليوس بن بيليوس أمام بابه يبحث عنه ؟
فهذا التأخير عند يوريبوس ليس له نقي الواقع بالنسبة
لكل منا . . . فمثلاً ، البعض رغم أنهم لا يزالون بلا
زواج . قد تركوا بيوتهم مقفرة ليتنطعوا هنا على
الشاطئ ، بينما آخرون متزوجون ولديهم أبناء ،
ما أغرب الشوق لهذه الحملة الحربية الذى استبد
بقلوب أبناء هيلاسى . كما آملت ارادة الالهة ينبغي
أن أتحدث عن شكواى العادلة وليعبر عن نفسه ٨١٠
كل من لديه شيء يقوله . رغم أنني قد تركت فارساليا
وبيليوس (٣١) . فأنى اتعطل هنا بسبب هفة الرياح

هذه عند يوريوس ، كالحا جماح أتباعي المبرميدونين
بينما هم يستعجلونني دائماً قائلين « لماذا نتلكأ يا
أخيلوس ؟ إلى متى ستظل نعد الايام حتى تبدأ
الحملة البحرية إلى اليون ؟ أفعل شيئاً ، إذا كان
يهلك الأمر والا فقد رجالك إلى وطنهم ولا تنتظر
تصرف هذين ألا تريدان (ابني أنربوس) البليد .
(تدخل كليتمنسترا)

كليتمنسترا : مرحباً يا ابن الآلهة عروس البحر . لقد سمعت
صوتك من داخل الخيمة
٨٢٠
وهكذا خرجت .

أخيلوس : يا ربة الحياء المبجل . من يا ترى هذه السيدة التي أرى
موهوبة في سخاء ، عطايا الجمال ؟

كليتمنسترا : لا عجب أنك لا تعرفين لأن عينيك لم تقعا على من
قبل ، واني لاحمد لك تبجيلك لفضيلة الاعتدال .

أخيلوس : من أنت - ولماذا أتيت إلى حشد الدانائيين - إلى
معسكر مسور للرجال - وأنت امرأة .

كليتمنسترا : ابنة ليد أنا - اسمي كليتمنسترا ، وزوجي الملك
أجاممنون .

أخيلوس : أحبيت براءة واختصار على كل النقاط الهامة .
لكنه من غير اللائق أن أقف وأتحدث إلى
النساء .
٨٣٠

كليتمنسترا : ابق ، لم تتهرب مني ؟ اعطني يمينك كفاتحة ازواج
سعيد .

أخيلـيـوس : ما هذا الذى تقولين ؟ أعطيك يـمـناي . لن أستطيع أن أنظر في عين أجـاـمـنـسـون حياء لو لمست مالا حق لى في لمسه .

كليـتـيـمنـسـترا : بل أنضل الحقوق لك ، لأنها ابنتى التى سترف إليك .
يا ابن الله البحر التى أنجبها نيريوس .

أخيلـيـوس : عن أى زفاف تتحدثين ؟ الكلمات تخوننى يا سيدتى ،
أىكون عقلك قد اختل فتختلقين هذا ؟

كليـتـيـمنـسـترا : كل الرجال يستحون طبعاً في حضرة الأقارب الجدد .
وعندما يذكرهم هؤلاء بزفافهم . ٨٤٠

أخيلـيـوس : سيدتى ، أنا لم أخطب ابنتك مطلقاً . ولا ولدا
أترىوس قد ذكر إلى الزواج أبداً .

كليـتـيـمنـسـترا : ماذا يعنى هذا ؟ قد تثير كلماتي مرة أخرى الدهش
لديك بيد أننى أسمع منك الآن كلمات عجائباً .

أخيلـيـوس : اقترحي ماذا يمكن أن نفعل كلانا في هذه المسألة ،
فربما كان كلانا مصيباً فيما يقول .

كليـتـيـمنـسـترا : ماذا ؟ أأكون قد تورطت في مثل هذه المهانة الشنيعة ؟
يبدو أن الزواج الذي أسعى إليه ، لا وجود له ، واني
لاذوب خجلاً من هذا .

أخيلـيـوس : يبدو أن شخصاً ما قد خدعك وخدعنى ، فلا تلقى
بالاً لهذا ، وهوني على نفسك الأمر . ٨٥٠

كليـتـيـمنـسـترا : الوداع لم يعد في مقدرتي أن أواجهك بعينين ثابتين ،
بعدما جعلت كاذبة وتورطت في مهانة لا أستحقها .

أخيلـيـوس : « وداعاً أقول لك يا سيدتى أنا أيضاً ، والآن سأدخل

الخيمة لأبجت عن زوجك

(يهمان بالانصراف) .

التابع : (منادياً من داخل الخيمة) أيها الغريب من سلالة
أياكوس ، ابق قليلاً . أنت هناك . أقصدك أنت ،
يا ابن الآلهة ، وأنت يا ابنة ليدا

أخيليوس : من ذا ينادى من خلال الباب الموارب ؟ وأى خوف
ينبئ به صوته

التابع : عبداً أنا . بهذا لست فخوراً ، لأن الحظ لا يسمح
بهذا الفخر .

أخيليوس : عبد من أنت ؟ لست عبدى ، لأن ممتلكاتي منفصلة
عن ممتلكات - أجاممنون .

التابع : اني ملك هذه السيدة التي تقف أمام الخيمة ضمن
هدية زواجها المقدمة من تينداريوس أبيها . ٨٦٠

أخيليوس : اني منتظر ، قل لى ، ان شئت ، لماذا استبقيتني ؟

التابع : أأنتما حقاً وحدكما عند الباب ؟

كليتيمنسترا : لنا وحدنا ستوجه كلامك . اخرج من خيمة الملك

التابع : (خارجاً) يا حظ ، ويا بصيرتي أنا ، لتحفظا من أريد

أخيليوس : دعاؤك هذا قد يفيد مستقبلاً فانه لذو لهجة فخممة
(يهم التابع بالركوع أمام كليتيمنسترا) .

كليتيمنسترا : لا تتأخر في لمس يميني ، إذا كان هناك شيء تود
أن تقوله لى .

التابع : حسناً . فانك تعرفين طبيعتي وولائي لك وربنائك .

- كليتيمنسترا : أعرف انك شخت في خدمة بيتي .
- التابع : وبالمثل أنت تعرفين أنه ضمن بائنتك تلقائي الملك
أجاممنون
- كليتيمنسترا : نعم . لقد قدمت إلى أرجوس معي . وكنت ملكي
طوال هذه المدة الماضية ٨٧٠
- التابع : حقاً ، ورغم أنني أحمل لك كل اعزاز ، فاني لا أحب
زوجك بنفس القسوة .
- كليتيمنسترا : هيا ، هيا أفصح عن كل ما تريد قوله .
- التابع : أبوها ، الذي أنجبها ، يزعم ذبح ابنتك بيده
- كليتيمنسترا : كيف ؟ احك لي القصة ، أيها المخرف العجوز .
أنت مجنون .
- التابع : . . . قاطعاً بالسيف رقبة الفتاة التعيسة البيضاء .
- كليتيمنسترا : آه . ويلي أيكون زوجي مجنوناً ؟
- التابع : بل عاقلاً ، والا فيما يتعلق لك وبابنتك ، هنا يكون
مجنوناً .
- كليتيمنسترا : ما دافعه ؟ أي روح شريرة حقود تستنفره ؟
- التابع : النبوءات . . . على الأقل . هكذا يقول كائخاس ،
حتى يستطيع الجيش أن يمضي .
- كليتيمنسترا : إلى أين ؟ ويلي ، وويلك أنت يا ضحية ابيك المقلوبة .
- التابع : إلى أيهـاء داردانوس (٣٢) حتى يسترد مينياؤوس
هيليني
- كليتيمنسترا : إذن فقد قضى أن يكون عودة هيليني على حساب

ايجينيا

التابع : ها أنت تعرفين كل شيء ، أبوها على وشك أن يقدم
ابنتك لارتيمس .

كليتيمنسترا : لكن . ذلك الزواج . . أية حجة فيه جلبتني من
بيتي ؟

التابع : اغراء لك لتبعي ابنتك وأنت متهلة ، لرفها إلى
أخيلوس .

كليتيمنسترا : في بعثة دامية آتينا كلانا . أنت يا بنيتي وأملك .

التابع : مؤس حظكما كليكما ومفرع اجترأ أجاممنون .

كليتيمنسترا : وأسفاه . . لقد انتهت ، لم يعد في طاقة عيني أن
تمسكا دموعهما

التابع : إنه جلد مؤلم أن يفقد المرء فلذات كبده . دعي الدموع
تنهمر ملرارا !

كليتيمنسترا : من أين يا شيخ ، تقول إنك علمت بهذه
الانباء ؟

التابع : لقد شرعت في حمل رسالة إليك تتعلق بالمكتوب
السابق .

كليتيمنسترا : تمنح - أم تنضم إليه في الحث على ارسال ابنتي لحنفها .

التابع : بل تمنع ارسالها ، فقد كان زوجك في هذا الوقت في
عقله الواعى .

كليتيمنسترا : كيف يمكن إذن ، إذا كنت فعلا قد حملت رسالة
إلى انك لا تسلمها لي الآن في يدي ؟

التابع : مينلاؤس خطفها منى . . هو الذي سبب هذه الشرور .

كليتيمنسترا : أسمع هذا ؟ ايا ابن ييلوس ، وابن عروس البحر ثيتيس .

اخيلوس : لقد كنت أنصت الى قصة شقائق ، واني لساخط اذ افكر في أنى قد استخدمت كأداة فيها .

كليتيمنسترا : سوف يذبحون بحون ابنتى ، لقد خدعها بزواجك .

أخيلوس : مثلك الوم زوجك . ولا أدرى الامر بسيطا .

كليتيمنسترا : لن أجعل الحياء بعد يحول دون ركوعى لك . فانيه لابن الهة ٩٠٠

فلم أتكلف التحفظ أية مصلحة يمكن أن أوترها على مصلحة ابنتى ؟ (راحة) آه ساعدنى يا ابن الالهه ، في كرتى ، — وكربتها تلك التى كانت تدعى عروسك مزيفا ، هذا حق بيد أنها دعيت كذلك لاجلك توجت رأسها وفدتها الى الزفاف ، اكننى الان جلبتها لاذبح . عليك سيقع اللوم لانك لم تساعدنا انك لم ترف اليها لكنك كنت تدعى الزوج الحبيب لفتاتى التعيسه . أستحلفك بذقنك ، بيمنك ، وبأمل ، فلقد كان أسمك ٩١٠

هو ما صنع خرابى ، وعليك أن تدافع عن شرف اسمك . ليس لى من هيكل أهرع اليه سوى ركبتك ، ولا صديق يقف الى جوارى . لقد استمعت الى فعله أجامنون الوحشيه المجنونة وأنا — كامراة — أتيت — كما ترى الى معسكر بحارة همج ، مجترئين على فعل

الشر . رغم أنهم نافعون ان شاءوا ، بينما لو مددت ذراعك دفاعا عني ، فان سلامتنا اذن قد أمنت لكن ، اذا منعتها ، فاننا قد ضعنا .

الجوقة : الحمل والولادة للامهات وهن عظيم يبد أن له سحرا عجيبا وقاسما مشتركا بين الامهات جميعا انهن يتحملن فوق طاقة البشر من أجل أبنائهن . ٩٢٠

اخيلوس : روحى الابيه تتحرك لتحلق عاليا في الافاق البعيدة . ولكنها قد خبرت أن تحزن في أية تعاسة تصيبني وأن تفرح في أى نجاح أحققه ، باعتدال متوازن . فهؤلاء هم الرجال بحق الذين يحيون حياتهم على الصراط المستقيم وفق ما تمليه الحكمة . حقا ، هناك حالات يحسن فيها الا يسرف المرء في التعقل ، لكن هناك حالات اخرى ينفع فيها شيء من الحكمة انى - وقد ربيت في أبهاء خيرون التقى - تعلمت أن يكون لى وجه واحد . (صريح ومباشر) فاذا ما رأيت أن ولدى أتريوس على حق لسوف أطيعهما . لكن ، اذا تجنبنا الحق ، فلن أطيعهما بعد . وانما هنا وفي طروادة سوف أبدى طبيعتى الحرة ، وسوف أشرف أريس . (٣٣) بحريتي ، بأقصى طاقتى . وأنت ٩٣٠

يا سيدتى يا من عانيت بقسوة شديدة من أقرب الناس اليك وأعزهم عليك ، لسوف أنصفك ، بكل ما أوتيت من جهد وبقدر ما يستطيع رجل شاب مثلى سأشملك . بكل عطفى وشفقتى ، فلن تمسوت ابتك يبد أبيها ، بعد ما سميت زوجتى ، اذ لسن .

أعير نفسي لخدم زوجك الخبيث . بل انه سيكون
أسمى الذى يقتل ابتك ، رغم أنه لا يجز بالسيف بينما
زوجك أنت هو المسئول الفعلى ، لكننى لن أكون بعد
بريئا ، اذا كانت بسببى وزواجى ستهلك هذه
الفتاة ٩٤٠

التي تتعرض لما لا تطيق ، وكانت ضحية اجترأت
غريبه الاجحاف هكذا جعلت أهزل صعلوك في
أرجوس - أنا التافه ومينلاؤس يحسب رجلا بين
الرجال . 'ن أكون ابنا 'بيليوس أنا بل وليد روح
نقمة اذا كان اسمى سيخدم زوجك في هذا القتل .
بحق نيريوس ، الذى أنجب أمى ثيتيس في بيته وسط
الامواج المتلاطمة ، لن يلمس الملك أجاممنون ابتك ،
بل ولن يمس رداءها بطرف اصبعه والا فلتكن ٩٥٠

سيبيوس (٣٤) الهمجيه ، مهد سلاله أولئك القادة
المحاربين مدينة دولة حقا منذ الان ، بينما يندثر اسم
فثيا من الوجود ولسوف يندم كالثاس العراف ،
على شروعه في نثر حبات الشعير والمساء المطهر على
الضحيه . ثم ما العراف ؟ هو رجل - باحظ - يبنى
بالحقيقه أحيانا ، مع كثير من الزيف ، لكن اذا هجره
حظه فانه يتخبط هنا وهناك . اننى قد تحدثت هكذا -
لا من أجل أن احتفظ بعروس . فما أكثر العذارى
اللاتى يتلهفن على نيل حبي - بل ان الملك أجاممنون
قد الحق اهانة بى . فقد كان ٩٦٠

خليقا به أن يسألنى الاذن في أن يستخدم اسمى كوسيلة

لايقاع الفتاة في الفخ . ربما عندئذ كنت سأقنع
كليتمنسترا بأن تسلم ابنتها لزوجها .

كنت سأمنح ذلك للهيلينيين مادام فيه رحيلنا الى
اليون . ولم أكن لارفض أن أدعم المصلحه العامه مع
رفاقي في الحرب . لكنني في الواقع كالعدم في أعين
أولئك الامراء ، وقلما يفكرون في حسن معاملتي
أوسوتها . لن يلبث سيفي أن يعلم اذا كان هناك من
يستطيع أن يختطف ابنتك مني . اذن سأجعله يتلطح
بلطح ٩٧٠

الذبح الداميه من وقبل أن يبلغ فريجيا . فلتهدئي اذن .
وكأنني اله تجليت في قدرته لك ، دون أن أكون كذلك
لكنني سوف أبدو خليقا بكل ذاك .

الحوقة : يا ابن بيليوس ، كلماتك تليق بك وكذلك بالالهة ابنة
البحر ، الرب اله المقدسه .

كليتمنسترا : آه لو أن لي أجد الكلمات التي بها أمدحك دون شطط
(خوفا عليك) (٣٥) وفي نفس الوقت لا أقصر في
حقك بالاقتصاد فوق ما ينبغي في مدحك ذلك لان
الاخبار عندما يمدحون ، يتتابهم في الحقيقه شعور
بالبغض ازاء من يبالغون في المديح . بيد أنني اخجل
من أن أقحم روايه عذابى مادام غمى مرض يصيبني
وحدى وأنت لا تصيبك علواه ٩٨٠

ومع ذلك فلا بأس على الرجل المحترم أن يعين الاشقياء
حتى لو لم يكن مرتبطا بهم . اذن أشفق علينا ما نعانيسه
يستصرخ الشفقة ، فأولا ، لقد تعلقت بأمل عقيم اذ

فكرت في أن تزف ابنتي اليك ، ثم ، ان ذبح ابنتي
قد يكون شؤما عليك في خطبتك فيما بعد . وهو
ما يجب عليك أن تحمى نفسك منه . كلماتك كانت
طيبه ، سواء في البداية أو النهاية ، لانك لو أردت ،
فستنقذ ابنتي . أتريدها ٩٩٠

أن تركع عند ركبتيك ضارعة اليك ؟ ولكن هذا
لا يليق بعذراء ومع ذلك اذا بدا لك مقبولا فستأتي
اليك بنظرة خليقة بعذراء حرة . أما اذا كنت سأنال
نفس النتيجة منك بدون قلوبها ، فلتدعها في الداخل ،
فثمة عزة حياتها ومع ذلك فالحياء أحيانا ينحني أمام
الضرورة .

أخيبيوس : لا تخرجي ابنتك من أجل ان أراها يا سيدتي ، ولا
تجعلينا نستثير لوم الجاهلاء ، لان الجيش ، عندما
يتجمع بدون واجبات قومية تشغله ، ١٠٠٠
يعشق نميمة ألسنلا السوء . ومع ذلك ان تتوسلى الى
فستنالين نفس النتيجة من عدم التوسل الى مطلقا .
فاننى أنا نفسى في صراع عنيف للغاية لاخلصك من
همومك . شىء واحد ، كونى واثقة أنك قد استمعت
اليه ، اننى لا أكذب : فاذا كنت قد كذبت عليك
أو اذا كنت قد سخرت في سخافة منك . فلامت ،
لكن لا عشت ان كنت سأنقذ ابنتك .

كليتيمنسترا : بوركت لنصر المكرويين دائما .

أخيليوس : فاستمعى الى ، حتى تغلح قضيتنا .

كليتيمنسترا : ما اقترحك ؟ اذ على أن استمع اليك .

أخيلئوس : دعينا مرة أخرى نبحث أباها على تفكير أسلم . ١٠١٠

كليتيمنسترا : انه جبان ، ويخشى الجيش أكثر مما ينبغي .

أخيلئوس : ومع ذلك فالحجة تقصرع الحجة

كليتيمنسترا : أمل بارد حقا ، وانما خبرني ماذا على أن أفعل ؟

أخيلئوس : توسلي اليه أولا ألا يذبح ابنته ، وإذا كان عنيدا فائتي

ابن ، لانه لو وافق على رجائك ، فلا حاجة لتدخلى ،

مادامت موافقته تضمن سلامتها . كذلك أنا على أن

أسعى لاكون الافضل ازاء صديقى ولن يلومنى الجيش

إذا ما دبرت الامر بالعقل دون القوة بينما اذا ما انتهت

الامور نهاية حسنة فستكون النتيجة مرضية لك ١٠٢٠

ولأصدقائك ، حتى بدون تدخلى .

كليتيمنسترا : ما أعقل الكلمات التى نطقت بها . على أن اقوم بما

تراه أفضل لكن اذا ما فضلت في غرضى ، أين سأراك

ثانية ؟ اى أين أدير خطواتى التعيسه فأجده على استعداد

لتناصر شقائى ؟

أخيلئوس : اننى أراقب ، أحرسك ، حيث تستدعى الحاجة . أن

لا يراك أحد وأنت تمرين وسط جيش الدانائيين بتلك

النظرة المرتاعة ، لا تخزى بيت أبليك ، فتينداريوس

لا يستحق سوء الحديث عنه ، وهو رجل مجيد بين

أبناء هيلاس .

كليتيمنسترا : وهو كذلك . وجهنى ، يجب أن اقوم بدور الجارية

لك . اذا كان هناك آلهة ، فستجد الجزاء منهم على تقوى

اعمالك ، فان لم يكن ثمة آلهة ، فما الحاجة للعناء ؟

(يخرج أخيلئوس ومن بعده تخرج كليتمنسترا)
الجوقة : أى نشيد زفاف ذلك الذى رفع أنغامه الى طبقة النيات
الليبية ، الى موسيقى قيثارة الراقصين ، ولحن قصب
المزامير ؟

لقد كان هذا يوم أنت جوقه (٣٦) بييريا من ذوات
الجدائل الشقراء عبر منحدرات بليون لحضور وليمة
زواج بيلئوس ، ضاربات الارض بخطى ١٠٤٠
الصنادل الذهبية امام مأدبة الالهة ، منشآت
- في نغمات عذبة - مديح ثيتيس وابن أياكوس ،
فوق تل الكنتاوروى ، منحدرات عبر غابات بليون .
كان هناك الغلام الدرداني ، الفريجي جانيميديس (٣٧) ،
الذى كان ١٥٠

يسعد زيوس أن يكومه فيحتسى الخمر الذى يصبه له
هذا الغلام في قلب الكئوس الذهبية . بينما كانت
بنات نيريوس الخمسون يحملن العرس برقصهن فوق
الرمال الساطعه دائرات في جوقات متشابكة .
كذلك أتت جماعة الكنتوروى الى وليمة الالهة
وآواني الخمر الباكخيه ممتطين الخيول متوجسين
رؤوسهم بأوراق الشجر الخضراء وملوحين ١٠٦٠
بصوبلحان من أغصان اللبلاب ، وصاح العراف
هيرون عاليا ، وهو البارع فيما يوحيه فويئوس اليه
من فنون : « يا ابنة نيريوس ، سوف تحملين ابنا
» اعطاه هو اسمه « هو نور ساطع لشاليا لأنه
سوف يزحف وجيش من الرماحين الميرميدونين على
ارض برياموس البعيدة الصيت ١٠٧٠

ليضرم فيها الحريق ، وجسمه محفوظ في حلة من درع
ذهبي صنعها هيفا (٣٨) يسنوس ، هدية له من أمه
الالسة ، أى ثيتيس التى حملته »

ثم القى الالسة البركة على زواج العروس ذات النسب
الرفيع أولى بنات نيريوس ، وعلى زفاف بيليوس .

أما أنت يا افيجينيا فلسوف يتوجك الارجيون مكللين
جدائل شعرك الجميلة مثل غزالة جبلية مرقشه جى ء .
١٠٨٠ بها من كهف صخرى

أو كعجلة لم يمسسها دنس ، فيلطخون بالدم عنقك
البشرى ، رغم أنك لم تربي مطلقا كهؤلاء وسط زمر
وصفر الرعاة ، وانما بجوار أمك لتجملك هى يوما
كعروس لابن من سلالة اناخوس (٣٩) . فيم ينفع
الان وجه الحشمة والعفة ؟ ونحن نرى الاتحاد يسود
والفضيلة مهمة من الناس
١٠٩٠

مهذرة وراءهم ، والقوضى لها الغلبة على القانون ،
وبشر ما عادوا — يجتمعون على غاية تمنع عنهم حسد
الالهة .

كايتيمنسترا : (خارجة من الخيمة) لقد جئت من الخيمة لأبحث
عن زوجى الذى مضى وترك حماها منذ وقت طويل ،
في حين أن هذه الطفلة المسكينة ، ابنتى ، وقد سمعت
بالموت الذى يدبره لها أبوها تبكى ، مرسلّة
بنبرات
١١٠٠

مختلفه — نواحها الاليم . . . (ترى أجاممنون) لقد
كنت اتكلم عنمن ليس بعيدا ، فها هو أجاممنون ،

الذى لن يلبث أن يضبط متلبسا بارتكاب الجريمة
ضد ابنته . (يدخل اجامنون)

اجامنون : يا ابنة ليدا ، من حسن الحظ اني وجدتكَ خارج
الخيمة ، لا ناقش معكَ في غياب ابنتنا — أمورا
لا تليق بمسمع العذارى عشية الزواج .

كليتمنسترا : ماذا ، يا ترى ، يتعلق بالمشكلة الراهنة ؟

اجامنون : اخرجى الفتاة لترافق أباهَا ، فمَاء العسل معد للغسل
معد هناك جاهزا وكذا حبات الشعير التي ستثمر باليد
على اللهب المطهر
١١١٠
والعجول التي ستنحر في شرف الالهة أرتميس —
لتعين في الزواج ودماؤها الفانية تنفجر منها .

كليتمنسترا : كلماتك التي بها تحدثني جميلة . . أما أفعالك فتحيرني
ولا أدري ما إذا كان على أن أثق عليها أيضا .

اخرجى يا ابنتى ، فأنت تعلمين جيدا ما في عقل
أبيك ، خذى — الطفل أورستيس ، أخاك وأحضريه
معك في طيات دردائك .

(تدخل افيجينيا قادمة من داخل الخيمة)

ها هي . تأتي مطيعة لندائك . بنفسى أنا سأقول
الباقى بالاصالة
١١٢٠

عن نفسى ونياية عنها .

اجامنون : يا ابنتى ، لن تبكى انت . ولم تعودى تبدين متهلهة ؟
لماذا — تحفضين عينيك إلى الأرض ، وتغليينها
بردائك ؟

كليتيمنسترا : يا حسرتي . بأى من مصائبى أبدا ؟ فقد اعتبرها أية واحدة منها الأولى وقد أجعلها جميعاً الأخيرة أو أصفها في المرتبة بين الوسطى بين كل المصائب الأخرى .

أجاممنون : ما الأمر ؟ أجدكما كليكما متشابهين في الاضطراب والانزعاج البادين في نظراتكما .

كليتيمنسترا : يا زوجي ، أجب بصراحة الشجعان على الأسئلة التي ألقيتها عليك .

أجاممنون : ليس هناك من ضرورة لكي تطلبى منى ذلك ، فأنتى راغب في أن أسأل
١١٣٠

كليتيمنسترا : أترمع ذبح ابتك وابنتى ؟

أجاممنون : (مجفلاً) آه ، هذى كلمات قاسية ، شكوك آثمة

كليتيمنسترا : أهذا . أجبني عن هذا السؤال أولاً . . .

أجاممنون : ألقى سؤالاً معقولاً ، تلقى اجابة معقولة .

كليتيمنسترا : ليس لدى أسئلة أخرى ألقها ، فلا تعطينى اجابات أخرى .

أجاممنون : ايها القدر المقدس الموقر يا نصيبى ويا بختى

كليتيمنسترا : بل بختى ، أنا وهذه الفتاة أيضاً فنحن الثلاثة نتقاسم بختنا سيثاً واحداً

أجاممنون : ما ذنبى ؟ هل ظلمت أحدا ؟

كليتيمنسترا : أتسألنى أنا هذا السؤال ؟ تفكير كهذا في حد ذاته يبالغ درجة القصور في التفكير .

أجاممنون : (جانباً) تحطمت — كشف سرى .
١١٤٠

كليتيمنسترا : اني لا علم كل شيء ، لقد استمعت إلى ما عزمت
على فعله بى صمتك نفسه وزفرات أنينك المتكرر
قد اعترفوا لى بكل شيء . فلا تكلف نفسك عناء
القول

أجاممنون : ها أنا ألزم الصمت ، لأتني ماذا قلت لك زيفا ، أكون
قد أضفت إلى البلية إهانة .

كليتيمنسترا : حسناً : اسمع فأنا الآن سأفصح عن قصدى ولن
أستخدم بعد ألغازا غامضة . أولا – واني لألومك
عليه – لم يكن بمحض ارادتي بل غصباً عنى أنك
أخذتني وتزوجتني ، بعد ما قتلت تانناوس ،
زوجي السابق ١١٥٠

وألقيت بطفلي الرضيع على الأرض حيا . عندما
انزعته من صدري بعنف وحشي . ثم . عندما
هرع ذلكا الابنان التوأم لزيوس – (الديوسكوروى
وهما في نفس الوقت أخواى ، راكبين ، ليقاتلاك ،
أنقلدك تيند اريوس ، والذى المسن . إزاء توسلاتك
الضارعة ، فاتخذتني جزاء هذا – قرينة لك . ومنذ
اصطلحت معك على هذا الاعتبار ، فاني لشهيدة
أمامك اننى كنت زوجة لا تثريب عليها لك ولاسرتك
عفيفة في الحب الذى به توحى الربة أفروديتى
شرفا لبيتك ، حتى يكون ١١٦٠

دخولك بفرح وخروج بهنان . وقلما يفوز الرجل
بمثل هذا الصيد أى بزوجة على هذا النحو ، أما
الحصول على امرأة تافهة فليس بالأمر النادر .

بالإضافة إلى ثلاث بنات ، اللاتي تحومني الآن بقسوة
من احدهن فاني أم لهذا الابن منك . إذا سألك أحد
عن دافعك لذبحها خبرني ماذا تقول ؟ أم يجب على أنا
أن أقوله عنك ؟ « حتى يسترد مينلاؤس هيليني . يا
لها من صفقة شريفة حقا ، أن يدفع ثمن امرأة - شريفة
بحياة الابناء . اننا نشترى أكثر ما نبغض بأعز
ما لدينا . ثم ١١٧٠

إنك إن رحلت مع الجيش ، فتركتني في قصرك ،
وتغييت طويلا في طروادة ماذا تكون عليه مشاعري
في البيت ، فيما تظن ؟ عندما أرى كل مقعد خال
وقد حرم من جلستها وغرفتها خاوية وقد قفزت
وحدى باكية ، أنحب عليها نحيبا دائما : « آه يا
بنيتي ، الذي أنجبك قد ذبحك بنفسه هو . هو ولا
أحد غيره ، ولم تكن يد أخرى غير يده وقد تركت
دنيا من الانتقام يثقل كاهل بيتنا »

وان يكون ثمة مبرر لي وللبنتين الباقيتين لان تؤدي
لك واجب الاستقبال ١١٨٠

الخليق بك . أناشدك الالهة ، لا تضطرنني للآثم في
حقك . وحتى لا تأثم أنت هيا ، فافرض أنك ضحيت
بابتك ، أية صلاة ستنطقها وقت التنفيذ أية بركة
تستترها عليك وانت اذبح ابنتنا ؟ قد تكون عودتك
مسؤومة لانك بالعار جللت رحيلك . أيكون عدلا
أن أصلي أنا من أجلك في غيابك متمنية لك الخير ؟
حقا ينبغي أن نعر الالهة مجردة من الاحساس إذا
كنا نكن شعورا طيبا نحو القتلة . أتقبل أبناء عند

رجوعك إلى أرجوس ؟ لا حق لك . وكيف يقبل
أى ابن لك أن يلقي النظر

١١٩٠

عليك ، لو أنك أسلمت أحدهم للموت ؟ ألم يدخل
ذلك أبدا في حسابك ، أم أن واجبك الاوحد يتمثل
في حمل الصوبلحان والمسير على رأس « جيش ؟ في
حين كان ينبغي عليك أن تطرح هذا الاقتراح العادل
وسط الارجيين » « أهى » رغبتكم ، أيها الاخيين ، أن
تبحروا إلى شواطئ فريجيا ؟ إذن فلنعمل قرعة من
ينبغي أن تموت ابنته « فقد كان هذا خليقا بأن يكون
مسلكا منصفيا عليك أن تتبعه ، بدلا من أن تنتقى
ابنتك أنت لتكون هي الضحية وتقدمها إلى الدانائيين ،
أو كان على مينيلائوس وهو أدر يخصه أكثر من غيره .
أن يذبح هرميوني

١٢٠٠

من أجل أمها . لكن الأمر هو أن على أنا — التى ما
مازلت وفية لك أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك التى
انحرفت ستعود محتضنة ابنتها ، وتعيش سعيدة في
موطنها اسبرطة . ان كنت مخطئة في شىء من هذا —
أجبنى ، لكن إذا كان كلامى يخلوه الانصاف فلا
تذبح ابنتك بعد ، وهى ابنتى كذلك وستكون حكيما .

الجوقة : استمع إليها ، يا أجائون ، فالمشاركة في انقاذ حياة
أبنائك عمل نبيل قطعا ، ولا أحد من البشر يمكن
أن يدحض ذلك .

١٢١٠

افيجينيا : أبتاه لو أن لى فصاحة أورفيوس (٤٠) التى تكنى من
من الغناء السحرى فأحرك الصخور لتبعنى ، أو أسحر

بالكلام من أريد ، للجات إليها . لكن ، ليس لي إلا
أن أسكب الدموع - الفن الوحيد الذي أعرفه ،
وهو ما أقوم به . وعلى ركبتك - ضارعة أرتمي
بجسدي هذا الذي حملته لك أُمي . لا تقتاني قبل
الآوان . فما أحلى نور الحياة الدنيا . ولا تكرهني على
رؤية ظلمات ما تحت الأرض . لقد كنت أولى من
ناداك أبى ، وكنت أول من ناداني ابنتي ، كنت أولى
من جلس على ركبتك وأعطى وتلقى العناق اللذيذ ،
كنت
١٢٢٠

تقول حينذاك : « لكم أتمنى يا بنيتي أن أراك تعيشين
ذات يوم حياة سعيدة موفقة في بيت زوجك ، على
نحو يليق بي ؟ » وأنا بدوري كنت أسأل ، وأنا ممسكة
بذقنك ، التي أتعلق بها الآن : « وأنما ماذا أتمنى
بالنسبة لك ؟ أستقبلك شيخا مسنا في ترحاب بمنزلي
يا أبى ، فأعوضك عن العناء الذي كابدته في
تربيتي ؟ »
١٢٣٠

أتذكر كل ما كنا نقول ، وانه لانت الذي نسي ،
ويريد أن يأخذ حياتي . أستحلفك ببيلويس (٤١) أن
تبقى على ، وبأبيك أثريوس ، وبأُمي هنا التي تعاني
الآن مرة أخرى نفس الأوجاع التي كانت تشعر بها
من قبل وهي تحملني في بطنها . ما شأنى أنا بعشق
باريس هيليني ؟ لم يعنى قدومه الى هيلاس هلاكى أنا ،
يا أبى انظر الى لفته واحدة ، هبنى قبلة واحدة ، فهذه
على الأقل قد أحملها ذكرى منك وأنا في طريقى الى
الموت ما لم تقتنع بدفاعي
١٢٤٠

(ترفع الطفل أورستيس) مع صغر تأييدك يا أخى ،
لاحبائك بالقول . الا أنه بوسعك أن تضم دموعك الى
دموعى . استعطف ابانا من أجل حياة أختك . فحتى
في الاطفال توجد حاسة طبيعية بالخطر . يا أبت ،
انظر هذه الضراعة الصامته اليك . ارحمنى ، أشفق
على زهرة عمرى . بلقنك ، كلانا نحن القلبين
المحبين ، نلتمس رحمتك ، احدنا طفل والثانية عذراء
نضيرة . وبتجميع كل بيناتى في واحدة ، فانى أفوز ،
فيما أقول ليس هناك ما هو أحلى للبشر من التطلع الى
نور الدنيا

١٢٥٠

فالحياة في السفلى عدم . ومن يهف الى الموت
مجنون . افضل لك أن تحيا حياة هم من أن تموت ميتة
مجد .

البحوقة : آه يا هيلينى الشقيه . ما أفضع الاضطراب الذى انتاب
ابنى أتريوس وأبناءهما ، بفضلك أنت وزيجاتك تلك .

أجاممنون : مع انى أحب أبنائى ، والا انى أفهم ما ينبغى أن يحرك
شفقتى وما لا يحركها ، والا كنت مجنونا . إنه لشنيع
يا زوجتى أن أجلب على نفسى هذا الشقاء ، وليس
اقل منه شناعة أن لا أذل اذا حلى أن أنقل هذا . أنت
ترين ضخامة الاسطول البحرى هناك وكثرة اعداد
المحاربين المدرعين بالبرنز من هيلاس ، الذين ١٢٦٠
لا يستطيعون أن يتحدوا سبيلهم الى أبراج اليون ولا
أن يقوضوا قلعة طروادة بعيدة الصيت ، ما لم أضح بك
(يا ابنتى) وفقا لقول كالحاس العراف . رغبة متهوسة

تتملك جيش هيلاس ليهجر توا الى البرابرة ، فيضعوا
حدا لاختطاف الزوجات من هيلاس ، ولسوف
يذبحون بنى في أرجوس مثلما يذبحونك انت وانا ،
اذا ما اهمت رغبات الالهة . لم يكن مينىلاؤس هو
الذى استبعدنى . ولا انا اتبعت رغبة له ، بل أنها
هيلاس التى يجب على أن أضحي بك من ١٢٧٠
أجلها سواء شئت أم لم أشأ . لهذه الضرورة أحنى
رأسى ، لان حريتها ينبغى أن تصاب ، وبأقصى ما تصل
اليه مساعدتك أو - مساعدتى ، كما لا ينبغى ربنا
هيلاس أن يسلبوا زوجاتهم على يد البرابرة .
(يندفع اجامنون خارجا)

كليتيمنسرا : يا بنيتى . ايتها الغريبات . ويلي فهذا موتك . أبوك
يطير ليسلمك الى هاديسى (٤٢) .

افيجينيا : ويلي ، يا اماء . لقد وقع من حظنا نحن الاثنين نغم
واحد حزين . ولا اقل لنا في غيره . ليس لى أن
أنعم بنور النهار . ولا أشعة تلك الشمس .. ويلاه ،
على وادى فريجيا المرصع بالثلوج ، وعلى تلال ايدا
حيث ألقى برياموس ذات يوم ١٢٨٠
طفلا غضا ، قد انتزع من حضن أمه ليلقى هلاكا
مميتا ، هو باريس ، الذى يدعى في مدينة الفريجيين :
ابن ايدا . ليت برياموس لم يؤوه أبدا . ١٢٩٠

ولا الراعى وسط القطعان رباه ، بجوار تلك المياه
البلورية الصافية ، حيث ينابيع عرائس النهر ورياضهن
الغنية بالزهور اليانعة ، حيث الابصال وبراعم الورود

تفتتح لتجنيها الربات . هنا

هنا أقبلت بالاس - يوما - وكيريس داهية القلب
وهيرا (٤٣) كذلك ١٣١٠

وهيرميس (٤٤) رسول زيوس - كيريس تفخر بما
لحدثه من رغبة وبالاس (أثينه) ببسالتها ، وهيرا
بزيجتها الملكية فهي قرينة ملك السماء زيوس - ليجدوا
واحلا لمنافستهن المقيمة على عرش الجمال ، لكنه
موتى ، - يا فتيات - المشحون ، حقاء بالنصر
للدانائين - هو ما تلقته ١٣١٠

أزميس قربانا ، قبل شروعهم في الرحلة الى اليون .
أما . يا أمى . من أنجبنى لحياة الاسى هذه . قد
ذهب وخلفنى وحيدة . آه ، ويلي . مرير ، مرير على ،
مرأى هيلنى هيلنى الخئون على الآن . وأنا مقضى على
أن أنزف وأموت مذبوحة في قربان غير مقدس بيد
أب عقوق .

ليت أوليس هذه لم تستقبل في مرفئها هنا مؤخرات
سفنهم البرنوية ١٣٢٠

الرؤوس ، والاسطول الذى يحملهم الى طروادة ،
ويا ليت زيوس لم يزفر أبدا فوق يوريبوس نفسا
يوقف الحملة ، فيحدث - بهذا النفس ريحا تباينت
أثارها فأبا بعض ينعم بنشر القلاع . والبعض نشرها
يؤذيه ، وآخرون يجهد يكبحونها ، فيجعل قوما
يبحرون . وآخرين يبقون ، وغيرهم يطوون القلاع .
ملء بالمشاكل اذن ، كما يبدو ، جنس البشر ،
ملء بالمشاكل ١٣٣٠

حقا وانه لحكم القدر أبدا أن يلقى الانسان الشجن .
ويلاه ، ويلاه يا بنت تينداريوس ، للعذاب والالم
المريير الذى تسببينه للدانائيين . . .

الجوقة : انى أشفق عليك من قدرك القاسى — القدر الذى لیتك
لا تلاقينه قط .

افيجينيا : اماه يا من حملتنى . أرى مجموعة من الرجال يقتربون.
كليتيمنسرا : ان ابن الآلهة من ترينه . يا بنى ، الذى من أجله
أتيت هنا .

افيجينيا : (تنادى الى داخل الخيمة) افتحوا باب الخيمة
الخيمة لى
١٣٤٠

يا خدم ، حى أخفى نفسى .

كليتيمنسرا : لماذا تريدین الهرب ، يا ابنتى ؟

افيجينيا : أخجل أن أنظر في عینى أخيليوس .

كليتيمنسرا : لماذا ؟

افيجينيا : النهاية التعيسة لزواجنا تجعلنى أشعر بالخزى .

كليتيمنسرا : لا وقت للتدلل الآن امام ما قد حدث . فابقى اذن
الوقار لن ينفعنا لو أننا استطعنا فقط أن . . .

(يدخل اخيليوس)

أخيليوس : يا بنة ليد ، سيدة الأحزان .

كليتيمنسرا : لاخطأ في هذه التسمية .

اخيليوس : صيحة مروعة تصدر من لين الارجين .

كليتيمنسرا : ما هى ؟ قل لى .

- اخيلوس : تتعلق بابتك
- كليتمنسرا : نذير شئوم كلامك
- اخيلوس : يقولون إن توضيحيتها ضرورية
- كليتمنسرا : أوليس هناك من أحد يقول كلمة ضدهم ؟
- اخيلوس : لقد كنت في خطر أنا نفسي من الشعب
- كليتمنسرا : في خطر مم ، يا سيدى الكريم ؟
- اخيلوس : في خطر من أن أرجم بالحجارة
- كليتمنسرا : أليس من أجل محاولتك انقاذ ابنتي ؟ ١٣٥٠
- اخيلوس : بلى . . هذا هو السبب
- كليتمنسرا : من ذا يجرؤ على أن يمد أصبعه عليك ؟
- اخيلوس : رجال هيلاس ، جميعا .
- كليتمنسرا : ألم يكن رجالك من الميرميدونين إلى جانبك ؟
- اخيلوس : لقد كانوا أول من انقلب على
- كليتمنسرا : بتاه . ضعنا . تحطمنا كما يبدو .
- اخيلوس : لقد عيروني كرجل أقنعه الزواج
- كليتمنسرا : زوهم أجبتهم ؟
- اخيلوس : قلت لا تقتلوا من ستكون زوجتى
- كليتمنسرا : هذا حق
- اخيلوس : أعنى الزوجة التى وعدني بها أبوها
- كليتمنسرا : وارسل يستدعيها من أرجوس
- اخيلوس : لكننى غلبت بصيحات صاخبة .

- كليتيمنسرا : حقا أن الرعاع شر ويبسل
 اخيلوس : لكنني سأعينك رغم كل ذلك
 كليتيمنسرا : أتخار بهم حقا بمفردك
 اخيلوس : أترين اهؤلاء المحارين هنا . حاملين درعى ؟
 كليتيمنسرا : لتحل البركة بك على نيتك الطيبة ؟
 اخيلوس : حسنا ، ستحل بى البركة
 ١٣٦٠ كليتيمنسرا : اذن فلن تذبج ابنتى
 اخيلوس : لا ، ما دمت حيا
 كليتيمنسرا : وانما هل سيأتي أى منهم ، يقبض على الفتاة
 اخيلوس : الاف منهم ، وعلى رأسهم أوديسيوس
 كليتيمنسرا : ابن سيسيفوس (٤٥) .
 اخيلوس : هو نفسه
 كليتيمنسرا : من تلقاء نفسه أم بأمر من الجيش
 اخيلوس : برغبتهم — ورغبته .
 كليتيمنسرا : رغبة ائيمة حقاً ، أن يلطخ يديه بالدم .
 اخيلوس : لكنني سأرده
 كليتيمنسرا : أيمسك بها ويحملها إذن رغما عنها ؟
 اخيلوس : من شعرها الذهبى ، بلا شك
 كليتيمنسرا : ماذا على أن أفعل ، عندما يصل الأمر إلى هذا الحد؟
 اخيلوس : تشبى بابتسك
 كليتيمنسرا : احرص على الا تذبج ، طالما كان في قدرتك أن

نعينها .

اخيلوس : صدقيني ، سيكون الأمر كذلك

افيجينيا : أماه ، اسمعيني حين أتكلم ، لاننى أرى انك حانقة
على زوجك بلا جدوى ، فمن الصعب علينا أن
نتمسك بالمحال هذا الغريب ١٣٧٠

جدير بامتناننا لمساعدته المتناهية ، وانما ينبغي عليك
أيضاً أن تحرصى على الا يستهدف للمؤاخذه من
الجيش حين لا يألو جهداً في مساعدتنا بينما يتورط
هو في مأساه . اسمعى ، يا أمى ، استمعى إلى ما دار
في رأسى من أفكار . لقد قررت أن أموت ، واني
لاود أن أقوم بتلك التضحية في شرف نازعة عنى كل
ما هو دنى . إلى هذا ، الان ، يا أماه ، وجهى أفكارك
ومعى زنى صحة كلامى ، إلى كل هيلاس القوية ترنو
على عبور البحر يتوقف . كما على تدمير طرواده ،
وفي قلبرتي يكمن منع غارات البرابرة منذ الآن . على
هيلاس السعيدة إذا حدث يوماً ما في المستقبل أن
حاولوا قنص بناتها . لو كفروا يوماً بالموت عن
تدريس باريس زواج هيلينى . كل هذا ١٣٨٠
التغير سيكلفه موتى ، وشهرتي في تحرير هيلاس
ستكون شهرة حميدة ، ثم ، انه لا حق لى مطلقاً في
التشبث في شغف بحياتي فانت لم تحملينى من أجل نفسى
وحدى ، بل بركة عامة لكل هيلاسى انظرى . . ها
هم محاربون لا حصر لهم — مدرعين — ذلكم الحشد
الغفير المتأهبون بالمجاديف ، لديهم الشجاعة لمهاجمة

العلو والموت من أجل هيلاس ، لان وطنهم قد
أضير ، بينما حياتي أنا وحدي بمنع ذلك كله ؟
أى نوع من العدل ذلك ؟ أبجد ١٣٩٠
كلمة تجيب ؟ فلننتقل الآن إلى تلك النقطة الأخرى :
ليس صوابا أن يدخل هذا الرجل في نزال مع كل
أرجوس أو أن يذبح من أجل امرأة . رجل واحد
أجدر بأن يرى نور الحياة من عشرة الاف امرأة .
ان كانت أرتميس تريد أخذ هذا الجسد ، أياكون
لى أنا الهالكة الضعيفة أن أخذل الالهة ؟ محال .
هيلاس ، أسلمه ، أقدم هذه التضحية لاقضى على
طروادة تماما . . هذا هو أثرى التليد فهو الزواج ،
والامومه والمجد ، هو كل ذلك لى . وانه ليس إلا
حقا ، يا أماه ، إنه ينبغي أن يحكم الهيلينيون البربرة ،
فهم عبيد ، لا أن يحكم البرابرة الهيلينيين ونحن
أحرار . ١٤٠٠

الجوقة : انك تؤدين دورا نبيلًا ، يا فتاة ، لكنه دور القدر
والالهة هو الوييل .

انجيليوس : يا ابنه أجاممنون . اله ما خليك بأن يباركنى . لـ
استطعت أن — أفوز بك زوجة لى . عليك أحسد
هيلاسى ، وعلى هيلاسى أحسدك أنت فهذا الذى
قلته كريم وجدير بوطنك ، فلقد وزنت — بعداله —
المزايا وما تلزمك به الضرورة بعدما تخليت عن
الصراع ضد القوى الالهية شديدة الوطأة عليك — أما
وقد أمعنت في طبيعتك النبيلة ، فانى أشعر الآن بإبرغبة

حميمية أشد في أن أفوز بك عروسا لى .
فكرى ١٤١٠

في هذا ، فاني لاود أن أخدمك واستقبلك في بيتي
واني لاشهد ثيتيس كيف يحزنني التفكير في أني لن
أنقذ حياتك بالصدام مع الدانائين . فكرى ، أقول
لك ، فشر فظيع هو الموت .

افيجينيا : هذا أقوله لك ، بدون النظر لاحد : كفى هيلاسى
ما تسببت فيه بنت تيند اريوس بجمالها من معارك
بين الرجال يسفك للدماء ثم لا تقبل أنت ، يا سيدى
الغريب ، ولا تسع لقتل آخر من أجلى ، بل دعنى
— ان استطعت — أنقذ هيلاس . ١٤٢٠

اخيليوس : يا للروح الرائعة في شجاعتها . لا استطيع أن أضيف
على هذا . بعد ما دمت عقدت العزم . فقرارك نبيل ،
لماذا لا يعترف الإنسان بالحق ؟ مع هذا ، سأتكلم ،
فربما تغيرين رأيك فتعـرفني ما هى خطتى حينذاك
سأذهب وأضع دروعى هذه قرب المذبح ، وقد
قررت ألا أسمح بموتك بل أن أمنعه . انك
لشجاعة لكنك لدى مرأى السكين مرفوعة عند
رقبتك ستقتنعين بما قلته لك . وهكذا لن أدعك تهلكين
بسبب أى نزع منك وإنما
١٤٣٠
سأمضى إلى المعبد بهذه اللروع وأنتظر وصولك
هناك .

(يخرج أخيليوس)

افيجينيا : أمى ، لم أنت صامته هكذا ، وحدقنا عينيك مبللتان

بالدموع ؟

كليتيمنسرا : لدى سبب ، ويلاه . على حسرة القلب .
افيجينيا : تحملني ، ولا يجعليني أجن ، هنا في أمر واحد
[[أطيعني]]

كليتيمنسرا : قولي ما هو ، يا بنتي ، فعلى يدي لن تلاقي أذى .
افيجينيا : لا تقصى خصلات شعرك من أجلى ، ولا ترتدى
[[السواد]]

كليتيمنسرا : ماذا تقولين يا ابنتي ؟ أأكون لى ، عندما افقدك
افيجينيا : « تفقديني » لن تفقديني . لقد نجوت أنا ، وذاع
صيتك أنت بسببى .
١٤٤٠

كليتيمنسرا : كيف ؟ أما ينبغي أن أندب موتك ؟
افيجينيا : مطلقا ، فلن تكون لى تربة تهال فوقى .
كليتيمنسرا : أوليست عملية الموت خليقة بأن تؤدي إلى الدفن ؟
افيجينيا : مذبح الالهة ، ابنة زيوس ، سيكون قبرى
كليتيمنسرا : حسنا يا ابنتي سأنصاع لأمرك ، لأنك تتكلمين كلاماً
حسناً .

افيجينيا : مباركة أنا ومحظوظة لاننى أودى خدمة جلييلة لهيلاس
كليتيمنسرا : أية رسالة أحملها لاختيك
افيجينيا : لا تلبسيهما الحُداد ايضاً

كليتيمنسرا : أما من رسالة حب أفدما للفتاتين منك ؟
افيجينيا : بلى ، كلمة وداع ، وعديني أن تربي هذا الطفل

أورستيس حتى يبلغ أشده ويصير رجلاً . ١٤٥٠

كليتيمنسرا : ضميه إلى صدرك وألقى عليه النظرة الأخيرة

افيجينيا : (تخاطب أورستيس) أنت يا أعز الناس لدى . لقد ساعدت أحباءك . إلى أقصى حد تستطيعين .

كليتيمنسرا : أما من شيء يمكنني أن أفعله يرضيك ، في أرجوس ؟

افيجينيا : لا تكرهي أبي ، زوجك أنت .

كليتيمنسرا : رهبة في البلباء الي عليه أن يعانيتها ، بسبك

افيجينيا : كان ضد أرادته انه أهلكني من أجل هيلاس

كليتيمنسرا : انما هو استخدم خدعة وضيفة ، غير خليقة بأثريوس

افيجينيا : من سيرافقني إذن ، قبل أن يتزع شعري

كليتيمنسرا : سأذهب معك

افيجينيا : لا ليس أنت ، فأنت لا تحسنين الكلام

كليتيمنسرا : بل سأذهب ، متعلقة بملابسك

افيجينيا : اسمعي نصيحتي ، يا أماء ، وابقى هنا ، فهذه هي

السييل المثل لك ولي ، وانما دعني أحد تابعي

أبي هؤلاء ١٤٦٠

يقودني إلى روضة أرتيمس حيث نيتضحى بي .

كليتيمنسرا : وبلا أمل في العودة أبداً ،

كليتيمنسرا : امك . . ؟

افيجينيا : وكما ترين ، بلا ذنب جنيت .

كليتيمنسرا : قفى ، لا تركيني

افيجينيا : لا أستطيع . . . حتى لا تزرني الدمع

(تخرج كليتيمنسترا)

(إلى الجوقة) عليكن ، يا فتيات ، أن تسبحن في
نغمات نشيد النصر لارتيميس ، بنت زيوس ، علي
حظي العسير ، وليصدر الأمر للدانائيين بالصمت
المهيب ، ابدعوا القربان بالسالال ، — فلتوهج شعلة
النار لتلقى وجبة التطهير بالمشور من ١٤٧٠
حبات الشعير وليمد أبى يميناه إلى المذبح — فاني
قادمة لاضفى على هيلاس الامان متوجا بالنصر .
قودوني الآن —

(تغنى وكأنها في موكب)

أنا مدمرة مدينة اليون والفريجيين ، أعطوني أكاليل
الزهور تطوقنى . هاتوها هنا ، هاكم جدائلى
فلتوهج ، ولتحضروا كذلك الماء الطهور . ارقصوا
لارتيميس ، المليكة المباركة أرتيميس ، حول هيكلها
ومذبحها ، فبدم التضحية بى سأمسح ١٤٨٠
الهيكل ، إذا كان هذا ينبغى أن يكـون .

أماه ، يا ايها المبجلة . من أجلك ستهمر دموعى
الآن .

ففى المراسم المقدسة لا يحق لى البكاء . ١٤٩٠
أنشدن معى ، يا فتيات ، أنشدن تساييح أرتيميس ،
التى يواجه هيكلها خالكيس ، حيث الرماحون
الغاضبون يهتاجون فى هوس ، هنا فى مرافىء أوليس
الضيقة ، بسببى . يا بيلاسجيا (٤٦) أرض مولدى ،

ويا ميكيناي يا وطنى .

الجسوقة : أعلى قلعة ييرسيوس تنادين ، تلك المدينة التى بنيت
أسوارها بأيدي الكيكلويس ؟ ١٥٠٠

افيجينيا : لاكون نورا ليلاس التى غدتى وربتنى ، وهكذا
فانى لا أقول للموت من أجلها لا .

الجسوقة : أنت على حق ، فلا نخشى أن يتخلى المجد عنك ابداً ؟

افيجينيا : السلام عليك ، يا مصباح النهار الساطع ، يا نور
زيوس — حياة أخرى وحظ آخر منذ الآن لى . وداعاً
لك يا نور الحياة

(تخرج افيجينيا)

الجسوقة : انظروا ها هى الفتاة فى طريقها ، مدمرة مدينة اليون
وفريجيا والغصون تطوق رأسها ، وقطرات من الماء
الطهور عليها ١٥١٠

لن تلبث أن تضمخ بدمها المتدفق مذبح الالهة الفتاة
عندما يقطع عنقها البض .

جاهزة لك ، سيول نقية من مياه دافقة . وفى
انتظارك جيش أخايا لهوفا على أن يبلغ قلعة اليون .
لكن ، فلنحتفل بأرتميس ، بنت زيوس ، المليكة
وسط الالهة ، كما لو كانت مناسبة ١٥٢٠
سعيدة .

يا سيدتى المبعجلة (أرتميس) يا من تتشين بتضحية
البشر ، ارسلى جيش الهيلينيين فى سبيله الى أرض فريجيا
الى مواطن العذر فى طروادة ولتكفى أن يكلل

أجاممنون رأسه بمجد الخلود بل وبتاج من أعظم
الامجاد توجى الرماحين الهيلينيين . ١٥٣٠

(يدخل رسول)

الرسول : اخرجى يا كليتمنسرا ، بنت تينداريوس ، من
لتسمعى أنبأى .

كليتمنسرا : سمعت صوتك فأتيت في جزع حسير ورعب خفيف ،
أخشى أن تكون قدامى وصات نبأ عن نكبة جديدة
تضاف الى النكبة الراهنة .

الرسول : بل انى سأفضى لك برواية عجيبة ومذهلة ، عن ابتك .
كليتمنسرا : فلا تتلكأ اذن ، وتكلم فوراً .

الرسول : سيدتى العزيزة ، ستعرفين كل شىء بوضوح ، وسأروى
لك الرواية من البداية الا اذا خانتى ذاكرتى بعض
الشىء . ١٥٤٠

فأربكت لسانى . بمجرد ما وصلنا روضة أرتيميس بنت
زيوس حيث الادغال فرحة بالزهور ، والقوات الاخيه
محتشدة ، كنا نصطحب ابتك معنا ، شرع الجيش
الارجى في التجمع على الفور . لكن ، عندما رأى
الملك أجاممنون الفتاة في طريقها الى الدغل ليضحى بها ،
أصدر أنه وأدار وجهه فابتثقت الدموع من عينيه
، وهو يمساك بردائه يغللها لكن الفتاه وقفت بجوار
من أنجبها . وقالت : « يا ابت ، هنا » ١٥٥٠

على أن أفعل ما أمرت به ، برغبى أقدم هذا الجسد ،
جسدى من أجل وطنى وهيلاس جميعا ، فقدنى الى

مذبح الآلهة وضح بى ، ما دامت هذه مشيئة
الآلهة ، وليكن الحظ حليفك نظير ما قدمت . من
عون . ولتتل جائزة المنتصر فتعود ثانية الى ارض آبائك.
لا تدع - اذن - أحدا من الارجين يمد يده على ،
فسأسلم عنقى لك . بنفس راضية وفي صمت» ١٥٦٠
هكذا تكلمت أصاب الدهش الجميع وهم يسمعون
كلام - الفتاة الباسل المنطلق . لكن تالسيوس وقف
في الوسط فقد كانت هذه هى مهمته - وأمر الجيش
أن يمتنع عن أى قول أو فعل ، وانتزع الكاهن كالحاس
سيفا مسلولا من غمده فوضعه في سلة من الذهب
المطروق وتوج رأس الفتاة وعندئذ أخذ ابن يليوس
السلة ومعه ماء مطهر في يده ، فجرى حول مذبح
الآلهة قائلا : « يا أرتيمس أنت يا بنت زيوس ،
نسفاكة الوحوش المفترسة ، يا من ترسلين نورك
الساطع وسط

الغيوم ، تقبلى هذا القربان . الذى تقدمه ، نحن جيش
الاخين ومعنا الملك اجامنون اليك ، بل هو دم نقى
من عنق عذراء ، بهية واكفى لنا ابحارا آمنا لسفنتنا ،
وتدمير ابراج طروادة بحرابنا » .

في هذه الاثناء ، كما ابنا أتريوس وكل الجيش
واقفين ينظرون الى الارض ، بينما أمسك الكاهن
بسكينة فأنشد نشيد صلاة وراح يتمعن عن كذب في
عنق الفتاة ليرى أين عليه أن يضرب لم يكن قليلا ما ملأ
قلبي من الامى ، وأنا أقف منكس الرأس عندئذ
وقعت المعجزة . . فجأة كل منا سمع بوضوح صوت .

لكن أحدا لم ير أين اختفت الفتاة صاح الكاهن عاليا
فردد الجيش كله صدى الصيحة عند مرأى معجزة
غير متوقعة على الإطلاق معجزة آتى بها اله ما ، تفوق
كل تصديق ، رغم أنها كانت واقعة مرئية ، فقد
كانت هناك فوق الأرض غزالة ضخمة الحجم
واضحة للعيان ، ملقاة تلفظ أنفاسها ، بدمها تخضب
مذبح الآلهة تماما - عندئذ قال كالحاس ، ويمكنك
تخيل فرحته . يا امرأة هذا الجيش الآخى المحتشد ،
أترون هذه الاضحية ، التى

وضعتها الآلهة أمام مذبحها ، هذه الغزالة الجبلية ؟ هذا
أحب اليها من التضحية بالفتاة ، حتى لا تدنس مذبحها
بسفك دم نبيل . سعيدة تقبلتها ، وها هى تكفل لنا
رحلة موفقة من أجل هجمتنا على اليون . فهيا أيها
البحارة ، كل رجل منكم ، واذهبوا الى سفنكم ،
فالיום علينا أن نغادر خليجان أوليس
الغائرة ونعبر اللج الايحى .

ثم ، بعد ما احترقت الضحية كلها تماما حتى
صارت رمادا في لهب هيفا يستوس المتوهج ، أقام
الصلوات المناسبة ، حتى يفوز الجيش بالعودة ، أما
أجائمنون فقد أرسلنى لاخبرك بهذا . وأرى كيف كان
حظه المنزل من الآلهة ، وكيف ضمن مجدا خالدا في
طول هيلاس وعرضها . لقد كنت هناك بنفسى ،
وأتكلم كشاهد عيان . فبلا شك . طارت بنتك نحو
الآلهة . فهدنة اذن - لمعاناتك ، وكفى عن السخط على

زوجاك ، ليس للبشر أن يعلموا مقدما بأفعال الآلهة ،
ومن يحبه الاله يحفظه . لقد شهد اليوم
١٦١٠
ابنتك ميتة ومبعوثة حية من جديد .

كليتيمنسترا : من من الآلهة ، يا ابنتي ، قد خطفك . كيف لي أن
اخاطبك اني لي أن أثق في أن هذه لم تكن رواية باطلة
قيلت لترفة عني وتجعلني اكف عن نواحي الاليم عليك ؟
الجنوة : ها هو الملك أجامنون يقترب ، ليؤكد هذه الرواية لك .
(يدخل أجامنون)

أجامنون : يمكن أن نعتبر سعيدين يا سيدتي فيما يتعلق بابنتنا ،
فقطعا هي تحظى برفقة الآلهة ، أما أنت فخذي هذا
الطفل الغض ، واذهي الى البيت ، فالجيش يستعد
الآن للابحار . وداعا . سيمر وقت طويل قبل أن أحييك
بعد عودتي من طروادة ، فلتكوني في حال طيبة .

الجنوة : وداعا يا ابن اترئوس . امض الى أرض فريجيا سعيدا
وهكذا عد - كما أرجو - بعد ما تنال من طروادة
اغلى أسلابها .

(يخرج الجميع) .

* * *

التعليقات

افيجينيا في أوليس

د • احمد عثمان

(١) سيرنيوس هو نجم « الكلب الكبير » يرد ذكره عند هوميروس على انه كلب اوريون احد العمالقة الذي كان يطارد بويوتيا فحرمه ديونيوس نعمة البصر ، او قتله ارتميس او لدغته عقرب بايعاز منها قُمت على الفور • وكان عمله الرئيسي هو تطهير الارض من الوحوش المفترسة ولعل في ذلك ما يجعله يدخل في صراع مع ارتميس ربة الصيد وحامية الغابات وسكانها من الحيوانات • وفي رواية اخرى كان اوريون يطارد البلياديس (انظر التعليق التالي) فتحول واياهن الى نجوم • ولقد عرف عن نجم سيرنيوس بين القدماء انه اكثر النجوم تألقا وانه عندما يبرز لامعا في السماء يلفح الارض باقصى درجات الحرارة ارتفاعا حتى انه يحرق الحقول ويسبب الجذب والقطط • ويسمى هذا النجم في ايامنا الحاضرة « الشعرى اليماني » •

(٢) البلياديس هن بنات اطلس السبع من بليوني واسماؤهن كما يلي : مايا (ام هرميس من زيوس) وتاويجيتي واليكترا والكيوني واستيرويي وكيلاينو وميروبسي طاردهن اوريون (انظر التعليق السابق) فتحول معهن الى نجم • وهذا يعتبر بزوغ نجوم البلياديس في الصباح الباكر علامة على بداية الصيف اما غروبهن فجرا فعلمة على حلول فصل الشتاء • ويقال ان ستة نجوم فقط هي التي تظهر لنا لان السابعة ميروبي - تخفي وجهها خجلا من انها قد تزوجت احد افراد البشر الفانين او لانها - وهي في هذه

الحالة اليكترا - لا تستطيع رؤية سقوط طروادة * و جدير بالذكر ان هذه النجوم تسمى فى ايامنا الحالية بنجوم « الثريا » .

(٣) يوريبوس كلمة تعني اى مضيق بحرى حيث يكون المد قويا * جاء هذا المعنى من اسم المضيق الذى يفصل بين جزيرة يويويا - عند مدينة خالكيس - واقليم بويوتيا حيث يقع على ساحله ميناء اوليس الثري تجمع فيه الاسطول الاغريقى استعدادا للحملة على طروادة .

(٤) تينداريوس هو ملك لأكيدايميون (الاسم القديم لاسبرطة) وزوج ليذا بنت ثيستوس ملك ايتوليا * انجب منها توائم اربعة هم توائم الذكور كاستور بوليديوكيس ويسميان معا الديوسكوروى وتوأم الاناث كليتمنسترا زوجة اجامنون وهيليني زوجة مينىلاؤس * بيد ان هناك روايات اسطورية اخرى لان اسم الديوسكوروى نفسه يعنى « ولدا زيوس » وهما يذكران فى ملاحم هوميروس على انهما بالفعل من نسل زيوس رب الارباب اذ يروى ان زيوس هام بحب ليذا زوجة تينداريوس فتخفى من هيئة الاوز وسبح فى نهر يوروتاس اكبر انهار لاكونيا - حيث كانت تستحم ليذا - وحقق زيوس مأربه منها وانجب هيليني وبوليديوكيس وفى نفس الليلة انجب زوجها تينداريوس منها كاستور . وواضح ان هذه الاسطورة لا تتضمن اسم كليتمنسترا ولا قصة مولدها ومن المحتمل ان تكون قد اضيفت فيما بعد وهناك رواية اسطورية اخرى فحواها ان هيليني هى بنت زيوس من نيميسيس الهة الانتقام التى وضعت بيضة تولتها ليذا بالرعاية والعناية اذا احتضنتها حتى فقست فخرجت هيليني منها التى اعتبرت لذلك السبب بنت ليذا * ويمكن كليتمنسترا تذكر دائما على انها بنت ليذا وتضاف احيانا اخت ثالثة - كما هو الحال فى نص المسرحية المترجمة بيت رقم ٥٠ - هى فويبي وفى مسرحية هيليني ليوريبيديس (بيت ٢٥٧ - ٢٥٩) يشار الى اسطورة خروج هيليني من البيضة التى وضعتها ليذا نفسها لانيميسيس * وربما يرجع شيوخ اسطورة « البيضة » فى التراث الاسبرطى الى وجود الهه قديمة اتخذت شكل الطير وقد تكون موروثة عن الحضارة المينوية - الموكينية بل وربما وفدت الى بلاد الاغريق من الشرق القديم .

واخيرا ينبغي التنويه الى ان تينداريوس يعتبر احيانا والد
التوائم الاربعة جميعا .

(٥) ايدا

سلسلة جبال فى جنوب فريجيا باسيا الصغرى تشكل الحدود
الجنوبية لمنطقة طروادة ومن قمة هذا الجبل كان زيوس يتابع
وقائع الحرب الطروادية . اما فى الموضع الذى نعلق عليه هنا
يدور الحديث حول باريس ابن ملك طروادة
برياموس من هيكابي ويسمى احيانا اليكساندروس
بسبب قوته . ومما ترويه الاساطير انه بعد ولادته القى فى
العراء تخوفا من نبوءة كانت قد حذرت من انه سيكون السبب
فى تدمير طروادة . بيد ان بعض الرعاة التقطوه وتعهدوه
بالعناية والرعاية حتى شب عن الطوق واشتد عوده . احب
اوينوني احدى الحوريات او العرائس الالهية ولم يلبث ان
هجرها . وفى ليلة زفاف بيليوس وثيتيس (عروس البحر)
القت اريس الهة النزاع تفاحة ذهبية نقشت عليها العبارة
التالية « الى الاجمل » فتنازعت على حيازتها الربات الثلاث :
هيرا مليكة السماء وزوجة زيوس واثينة بالاس بنت زيوس
العذراء حاملة لقب بروماخوس وبوليساس
بمعنى المحاربة الاولى و « جامعة المدن » على التوالى وكذا
لقب نيكى اى « ربة النصر » اما الرببة
الثالثة فهي افروديتي ربة الجمال والحب والتناسل .
احتكمت الربات الثلاث فى نزاعهن الى باريس بصفته اجمل
البشر اجمعين واغرته كل واحدة منهن بمختلف الوعود ليحكم
فى صالحها . فوعده هيرا بالملك ووعدته اثينة بالتفوق فى
الحرب ووعدته افروديتي باجمل امرأة فى العالم . وكان من
الطبيعى ان يحكم باريس لصالح افروديتي التى تنفيذا لوعدها
ساعدته على اختطاف هيلينى زوجة مينيلائوس ملك اسبرطة
اثناء غيابه عن وطنه . وكان هذا هو السبب الاسطورى لقيام
الحرب الطروادية وصدقت النبوءة القديمة بان باريس
سيستسبب فى تدمير وطنه .

(٦) الاخيون

نسبة الى آخايا وهو اسم حمله اقليمان الاول يقع
على الضفة الشمالية للخليج الكورنثي على حدود قثيا وهو

الاقليم الاقدم اما الثانى فقد تم احتلاله فى فترة متأخرة بواسطة نفس السلالة ويقع على الضفة الجنوبية للخليج المذكور

(٧) قثيا

مدينة فى اقليم تساليا مسقط رأس اخيلليوس .

(٨) ثيتيس

وهى عروسة او الهة بحرية بنت نيريوس وزوجة بيليوس وام اخيلليوس بطل الابطال الاغريق فى الحرب الطروادية .

(٩) الدانائون

نسبة الى داناؤس الذى كان هو واخوه ايجيبتوس ولدى آيو رزق بنخمسين بنتا فهرب بهن من مصر الى بلاد الاغريق لان ابناء اخيه الخمسين ارادوا الزواج بهن . وبالفعل وصل داناؤس وبناته الى ارجوس ولحق بهم ايجيبتوس وابناؤه فاوصى الاول بناته بالزواج من ابناء عمهن على ان يقتلوهم ليلة الزفاف . ونفذن جميعا الوصية فيما عدا هيرمنسترا التى ابقت على زوجها لينيكىوس . ويعتبر داناؤس جد السلالة الاغريقية ومن ثم فالدانائون هم الاغريق بصفة عامة .

(١٠) الكيكلوبيس

هم سلالة من العمالقة الجيجانتيس لكل منهم عين واحدة مستديرة وسط الجبهة . يسكنون فى طراقيا وكريت وليكيا وذهب ابناؤهم الى جزر صقلية . ويقول هيسودوس انهم ثلاثة برونطيس وستيروبيس وارجيس ولكنهم فى الحقيقة اكثر من ذلك لان هيسودوس لم يذكر على سبيل المثال بوليفيموس احد المشهورين فى هذه السلالة . على أية حال فلقد اشتهر الكيكلوبيس بالمهارة فى الصناعة واعمال البناء . وتعزو اليهم الاساطير بناء الاسوار الضخمة لكثير من المدن الاغريقية مثل ارجوس التى يتحدث عنها الشاعر هنا .

(١١) اريثوسا نبع فى اورتيجيا (جزيرة صغيرة عند ميناء سيراكوسا اى سيراكيوز او سراقوصة فى صقلية)

ولكن اريثوسا فى الاساطير هى احدى المرائس المائية التى عشقها نهر الفيوس عندما كانت تستحم فى مجراه • هربت منه الى اورتيجيا حيث مسختها ارتميس نبعا لتنقذها من مطاردته • ولكنه كنهر يجرى تحت سطح البحر استطاع الوصول الى هذا النبع •

(١٢) يوروتاس هو النهر الرئيسى فى لاكونيا الاقليم الذى تقع فيه اسبرطة •

(١٣) راجع تعليق رقم ٥

(١٤) من الابيات التالية يورد الشاعر وصفا للاسطول الاغريقى ، وقائمة بقياداته وابطاله • وهو وصف طويل نسبيا وقد لا ينسجم مع طبيعة الفن الدرامى ومتطلبات الحوار والحركة بيد انه فيما يبدو كان مما يلذ للجمهور سماعه كما انه من بقايا الموروث الملحمى • والقواد المذكورون فى الفقرة التى نعلق عليها هم كما يلي :

أياس بعد اويليوس ملك اللوكريين •
أياس بن تيلامون او الاكبر وهو ملك جزيرة سلاميس وبطل مسرحية سوفوكليس « آياس » •
بروتيسيلأوس أمير تساليا وكان اول من قفز الى الشاطئ والطروادى من الاسطول الاغريقى فقتل •
بالاميديس والين يعزى اختراع الابدعية ولعبة الداما • دهر له اوديسيوس مكيدة لفق له تهمة الخيانة مما دفع الاغريق الى ان يقتلوه •

ديوميديس هو ابن تيديوس وقائد جنود ارجوس وتيرنس فى الحرب الطروادية • وهو من اشجع واكوى المحاربين فى « الالياذة » حتى انه جرح الاله آريس وافروديتى •

ميريونيس صديق وقائد ايدومينيوس ملك كريت • أصابه ديفوبوس بن برياموس اثناء الحرب الطروادية فمات •

ابن لاثرتيس هو اوديسيوس بطل « الاوديسيا » الاشتهر راجع تعليق رقم ٢٣ •

نيريوس قائد قوة صغيرة من سيمى مكونة من ثلاث سفن وهو ابن خاروبس من اجلايا قيل انه

اجمل رجل بين الاغريق فيما عدا اخيلليوس ولكنه ضعيف
متخاذل فقتله يوريبيلوس بن نيلفيوس *

اخيلليوس : راجع تعليق رقم ٨

يوميلسوس حفيد فيريس وهو ابن ادميتوس بن
الكيستيس * ذهب الى طروادة بامرع الجياد فى الجيش
الاغريقي *

انظر ايضا تعليق رقم ١٧ *

(١٥) خيرون زوخايرون احد افراد سلالة الكنتوروى وهو ابن
كرونوس (ساتورنوس) وفيليرا بنت اوكيانوس *

(انظر تعليق رقم ٢٧) وهو مخلوق نصفه انسان والنصف
الثانى حصان واشتهر خيرون بالحكمة والعدل والبراعة فى
الطب والموسيقى وهو المسئول عن تربية وتدريب اخيلليوس
بطل الابطال الاغريق وغيره من ابطال الاساطير المشهورين *

(١٦) تقول الاسطورة الاغريقية ان اياكوس بن زيوس
من عروس البحر ايجينا كان والد يتلامون والد
اياس انظر تعليق رقم ١٤ (وبيليوس والد اخيلليوس
كان رجلا ورعا وعندما أصاب الوباء جزيرته ايجينا وخلت من
السكان كافاه زيوس بان خلق سلالة بشرية جديدة من
« النمل » ليسكنوها * واتخذ هؤلاء الناس الجدد اسم
الميرميدونيون وصار اتباع بيليوس واخيلليوس فى اشعار
هوميروس يحملون نفس هذا اللقب *

(١٧) يواصل الشاعر هنا سرد قائمة القيادات الاغريقية (راجع
تعليق رقم ١٤) فيذكر الاسماء التالية :

ابن ميكستوس القائد الكريتى وهو حفيد تالوس
الذى يقال انه كان فى الاصل الها كريتيا شمسيا او ان اسمه
لم يكن سوى احد القاب زيوس * المهم انه عاهل كريت الذى
قيل انه كان فى البداية تمثالا برنزيا ضخما صنعه هيفالستوس
ودبت فيه الحياة وعرف عنه انه يصد الاعداء بالقاء الحجارة
عليهم او يحرقهم عندما يحول نفسه الى جذوة من النار
فيحتضن هؤلاء الاعداء المغيرين ويصرعهم *

شيتيلوس بن كابانيوس : هو احد الابيجونوى
اى ابناء وخلفاء القواد السبعة الذين غزوا
طيبة . كان من بين خطاب هلينى وحارب فى طروادة فكان
من بين المختبئين فى الحصان الخشبى وهو صديق وقائد عربة
ديوقيديس

ابن ثيسوس : كان للبطل الاتيكى القومى ثيسوس ابنان من
فايدرا هما اكاماس وديموفون . ذهبا للحرب فى طروادة
وهناك عشقا لاؤديكى بنت برياموس واثناء عودة ديموفون
احب فيليس بنت ملك طراقيا التى شنقت نفسها عندما ذهب
الى اثينا ولم يعد .

كادموس : هو ابن اجينيور ملك صور الفينيقية والمؤسس
الاسطورى لمدينة طيبة عاصمة بويوتيا . وليييتوس هو احد
افراد السلالة التى يطلق عليها اسم سيارتوى
أى الذين نبتوا من الارض أو « يذور الارض » وذلك لان
كادموس قتل تنينا هناك وبذر اسنانه فى الارض فنبتت منها
هذه السلالة .

(١٨) نيسطور هو الوحيد الذى بقي حيا من الابناء
الاثنى عشر لنيلوس من خلوريس الذين قتلهم هرقل . وهو
ملك بيلوس الذى عاش ثلاثة اجيال ويصور فى « الياذة »
على انه رجل دولة من الطراز الاول حكمة واعتدالا اما فى
« الاوديسا » فيزوره تليماخوس بن اوديسيوس الباحث عن
أبيه متقصيا الانباء .

(١٩) نسبة الى مدينة اينيا فى خالكيديكى وليست لها صلة
باسم البطل الطروادى (مؤسس الدولة الرومانية فيما بعد)
انيبياس .

(٢٠) برياموسى ويعنى اسمه « المفتدى » أو « المشتري »
وهو ابن لاوميدون وزوج هيكابى . انجب خمسين
ولدا واثنى عشرة بنتا بالاضافة الى اضعاف هؤلاء من الانجال
غير الشرعيين . ومن اشهر ابنائه وبناته نذكر هيكتور
وباريس وديفوبوس وهيلينوس وانتيفوس وبوليتكىس .
وبوليدوروس وهيبونوس وترويلوس وكاسندرا وكريوسا
ولاؤديكى ويوليکسينى . وهناك من يرون بان اسمه يشير
بالاصل الشرقى للاسطورة الطروادية ككل .

(٢١) ارتيميس ربة الصيد والعفة وحارسة صفار المواليد والهة القمر . وتحمل لقب « كينثيا » احيانا نسبة الى جبل كينثوس بجزيرة ديلوس حيث ولدت هي واخوها التسوام ابوللون .

(٢٢) تانتالوس هو ابن زيوس واللد بيلوس ونيوبى وجد اسرة اترىوس عوقب عقابا ابدىا قاسيا فى العالم السفلى . اذ كان الماء فى متناول يده والطعام بقرب فمه ولكنه يستطيع تناول هذا او ذاك . كما ان حجرا ضخما كان يجثم على رأسه وعلى وشك ان يقع دائما ولكنه لا يقع ابدا . اما جرائمه وذنوبه التى عوقب بها فهى انه خطف كلبا ذهبيا مقدسا لدى زيوس وسرق طعام وشراب الاله الامبروسيا والتىكتار واعطاهما للبشر . كما قتل ابنه بيلوبس وقدمه للاله على انه لحم حيوان من الذبائح المقدمة كقربان للاله . راجع تعليق رقم ٤١ .

(٢٣) سيسيفوس هو ابن ايولوس اله الريح وهو ملك كورنثه الاسطورى . اشتهر بانه اكثر البشر ذكاء وخداعا . بلغ من مكره انه عندما جاءه اله الموت « شاناتوس » صارعه ثم استطاع بالحيله ان يقيدته بالاصفاد مما ترتب عليه تعطيل ناموس الموت بالنسبة لجميع المخلوقات لفترة من الزمن وحتى جاء آريس اله الحرب وحرر اله الموت . ثم افشى سيسيفوس سرا للاله زيوس كما خدع هاريس وافلت منه . عوقب فى العالم السفلى بعذاب ابدى هو ان يرفع صخرة الى اعلى الجبل فعندما تصل الى القمة تتدحرج ثانية الى اسفل السفح . وهكذا يظل سيسيفوس صاعدا هابطا ابد الدهر . وهو زوج ميروبي بنت اطلس ، والد جلاوكوس (والد بيلليروفون) واورنيتيون وسينون اغتصب سيسيفوس أنتيكليا بنت اتوليكوس فحملت منه اوزيسوس . ولما كانت انتيكيا زوجة لاثيرتيس الشرعية فان اوديسيوس تربى على انه ابنه . وهكذا نستطيع فهم الفقرة التى نعلق عليها والتى تذكر اوديسيوس على انه ابن سيسيفون ولعل فى هذه الفقرة ما يشير ايضا بالربط بين هاتين الشخصيتين من حيث المكر والدهام .

(٢٤) كوبريس او « القبرصية » هي افروديتي ربة الجمال والحب والتناسل حيث ولدت بالقرب من بفاوس فى

قبرص وابنها ايروس هو اله الصغير الشهير باسمه اللاتيني
كوبيدو او كيوبيد كما هو شائع . انظر « الطرواديات »
تعليق رقم ٢٧ .

(٢٥) اوليمپوس عازف موسيقى فرنجي ، تعلم العزف
على القلوت من مارسياس وتعلم العزف على السيرينكس
« المصغار او الزمار » من بان . راجع « افيجينيا فى تاوريس »
تعليق رقم ٣٦ .

(٢٦) اسويوس اله نهري هو ابن بوسيدون وزوج
ميتوبى بنت لادون . ومن اشهر اولاده بيلاسجوس وايسمينوس
ومن اشهر بناته ايجينا (المذكورة فى الفقرة موضع التعليق)
وايسمىلاس وسلاميس .

(٢٧) الكنتوروى هم سلالة اسطورية الواحد منها
نصفه آدمى والنصف الاخر على شكل حصان . تسكن هذه
السلالة حول جبل بيليون ومن اشهر افرادها منسوس بن
السيون من نيفيلى وخيرون . انظر تعليق رقم ١٥ .

(٢٨) انظر تعليق رقم ٧

(٢٩) سيموئيس اله نهري او نهري فى طروادة ،
ينبع من جبل ايدا ويجرى فى المجرى المسمى كسانثوس
(اوسكاماندروس) بجوار هذا النهر دارت معظم معارك الحرب
الطروادية . قارن الطرواديات تعليم رقم ٢ .

(٣٠) اليون او اليوس هو اسم قلعة طروادة ، اسسها الوس الملك
الطروادى الرابع . ثم سميت القلعة طروادة نسبة الى تروسي
او طروسي والد الوس هذا . وجدير بالذكر ان ابن اينياس
البطل الطروادى (مؤسس السلالة الرومانية فيما بعد) من
كريوما هو اسكانيوس الذى سماه الرومان او يولوس
جد السلالة اليولية الرومانية المعروفة والتي من اشهر رجالها
جايوس يوليوس قيصر . علاوة على ذلك فان بيرجاموس
هو اسم اخر لقلعة طروادة ومن ثم كانت المدينة نفسها تعرف
بهذا الاسم . ونسبت المدينة ايضا الى دار دانوس . قارن
تعليق رقم ٣٢ .

(٣١) فرسالوس اسم مدينة فى تشاليا اما فرساليا فهو اسم المنطقة المحيطة بها .

(٣٣) داردانوس هو ابن زيوس من اليكترا الاركادية ومؤسس مدينة داردانىل بمنطقة طروادة . وهو ايضا مؤسس السلالة الداردانية أى الطروادية ومن الجدير بالذكر ان اسم مضيق « الدردنيل » جاء من اسم هذا البطل الاسطورى . انظر تعليق رقم ٣٠ .

(٣٣) آريس اله الحرب الاغريقى ويقابل مترس عند الرومانيين .

(٣٤) سيبيلوس جبل على الحدود بين فريجيا وليديا بآسيا الصغرى ويسمى الان مونيسا واغ هناك تحولت ثيوبى الى صخرة . بيد ان سيبيلوس المقصودة هنا هى مدينة فى ليديا يرى يوريبيديس غضاضة فى ان يطلق عليها اسم دولة المدينة الاغريقية لان المدن البربرية فى رأيه ورأى جميع الاغريق ليست سوى تجمعات شبه بربرية وشتان بينها وبين المدن الاغريقية .

(٣٥) كان الاغريق يعتقدون ان المبالغة فى الثناء على الاصدقاء تجلب عليهم حسد الاله ومن ثم فان الصداقة الحققة تستوجب عدم المبالغة فى مدح من تحب .

(٣٦) بيريسا نبع عند سفح جبل الاليمبوس حيث ولد اورفيوس وربات الفنون « الموساس » ومن ثم فهو النبع يرمز الى الالهام فى الفنون بصفة عامة .

(٣٧) جانيميديس غلام طروادى جميل هو ابن ثروس (طروس من كالكير هوى اختطفه صقر زيوس الى الاليمبوس لكى يحل محل جانيميدى اوهيبى كساقى فى مأرب وولائم الاله . ويصف هوميروس جانيميديس بانه « اجمل رجل بين البشر » (الالياذة ، الكتاب العشرون) .

(٣٨) هيفايستوس اله البراكين والنار والحدادة عند الاغريق وهو ابن زيوس من هيرا وربما يرجع الى اصول شرقية .

والجدير بالذكر انه لو اله اعرج وعرفه الرومان باسم فولكانوس .

(٣٩) اناخوس هو ابن اوكيانوس من تيثيس وهو والد ايوا وهو اول ملك على ارجوس . انظر افيجينيا في تاوريس « تعليق رقم ٢٢ » .

(٤٠) اورفيوس شاعر اسطوري من طراقيا وزوج يورديكي التي ماتت فاستطاع بفنه وغناؤه ان يحصل على اذن بالتزول الى هاديس الى العالم السفلي لكي يستعيدا من هناك . ولما سحر الاشباح والارواح والهة العالم السفلي جميعا باغتياته حصل على ما يبتغى شريطة أن تسيّر الزوجة ورامه ولا ينظر اورفيوس اليها الا بعد الخروج من هاديس . وفي اللحظة الاخيرة أخل اورفيوس بالشرط اذ التفت خلفه ليتأكد من وجود زوجته فاختفت على الفور .

(٤١) بيلوبس ابن تانتالوس الذي ذبحه ابوه ليقدسه طعاما للاله بهدف خداعهم او اختبار مدى قدرتهم على التمييز بين لحم البشر ولحم الحيوان . فاكلت ديمتير جزءا من الكتف ولم تنطل هذه اللعنة الخبيثة على بقية الاله فاعادوا الى اوصال بيلوبس الحياة وعوضوه عن كتفه المأكولة بكتف اخرى من العاج وعوقب تانتالوس اشد العقاب . والجدير بالذكر ان اسم شبه جزيرة البلوبونيسوس يعنى « جزيرة بيلوبس » قارن تعليق رقم ٢٢

(٤٢) هاديس او هاديس ويعنى حرقيا « غير المرئى » او « الخفى » اما اسطورته فهو ابن كرونوس وريا وهو اله العالم السفلي وحاكم الاشباح والارواح وتستخدم كلمة هاديس بصفة عامة للدلالة على العالم السفلي نفسه .

(٤٣) هيرا زوجة زيوس ومليكة السماء وتقابل يونس عند الرومان . تعيد كاله للخصب وحامية للنساء والولادة والامومة واعتبرت ايضا ربة للقمر .

(٤٤) هرميس هو ابن زيوس من مايا . ولد على جبل كيليني في اركاديا . يعبد على انه اله العظ والثروة وراعية

التجار واللصوص كما انه اله الخصوبة ايضا وحارس الطرق
ورسول الالهة ومرشد الارواح الى عالم الموتى • غرقه الرومان
باسم ميركوريوس •

(٤٥) قازن • تغليق رقم ٢٣ •

(٤٦) بيلاسجيا هو الاسم القديم لذلك الجزء الواقع
في اركاديا واقليم « ارجوس » وكان موطن البلاشجيين
= اهل البحر (ويدكر هوميروس البلاشجيين
على انهم قبيلة تسكن في منطقة تقابل طراقيا تقريبا • ويبدو
انهم جاءوا من شمال البحر الايجي •

(٤٧) تقول الاسطورة ان بيرسيوس هو البطل الذي بنى ميكنلي (او
موكنيا) عاصمة اقليم ارجوس والتي تم اكتشاف اثارها على
يد هنريشن سليمان عام ١٨٧٦ • ومن اسمها جاءت تسمية
الحضارة السائدة انذاك بالحضارة الموكينية •



إفيجینیا فی تاوریس

تألیف : یورییدیسی - ۳

ترجمت : اسماعیل البینهاوی

مراجعة : د. أحمد عثمان

العنوان الاصلى للمسرحية :

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ Η ΕΝ ΤΑΥΡΟΙΣ

شخصيات المسرحية

أفيجينيا : بنت أجاممنون وكاهنة الربة أرتميس

أرورستيس : أخوها في مطلع الشباب

بيلاديس : صديق أورستيس الحميم

الجوقة : وهي مجموعة من السبايا الهيلينيات
عذارى ، تابعات لأفيجينيا

راع :

ثواس : ملك التاورديين

رسول : تابع للملك

أثينة : الربة ، حامية مدينة أثينا

خدم واتباع

شخصيات المسرحية

ΤΑ ΤΟΥΤ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΠΡΟΣΩΠΑ

ΑΓΑΜΕΜΝΩ	ΚΑΤΤΑΙΜΗΤΡΑ
ΠΡΕΣΒΥΤΗΣ	ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ
ΧΟΡΟΣ	ΑΧΙΛΛΕΥΣ
ΜΕΝΕΛΑΟΣ	
(ΑΓΓΕΛΟΣ)	

« على شاطئ البحر ، في تاوريس ، قرب هيكس
أرتيمس ، تدخل أفيجينيا »

أفيجينيا : جاء يلويس بن نانتالوس (١) الى يسا (٢) ، بجياد

سريعة ، ففاز بعروسه ، بنت أوينوماؤس (٣) ،
فحملت منه أترىوس ، وولدا أترىوس هما مينىلاؤس
وأجاممنون ، أما أنا فابنة أجاممنون أفيجينيا من بنت
تيندارىوس انى الفتاة التى يظن ان ابى قد قدمها قربانا
لأرتيمس . . من أجل هيلنى فى خليج أوليس ، الوعر
وامانة التى يجربها مائة يورىوس - مع تحول الريح -
وهو يمر مع موجته الغويطة المكفهرة فهناك حشد
الملك أجاممنون اسطولا من ألف سفينة من ١٠

هيلاس ، يريد أن ينال الاخيون تاج النصر الحميل
على اليون ويتقموا لانتهاك حرمة زواج هيلنى وهو
يفعل كل ذلك من أجل مينىلاؤس . ولما لم تأته ريح
مواتية ، لسوء الطقس ، لجأ الى نار العراف ، وها
هو ما أنبأه به كالحاس : « أيها الملك أجاممنون ،
أمير هذا الجيش المحتشد للحرب من هيلاس ، لا
فرصة لك فى الاقلاع حتى تنال أرتيمس ابنتك أفيجينيا
قربانا ، نذرت أن تقدم للآلهة باعثة النور أجمل
ما ينجبه ذلك العام فوضعت ٢٠

زوجتك كليتمسترا بنتا فى بيتك ، يجب عليك أن
تضحى بها . ناسبا الى لقب الاجمل . ويحبل
أوديسىوس ، اخذونى من جوار أمى بحجة زفى الى

أنجيليوس لكننى ما أن وصلت أوليس حى أمسكوا
بى - أنا الفتاة المسكينة ورفعونى عاليا فوق كومة
الحرق ، ورأيت السيف مشرعا لضرب عنقى ، فاذا
أرتميس تخطفتنى من ايدى الاخيين تاركة غزالة في
مكاني ، ورفعتنى عبر الاثير الساطع ووضعتنى لأقيم
هنا في أرض التاورين(٤) حيث يحكم ملك
أجنبي شعباً من - ٣٠

الاجانب ، أنه ثواس(٥) ، الذى يرجع اسمه إلى
سرعة أقدامه في الجرى والتي تعادل أجنحة الطير .
لقد جعلنى كاهنة في معبدها هنا ، ومن ثم فأنى وفقاً
لمراسم عيد تبتهج به أرتميس ، عيد جميل بالاسم .
فقط (لكننى لن أزيد خوفاً من تلك الالهة)
أضحى بكل ابن لهيلاس يلمس هذه الشواطىء ، فقد
فقد كانت كانت هذه هى عادة المدينة حتى - قبل
مجيء . اننى ابدأ الطقوس فحسب ، لكن عملية
الذبح ٤٠

الرهيبة تخص آخرين داخل أبهاء معبد الالهة .
رؤى غريبة تلك التى حملتها إلى الليلة البارحة ،
سأرويها للاثير إذا كان في هذا - حقاً - نفع ما .
وأنا نائمة تراءى لى أني قد هربت من هذه الأرض
فصرت ثانية في أرجوس ، أنام في ركن العذارى
وفجأة . . ريح سطح الأرض - زلزال رهيب ،
هربت منه ، ووقفت خارج البيت ، فرأيت افريز
السقف ويسقط بكل القصر يتهاوى محطماً من أعلاه

إلى أسفله كما تراءى لى أن عمودا واحدا فقط من
قصر أبى ظل واقفا

٥٠

ومن تاج هذا العمود انسابت خصلات شعر ذهبية.
تنطق بلسان بشرى ، أما أنا ، فمدركة للمهمة القاتلة
التي أقوم بها ضد الغرباء .

بدأت وأنا أبكى أنثر الماء عليه كما لو كان ضحية
تذبح قربانا وها هو تفسيري للحلم : أورستيس قد
مات ، من أجل بدأت الطقوس ، لأن الابناء الذكور
عماد البيت ، والموت هو مصير كل من يوش بمياهي.
المطهرة ، ثم ، اننى لا يمكننى أن أنسب الحلم إلى
أحبائي فستروفيوس (٦) لم يكن له ابن وقتما استدعيت
لأموت . واذن فأننى أود أن أسكب قرسانا سائلا
لاخى

البعيد عني ، من هنا ، فهذا استطيع القيام به بمعرفة
الفتيات من هيلاس اللاتي اعطانيهن الملك وصفات
لى ولكن لاى سبب لم يأتين بعد ؟ سأدخل أبهاء معبد
الالهة حيث أقيم .

(تخرج افيجينيا متجهة إلى داخل المعبد - ويدخل
اورستيس وبيلاديس قادمين من ناحية الشاطئ) .

أورستيس : (يدخل بحذر) احترس وتبين هل هناك من أحد
في الطريق .

بيلاديس : هذا ما أفعله ، أراقب المكان وأوجه ناظري في كل
اتجاه .

أورستيس : أنظرن ، يا بيع ديس ، أن هذا هو مقر الآلهة ،

الذى من أرجوس وجهنا نحوه في البحر دفسة
سفيتتنا ؟
٧٠

بيلاديس : أظنه هو ، يا أورستيس ، وينبغي عليك أن تشاركنى
الرأى .

أورستيس : أو هذا هو المذبح ، الذى يتناثر عليه دم الهيلينيين ؟
بيلاديس : حوافه على أية حال قد تلطخت ببقع الدم .

أورستيس : أترى هذه الاسلاب المعلقة (٧) على حواف الافريز ؟
بيلاديس : وانها أغلى تذكار للغرباء الذين قتلوا هنا .

أورستيس : إذن يجب أن نجوس بأعيننا حوالينا ونحترس يا فوييوس
لماذا حملتنى نبوءاتك ثانية إلى هذا المازق ، بعدما
ثارت لدم أبى بذبح أمى ؟ . . . طريدا من المأوى
والوطن ، استهدفت لتعذيب من ربات الانتقام
الاييرينيات (٨) اللائي تناوبن في ملاحقتى . فسرت بلا
وعى في طرق طويلة مليئة بالمنحنيات
٨٠

وهكذا جئت أسألك كيف ألقى نهاية للجنون والالام
التي لازمتنى وأنا أهيىم في هيلاس في أقصاها إلى
أقصاها ، فكان جوابك أنه ينبغي على أن أسعى إلى
تخوم الارض التاوريه حيث توجد مذابح أرتيميس ،
أختك التوأم ، ومن هنا آخذ تمثال هذه الالهة الذى
كما يقول الناس قد سقط من السماء إلى داخل معبدها .
على أن أحصل عليه بالحيلة أو ربما بالحظ وأخوض كل
مخاطرة تعترضنى ، ثم على أن أعود لأقدمه إلى أرض
الاثينيين . غير ذلك لم يقل شيء . وعند
٩٠

اتمام ذلك ، سيكتب لى أن ارتاح من الشقاء . وهكذا
اطاعة لامرك أقبلت هنا على شاطئ غريب جهم .
والآن ، يا بيـلاديس ، اننى أسألك يا شريكى .
في هذه المهمة العسيرة ماذا علينا أن نفعل ؟ فأنت ترى .
مدى ارتفاع تلك الأسوار المحيطة . أنرتقى السلم
المؤدية إلى أعلى المبنى إذن ، أني لنا إذن أن نتجنب
العيـسـون ؟ أم ترانا نستطيع أن نكسر الاقفال .
النحاسية بالعواتل ، بينما نجهل أى شىء عنها ؟ لو
قبض علينا ونحن نحاول فتح الأبواب أو
التسلل

١٠٠

للدخل ، سندبح ، هيا نهرب على مركبنا الذى أبحرنا
به إلى هنا قبل أن نموت .

بيلايس : لا الهروب مباح ولا نحن تعودنا على ذلك . إذ يتبغى .
الا نسيء إلى نبوءة الاله (أبوللو) وانما دعنا نترك
المبعد ونختبئ في أحد الكهوف المغطاة بعد البحر
الداكن ، بعيداً عن مركبنا خشية أن يراه أحد ،
فيخبر الحاكمين ، وعندئذ يقبض علينا عنوة . لكن
عندما تأتينا عين المساء دامسة ، فانه علينا أن نجازف
بأخذ التمثال من

١١٠

المعبد مستخدمين في ذلك ما أوتينا من حيل . انظر
هناك فيما بين أجزاء السقف البارزة ، حيث يوجد
فراغ يسمح بالتزول منه فالشجعان هم الذين يجرؤون
على تنفيذ المهام الشاقة . أما الجبناء ولا قيمة لهم أبدا .

لذا ؟ أبعد تلك الرحلة الطويلة بمجاديننا ننقلب على
أعقابنا ثانية فنتخلى عن الهدف ؟

أورستيس : أحسنت وعلى أن أنصاع لقولك . يجب أن نعثر على
مكان نختبيء فيه كلانا لتتوارى بعيدا عن الانظار
فقطعا . لن تقع كاهل الالة المسئولية إذا ما انهار
وحيه ولم تصدق نبوءته . الشجاعة هى كل ما يلزمنا
ولا عذر ١٢٠

للشباب في التهرب من العناء .

(يخرج اورستيس وييلاديس . تدخل افيجينيا
والجوقة) .

الجوقة : اخشعوا أيها المقيمون بقرب الصخرتين
المتلاطمتين في بحر ايوكسينوس (لونتوس) (٩) ؟
السلام عايك يا ابنة ليتو يادكتينا ، الهة التلال . إلى
رحابك أقود خطواتي في عذرية مقدسة إلى
أبهائك ذات السقف الذهبى بصفوف أعمدتها ١٣٠
الرائعة لاكون خادمة من تحمل مفاتيحك ، اذ فودعت
من أجل هذا قلاع هيلاس وأسوارها ارض الجياد
وتركت يوروتاس بمروجه بين الشجر الاخضر ، حيث
يقوم بيت أبى .

(تخاطب افيجينيا)

هأنى هنا ، أما من خبر ؟ لماذا تغرقين في التفكير ؟
ولم أتيت بى الى المعبد ؟ يا ابنة من سعى الى أبراج
طروادة بأسطوله ١٤٠

الشهير ذى الالف سفينة وبجارتها من محاربين بلا عدد ،
حشدهم الاميران ولد أتريوس المجيدان ؟

لافيجينيا : يا وصيفاتى انى حقا لمخرطة في مرثيات بالغة الاسى ،
وأغنياتى الحزينة لم يسبق لقيثار ربة الفن أن صاحيت
مثلها بأنغامها العذبة . واحسرتاه ، واحسرتاه اندب
ميتة عزيز لدى . تلك هى المصيبة التى حلت بى ،
أبكى أخى وقد تجرد من الحياة . فقد علمت هذا
أكيدا من الرؤيا التى شهدتها في ظلمة الليلة البارحة .
ضعت ، ضعت ، أواه . لم يعد لبيت أبى وجود
بعد . سلالتنا ماتت وانتهت . ويلي واحسرتاه لتلك
المصائب في أرجوس يا لك من قدر قاس . يا من
سلبتنى أخى الوحيد فأرسلته الى هاديس . من أجله .
أمضى لاسكب هذا القربان السائل على حجر الارض ،
هو قدح من أجل الميت الراحل ، من لبن حلب من
بقرات جبلية جرعة من مشروب باكخوس (١٢)
ذاته . ومما اخترنه النحل الحمرى من جهده وهى
العطية اللطيفة التى تمنحها العادة للموتى .

(لاحدى الخادومات) ناولينى القارورة الصلبة الذهبية ،
قربان الشراب لاله الموت . يا سليل أسرة أجاممنون ،
تحت تراب الارض اليك ميتا ارسل هذه العطايا ،
فتقبلها ، فلن أحمل اليك

١٧٠
في قبرك جدائلى الذهبية ولا دموعى ، فما أبعد سكنائى
عن أرض آبائى حيث يحسب الناس اننى الفتاة التعيسة
قد مت تحت السكين .

الجوقة : سيدتى ، عليك أرد اللحن الحزين بلحن مرثيتي
الحبيب ، مرثية آسيوية تنوح بنغمة أجنبية ، وردا من
الندب ، ينشد فوق الموتى ١٨٠
وقت الحداد ، أنشودة من الحان هاذيس ، حيث لا
مجال لانا شيد النصر .

افيجينيا : أواه يا قصر سلاله أترىوس الملكى ؟ نوره انطفأ .
أواه على بيت اجدادهم . من ذا يحكمه بعد . من كل
ملوك أرجوس الامجاد ١٩٠
كل مصيبة تنبتق من مصائب سابقة عليها .

الجوقة : واله الشمس ببياده المنطلقة المجنحة جنح عن مكانه
وأدارت الشمس وجهها القدسى المضى . عذاب فوق
عذاب — وموت يتلوّه موت وغم يأتى بغم جديد ،
قد حلت جميعا على هذا البيت من أجل حمل ذهبي ،
ومن هذا الاصل ، اتخذ الثأر سبيله داخل الأسرة
قصاصا لمن قتلوا في الماضى من سلاله تانتالوس .
بينما القدر ٢٠٠
ضدك أنت ، مشوق الى البحث عن الاذى .

افيجينيا : كان مصيرا مريرا كتبه على منذ البداية قسدر زواج
أمى . منذ البداية في نفس تلك الليلة التى حبلت فيها
أمى بى . جهدت ربات القدر اللاتى يقرون مصائر
البشر لكى يجعلن طفولتى بائسة . كنت أول — طفلة
بريئة تحملها على فراش زواجها تلك الابنة التعيسة
لليدا والتى بكتها هيلاس ، ولدتنى وربتنى ضحية
مشينة لابوة ابى ، قربانا كثيا ، اذا أحضرونى —

لا وفي نذرة في عربة تجرها الجياد وأنزلوني على شاطئ
أوليس لا كون عروسا - عروس الغم . - لابن ربة
البحر بنت نيريوس (١٤) .

أما الآن ، فاني - بجوار البحر القاسي اقيم في بيتي
الجهنم معزولة ، بلا زواج بلا أطفال بلا وطن ، بلا
أحباب لا انشد مديح
٢٢٠

هيرا أبدا ، مليكتي في أرجوس ولا أنسج على أنغام
الانوال العذبة بالملكوك صورة من بالاس أثينه
والتيثانيس (١٥) . وانما بدلا من ذلك ألطع المدايح -
بدم الغرباء الدافق الذين يصدرون عويلا ودموعا
موجعة لا تليق بقيثار المنشدين لست أفكر فيهم الآن ،
وانما أبكي على أخى
٢٣٠

الميت في أرجوس ، على أورستيس وريث عرش
أرجوس ، الذي تركته طفلا لم يفطم ، طفلا في ذراعي
أمه ، منشيثا بصدرها .

الجوقة : انظري ، ها هو راع - قادما من الشاطئ يحمل
اليك أنباء
(يدخل أحد الرعاة)

الراعى : يا ابنة اجامنون وكليتيمنسترا ، استمعي الى ما لدى
من أخبار جديدة .

افيجينيا : ماذا بك ، حتى تقطع حوارنا الحالى ؟

الراعى : شابان ، هاربان على مركب ، وصلا الى شاطئ
السميلجادييس الضبابي وانه لقربان جيب وضحية
مقبولة . للالهة أرتيميس . فاسرعي اذن - لتجهزي

كل شيء الماء المطهر . والشعائر التمهيدية المناسبة .

افيجينيا : من أين آتيا ؟ ما اسم بلد هذين الغريين ؟

الراعى : انهما من هيلاس ، هذا ما اعرف ، ولا شيء اكثر

افيجينيا : ألم تستطع حتى أن تلتقط اسمى الغريين فتخبرنى به ؟

الراعى : نادى أحدهما الآخر بيلاديس .

افيجينيا : ورفيق هذا الغريب ، ماذا كان اسمه ؟

الراعى : هذا لا يعرفه أحد . فلم نسمعه مطلقا . ٢٥٠

افيجينيا : اين كنتم ، عندما رايتموها وقبضتم عليهما ؟

الراعى : عند اقصى طرف لشاطئ البحر الجهم .

افيجينيا : فماذا كان يفعل الرعاة بجوار البحر ؟

الراعى : كنا قد ذهبنا لنغسل ماشيتنا في رذاذه المالح

افيجينيا : عد الى تلك النقطة الاخرى ، أين عثرتم عليهما ،

وكيف ؟ فهذا ما أود أن أعرفه . لقد جاءونا بعد طول

انتظار ويذبح الهتنا لم يخفه مجرى الدم الهيلينى طوال

هذا الوقت .

الراعى : لم نكد ندفع ماشيتنا من مراعى أحراجها الى ذلك البحر
الذى ٢٦٠

يجرى بين الصخور المتلاطمة حيث يوجد كهف

أجوف قد قعره اندفاع المد ، مأوى يستخدمه

صيادو الارجوان ، حتى رأى راع — من رفاقنا

شابين ، فعاد الينا على أطراف أصابعه ، يقول « ألا

ترونهم انهما الهان قاعدان هناك » وهنا رفع واحد

منا يديه وهو رجل تقى ، ونظر نحوهما ، مصليا «
مولاي بالايمن ، يا ابن عروس البحر اليوكوثيا (١٨) ،
يا من في رعايتك كل السفن كن رحيمًا
بنا وسواء ٢٧٠

كنتما انتما القاعدان الآن على الشاطئ الديوسكوروى
(١٩) (ولدى زيوس التوأمين الشقيقين) أو من ونسل
المقرب اليه نيريوس هذا الاله الذى انجب جـ وقة
الحمسين من عرائس البحر (٢٠) . لكن آخر استهزاء —
في نزق دون اكتراث بالاصول المتعارف عليها ، فلم
ير فيهما غير بحارين قد غرقت سفينتهما ، يحتميان
بالمغارة خوفا من عرفنا ، وقد بلغهما أنا نضحى
بالاجانب في هذه الارض .

اقتنع أغلبنا بأنه على صواب ، فصممنا على قنصهما
للآلهة ضحيتين . ثلما يقدم بلدنا الضحايا . وفي هذه
الاثناء ، توقف فجأة أحد الغريبين وهو يغادر الكهف
الصخرى — وراح يهز رأسه بعنف ٢٨٠

الى أعلى وإلى أسفل وهو يعول ، يرتعش حتى اطراف
أصابعه في نوبة متشجنة وصاح كما يصيح الصيصاد
« هناك يا بيلاديس ، أتراها هناك أو ترى تلك الآن ؟
وتلك الافعى الجهنمية النهمه الى دمي باحناشها المخيفة
كلها فاعرة أفواها لتعصبي ؟ وهذه الثالثة تنفث النار
والموت من بين ملابسها ، تحلق الى مرتفع صخرى
وأمسى ٢٩٠

بين ذراعيها لتقذفها من هناك على . يا للهول . أستقتلنى
الى أين أفر . »

لم نر تلك الاشكال الوهمية ، لكنه حسب حوار
البقر ونباح الكلاب أصواتا تصدرها ربات الانتقام
الايرينيات . وكنا في هذا الوقت متكومين بعضنا فوق
بعض من الذعر كالمحكوم عليهم ، عندما نزرع
سيفه ، واندفع كالسبع في وسط العجول ، يقطع
خواصرها ويطعن بسيفه جوانبها وهو يحسب أنه بهذا
يدفع عن نفسه ربات الانتقام حتى تغطي زبد البحر
بجلط الدماء . ٣٠٠

واذا رأينا قطيعنا يقضى عليه ويذبح شرع كل واحد
منا يسلح نفسه في هذه الاثناء وبدأنا ننفخ في المحار
المجوقه ننادى على القوم المقيمين في هذا المكان ،
جميعا معا ، ولم نلبث نحن الرعاة أن احتشدنا بكامل
استعدادنا في برهة قصيرة لنحارب الغريين الشاين
غير المباليين . بيد أن الغريب أفاق من نوبة الجنون
الفجائية ، وسقط والزبد يغطي ذقنه ، واذ رأينا يقط ،
وفي الوقت المناسب تماما ، أخذ كل منا دوره في رجمهما
بالحجارة ، لكن ثانى الاثنین الغريين مسح الزبد
عن زميله ٣١٠

واعتنى بجسده . طرح معطفه المنسوج وغطاه به ،
وعالج في اهتمام جروحه الشديدة ، وكان يقوم على
خدمة صديقه عن طيب خاطر . وفجأة ، انتصب
المجنون — وقد استرد وعيه من حيث سقط ، وادرك
أن الاعداء من حولهما يتربصون بهما مدا جارفًا وكارثة
محيقة على وشك الوقوع ، فأطلق صرخة . لكننا

لم نكف مطلقا عن رجمهما من كل جانب بعزيمة قوية . ثم سمعنا هذا الامر المخيف يصدر «بيلاديس» اذا لم يكن من موتسا بد ، فلتكن اذن ميتة شريفة للغاية بيدك جرد سيفك واتبعني » لكننا ٣٢٠

عندما شهدنا سيفي عدوينا مشرعين علينا ، لاذنا بالفرار فملانا الوهاد الصخرية لكننا كنا اذا فروا عدونا أو اثنان كسر الباقون ينقضون عليهما ، واذا حدث وصدا هؤلاء عنهما فان الفئة التي تحاذلت في البداية ، تعود لرجمهما من جديد قد يبدو هذا غير قابل للتصديق ، لكن يدا واحدة من أيدي كل هذا الحشد الغفير الذي كان يرمي ، لم تفلح في اصابة ضحيتي الآلهة . وأخيرا ، على أية حال ، سيطرنا عليهما — ليس ٣٣٠

بالبسالة ، هذا حق — وانما — بمحاصرتهما تماما — تآزرنا على اسقاط السيفين من أيديهما بالاحجار ، فخرا على الارض راكعين من الاعياء ، وعلى الفور أخذناهما الى ملكنا ، الذي لم يكديراهما حتى بعثهما اليك لتطهيرهما بمساء النسل ودماء القرابين فليكن دعاؤك يا عذراء قربانا تقديمه الى الربة أن يكون هذان الغريبان . فاذا ذبحت أنت رجلا غرباء كهذين تدفع هيلاس ثمنا عادلا لدمك المسفوك في أوليس .

الجلوقة : قصة غريبة ما ترونها عن هذا المتشرد ، أيا كان ،

والذي قدم من ٣٤٠
ارض هيلاس الى البحر الجهم .

افيجينيا : كفى . ولتذهب وتحضر الغريين اليـنا . بينما أرى ،
ما يلزم هنا .

(يخرج الراعى)

واحسرتاه يا قلبي المعبذب في الايام الخوالى كنت دائماً
عطوفا حانيا على الاجانب . تدفع الضريبة الواجبة من.
الدموع للاقارب كلما وقع هيلينيون في قبضتك ، أما
الآن فبسبب الاحلام التى جعلتنى قاسية ، من تفكيرى ،
في أن أورستيس لم يعد يرى شمس الحياة ، لسوف .
تلقيان قلبي قد جمدا — مهما تكونان يا من قدمتما .
وانه لمثل صادق ، يا صديقتى ، أتبعه : ٣٥٠
» ذلك الذى يقول ان التعساء — لكونهم قد عرفوا
خطا أفضل من قبل لا ينظرون بعين الرضا الى الذين
يتمتعون بالحظ الطيب الآن » .

ألا ليت الريح لم تهب من لدن زيوس مطلقا ، ولا
السفينة أبحرت تحمل فوقها هيلينى الى هنا ، تمخر
الضباب بين الصخور المتلاطمة السيميليجاديس هيلينى .
التى دمرتنى ومينىلاؤس معها — ليت السفينة لم تحملهما ..
حتى أنتقم منهما ، فأضع لهما أوليس بدلا من تلك ،
هناك ، حيث استعد الدانائيون لذبحى بعنف وحشى .
وحشى وكأنى عجلة بقر صغيرة وأبى أنا كان
كاهن القربان . ٣٦٠

آه ، لا أستطيع أن انسى ابدا ذلك المشهد المقيت ،
المرات الكثيرة التى مددت فيها يدى لالمس ذقنه ،
وكيف تشبثت بركبتى أبى أصبح « يا أبى انى أزف

في عرش مشين لك الآن ، اذ تذبجني ستجد أسمى.
وفتيات أرجوس يغنين نشيد عرسى وستصدح موسيقى.
المزمار في كل أركان البيت ، لكنني أموت ، تذبجني
أنت . انه لهاديس اله الموتى ، كما يبدو ، وليس:
ابن بيليوس ، وهو ذلك الاخيليوس الذي وهبني
زوجا ، حين احضرتني في عربتك بالخداع — من أجل.
زفاف دموى »
٣٧٠

وسقط شاح دقيق الغزل ليغطي عيني حتى أنني لم آخذ.
أخى بين ذراعى ابدا — هذا الاخ الذي هلك مؤخرا —
ولم أقبل أختي في شفيتها من حيائي ، كما لو كنت
وقفا على بيت بيليوس ، لكن ما أكثر العناق الذي
كنت أدخره للمستقبل معتقدة أنني سوف أعود الى
ارجوس .

آه يا أورستيس ، حسرتي عليك . اذا كان الموت
حقا قد اختطفك من مثل هذا الحظ المجيد وبيتنا
السعيد المحسود ؟ اني أدين تلك الخدع المراوغة
لآلهتنا ، فاذا سفك رجل دم آخر أو حتى مجرد أنه
لامس امرأة في مخاض الوضع أو جثة ، فانها تصده
عن مذابحها
٣٨٠

باعتباره دنسا ، ومع ذلك فهي ذاتها الناس تتلذذ بتقديم
أضحيات بشرية قربانا لها . لا يمكن أن تكون ليتو
عروس زيوس ، قد حملت مطلقا ابنة بهذا التبلسد
في الشعور ، وبالنسبة لي أنا ، لا أصدق شيئا مما يقال
عن تلك الوليمة التي قدمها تانتالوس للآلهة ، أو أن

الآلهة تلذذوا بالتهام (٢١) طفل ، ثم اننى أرجح أن
سكان هذا البلد ، قد يكونون هم أنفسهم سفاحى دم
البشر ، وينسبون هذه التقيصة فيهم الى
ربتهم ، لاننى لا يمكن أن أعتقد في أن الهامما بهذا
الجرم .

(تخرج افيجينيا)

الجلوقة : يا ايتها الصخور الداكنة التى تلتقى عندها البحار
وفوق أمواجها العاتية عبرت ايو (٢٢) ، بعد ما طردتها
من أرجوس ذبابة الدواب المجنحة ، فمرت من
أوروبا الى شاطئ آسيا . من يا ترى هذان اللذان
هجرا مياه يوروتاس العذبة المحفوفة بعيد ان النبات
الاخضر ، أو جداول
دير كى المقدسة ليطا هذه التربة الشرسة ، حيث
تضمخ بنت زيوس مذابحها وهياكلها المقامة على عمد
— بدماء البشر ؟

كانا يسيران سفينة بحرية عبر الامواج بمجاديف من
خشب الصنوبر تضرب في كلا الجانبين ، امام الريح
التي تملأ الشراع ، يحملان لزراقا مكدسة ٤١٠
الى بيتهما ، في تنافس حار من اجل الثراء .

فالامل ، الامل الشغوف يغدو وشبكا في قلوب من
يحملون الى بيوتهم حملا من مال حب المال ويصبح
عبئا ثقيلا على البشر ، فهم يجوبون البحار وينزلون
البلدان الغربية في ترقب للكسب سقيم . هناك من
يسعون في وقت غير ملائم الى الثراء وهناك من يلقونه

يأتيهم من تلقاء نفسه .

كيف عبر الغريبان تلك الصخور المتلاطمة ،
و ساحل فينيوس الهائج (٢٤) الذي لا تنام له ضوضاء
ومضيا بجذاء الشاطئ الملىء بالمستنقعات ، فوق
موجات مليكة المحيط مفترق المتكسرة في وجه
الريح التي ملأت قلاعهما ، حتى بلغا الأرض التي
تتحلق فيها جوقات من خمسين عذراء عرائس البحر
يدرن راقصات مغنيات والدفة ثابتة عند المؤخرة ،
٤٣٠ تصفر

مع هبوب الريح الجنوبية الغربية و نسمة زيفيروس
حتى بلغا ذلك الشاطئ الساطع حيث تحط اسراب
الطيور ، وحتى وصلا مجرى سباق خيليوس بجذاء
البحر الجهم ؟ .

آه لو أن الحظ يأتي بهيليني ، ابنة ليدا الحبيبة ، الى هنا
وهي في طريقها من مدينة طروادة ، كما صلت من
أجل هذا سيدتي حتى
٤٤٠
تناها مياه مراسم الذبح تنثر حول شعرها فتهلك بسكين
سيدتي ، دافعة لها هذا القصاص العادل .

كم سأفرح لو سمعت نبأ سعيدا بأن ثمة بحارا من
هلاس قد رسي هنا لينهى عذاب اسرى المريس .
آه لو أضع قدمي ، ولو في الحلم ، في
٤٥٠
بيت أبي ومدينته . هذه متعة يحققها لي النوم اللذيذ ،
وأنه لخبر عظيم نشترك في حبه جميعا كما نحب المال .
(يدخل أورستيس وميلاديس تحت الحراسه)

ولكن أنظروا ها هما السجينان يقتربان يداهما مغلولتان
 بالسلاسل ضحيتين جديديتين لاهتنا . صمتا
 يا صديقائي ، الان . فهذان
 الغربان اللذان كان حرم العبد هما قطاف الامة
 الهيلينية ، ولم يكن خبرا كاذبا ما أنبأ به الراعي .
 أيتها المليكة المهيبة . اذا كانت هذه المدينة تنال رضاك
 بأفعالها تلك فتقبلي قربانها ، الذي لا يقره الهيلينيون
 رغم أنه يقدم علنا وفق عرفنا .
 (تدخل افيجينيا)

افيجينيا : حسنا . واجبي الان أن أحرص على أداء مراسم الربة
 أولا وعلى خير وجه .

أطلقوا أيدي الغريين فهما الآن مقدسان وما ينبغي
 أن يصعدا ثم ادخلوا المعبد واستعدوا ، لما تقتضيه
 الحاجة الان أو تتطلبه العادة .
 ٤٧٠

(تلفت الاسيرين) آه ، من هي الام التي حملتكها ؟
 وأبوكما من كان أو اختكما ، لو كانت لكم
 أخت ؟ من أي شقيقتين باسلاين ستتحرم . من يدري
 على من سوف تسقط ضربات القدر هذه ؟ فكل
 ما تقررہ السماء — يمضي خفيا ، اذ لا يدري أحد
 من البشر البلايا المخبأة له لان القدر يضللنا في متاهات
 جهلنا .

من أين أتيتما ، أيها الغريان الشقيان ؟ فمثلا
 أبحرتما طويلا حتى هنا ، فانكما ستتغيبان عن بيتكما ،
 والى الابد
 ٤٨٠
 في ذلك العالم السفلي .

اورستيس : يا امرأة ، مهما تكونين ، لماذا تبكين أنت هكذا ؟
وتأسفين للشروع التي ستحل بنا نحن ؟ انا لا أعده
انسانا عاقلا من اذا ما أحقق به الموت يحاول أن يخدم
هوله بالنواح الاليم . أو من ينتحب لمقدم اله الموت
هاديس . اذا لم يكن لديه أمل في الخلاص ، فهو يحيل
الشر شرين ، يجعل من نفسه أحقق لانه في الحالين ٤٩٠
هالك لا محالة ينبغي عليه اذن أن يدع حظه يمضي في
طريقه لا تبكى علينا أنت اذن ، فنحن تعلم جيدا
طبيعة القرابين التي تقدم هنا .

افيجينيا : من منكما له اسم ييلاديس ، كما يذكرون هنا ؟ هذا
ما أود معرفته أولا .

اورستيس : (مشيرا الى ييلاديس ها هو ذا ، اذا كان لمعرفته حقا
أن تقدم لك ثمرة سرورا .

افيجينيا : ومواطن أية دولة في هيلاس

اورستيس : ماذا تستفدين أنت من معرفة هذا يا سيدتى .

افيجينيا : أنتما إخوان ، ابنان لأم واحدة ؟

اورستيس : إخوان في الصداقة ، لا في الدم .

افيجينيا : أى اسم اعطاه لك أبوك الذى أنجبك ؟

اورستيس : قد يكون اسمى المناسب لقدرى هو « المنحوس »

افيجينيا : ما عن هذا أسألك ، دع ذلك الحظ .

اورستيس : اذا مت بلا اسم ، فلن يهزأ منى أحد .

افيجينيا : لم ترض على بهذا ؟ ولم تر هو بنفسك الى هذا الحد ؟

- اورستيس : بل هو جسمى لا اسمى ، ما ستنصحين به .
- افيجينيا : أولن تخبرنى حتى باسم مدينتك ؟
- اورستيس : لا ، فأنت لا تسعين لفائدتى ما دام موتى محقق ووشيك
- افيجينيا : وماذا يمنع من أن تسدى الى هذا الفضل ؟
- اورستيس : أرجوس المجيدة هى وطنى . الذى أفخر به .
- افيجينيا : أستحلفك بالآلهة . أولدت حقاً هناك ، أيها الغريب
- اورستيس : وفي ميكناي ، التى كانت مزدهرة فيما مضى ؟
- افيجينيا : ألنقى أم لاية بلية غادرت بلدك . ٥١٠
- اورستيس : بشكل أو بآخر أنا في منفى ، اجبارى وبمحض اختيارى
في آن واحد
- افيجينيا : على أية حال مجيئك من أرجوس كنت أتمناه طويلاً .
- اورستيس : ليس الامر هكذا بالنسبة لى ، لكن اذا كنت مسرورة
فهذا شأنك أنت . .
- افيجينيا : لا تخبرنى بشيء أود معرفته .
- اورستيس : فيكون ملحقاً جاييلاً لشقائى .
- افيجينيا : قد تكون لك ثمة معرفة بطروادة التى ذاعت سيرتها
في كل مكان .
- اورستيس : آه ، لا اعرفها وما تراءت لى في حلم .
- افيجينيا : يقولون انه لم يعد لها وجود ؟ هلكت بقوة السلاح
- اورستيس : بل هو كذلك ، لقد سمعت حقاً بأشياء حدثت بالفعل
- افيجينيا : أعادت هيلنى الى بيت مينلاؤس ثانية ؟ ٥٢٠

- اورستيس : نعم . وكانت عودتها وبالا على أقارب لي
- افيجينيا : اين هي الآن ؟ فهي ايضا دائتي بمصيبة ما .
- اورستيس : تعيش في اسبرطه مع زوجها الاول
- افيجينيا : ياها من المخلوقة البغيضة في نظر الهيلينيين ، لا في نظري وحدي .
- اورستيس : اننى ايضا قد جنيت ثمرة ، من زيجات تلك المرأة .
- افيجينيا : وهل عاد الاخيون إلى اوطانهم كما يشاع ؟
- اورستيس : لقد جمع سؤالك كل الحقائق دفعة واحدة
- افيجينيا : أود أن أحصل على اجابة عليك قبل موثك
- اورستيس : سلى ما شئت وسأجيب ما دام يهملك الامر ٥٣٠
- افيجينيا : كان هنالك كاهن هو كالكاس : أرجع من طروادة ؟
- اورستيس : قيل انه مات في ميكناي
- افيجينيا : (ناظرة الى معبد أرتميس) يا للمليكة العظيمة . ما أحقه بالموت — وماذا عن ابن لاثريس (٢٧) .
- اورستيس : لم يعد بعد ، ويقال انه ما زال حيا
- افيجينيا : ليت يهلك . فلا يبلغ وطنه ثانية ابدا
- اورستيس : وفرى لعناتك : فالحن الفظيعة نصيبه
- افيجينيا : وابن ثيتيس (٢٨) عروس البر أما زال حيا ؟
- اورستيس : بل مات وزواجه في أوليس كان عبثا .
- افيجينيا : كانت خدعة ، ويعرف ذلك من عانى منها

اورستيس : وأنت من تكونين بالضبط ؟ انك لتعرفين جيدا أمور
هياس

افيجينيا : اننى من هناك ، لكننى — عندما كنت صغيرة —
فقدت وطنى

اورستيس : اذن فلك الحق ، يا سيدتى ، أن تتلهفى على معرفة
الانباء عنها .

افيجينيا : وماذا عن ذلك القائد العام . الذى يلقبه الناس المحظوظ

اورستيس : من ذاك ؟ الرجل الذى فى ذهنى ليس من بين المحظوظين

افيجينيا : ملك يدعى أجامنون ، يقال انه ابن اتريوس

اورستيس : لا اعرفه ، دعى هذا الموضوع ياسيدتى

افيجينيا : لا . اتوسل اليك بالآلهة ، تكلم ، يا سيدى الغريب
لتسعدنى .

اورستيس : لقد مات الملك المسكين ، ولقد تسبب فى موت شخص
آخر كذلك

افيجينيا : مات — بأية مصيبة ؟ . . يالى من تعيسة .

اورستيس : ولماذا زفرة الحزن هذه منك ؟ أكان قريبا لك ؟ ٥٥٠

افيجينيا : اننى احزن على مجده السابق

اورستيس : ولانه حقا لاقى نهاية مريعة ، قتلته زوجته

افيجينيا : يا لها من قاتلة تستحق دموعا غزيرة منى ، مثلما
يستحق المقتول نفسه .

اورستيس : ارجوك كفى ولا تسألى اكثر من ذلك

- افيجينيا : هذا السؤال فقط : هل زوجة الضحية المسكين - حية ؟
- اورستيس : بل ميتة ، ابنها — ولدها الذى حملته — ذبحها
- افيجينيا : يا للبيت مـرير الشقاء . وماذا كان دافعه ؟
- اورستيس : القصاص منها لموت أبيه .
- افيجينيا : حسرتى عليه . لقد نفذ على خير وجه حكما عادلا
ومـريرا
- اورستيس : رغم عدله فانه لم يسعد برضى الآلهة . ٥٦٠
- افيجينيا : ألم يخلف أجاممنون ذرية اخرى في قصره ؟
- اورستيس : فتاة واحدة ، الكترا
- افيجينيا : ماذا ، الا ذكر لابنه ذبحت ضحية
- اورستيس : ليس الا انها قد ماتت ولم تعد ترى نور الحياة
- افيجينيا : وأسفاه عليها وعلى من ذبحها ، أبوها نفسه
- اورستيس : لقد قتلت من أجل امرأة شريرة قدمت جميلا لمن
لا يشكرون الجميل
- افيجينيا : وابن الرجل القتل ، ألا يزال حيا في أرجوس
- اورستيس : حى هو ، شقيا يهيم على وجهه ، لا مكان له ، وتجديده
في كل مكان
- افيجينيا : تبالك يا أحلامي الكاذبة . فلقد ثبت أنك لا شيء .
- اورستيس : حتى الآلهة الذين يحملون على الاقل لقب الحكماء ،
قد تبين انهم ليسوا أقل زيفا من الاحلام المجنحة ،
ففى عالم الآلهة ٥٧٠

كما في عالم البشر يسود الاضطراب شيء واحد فقط يستحق الحسرة أن يتحطم رجل لا بسبب طيش منه وإنما بسبب انصياعه لأقوال العرافين ، وكيف يتحطم من جربوا ذلك يعرفون .

الجوقة : ويلتاه يا ويلتاه . وما حظ ابائنا الاعزاء ؟ أما زالوا أحياء أم اموات من يدري ؟

افيجينيا : اسمعا ياسيدى فلقد خطرت لى فكرة ، هى ، على ما أحسب ستحقق مصالحكما ومصلحتى فى نفس الوقت ، فأفضل ضمان للنجاح أن يتفق الجميع على موضوع واحد (الى أورستيس) أترغب ٥٨٠
فى الذهاب الى ارجوس - اذا انقذتك من اجلى ، برسالة لاصدقائى هناك - وتحمل اليهم خطابا كان قد كتبه أسير ، شفقة بي ، لانه لم يعبر يدي هى اليد التى ذبحته ، لكنه اعتبر العرف المتبع هنا هو المسؤول عن موته . على اساس أن هذه هى نظرة الهتنا للعدالة ؟ فلم يكن لدى من أحد يرجع الى ارجوس برسالتى ويسلم خطابى لبعض اصدقائى اذا ما أنقذ ، لكن أما وأنتك لا تبدو رجلا ٥٩٠

من اصل وضع ، كما أنك تعرف ميكنىاى والاشخاص الذين اعنيهم فاتكن النجاة نصيبك ، وخذ أجرك غير المشين ، هو سلامتك فى مقابل مكتوب ضئيل ، لكن يجب ان يفرق صديقك عنك ويقدم للالهة قربانا ، فهذا ، ما يقضى به قانون مدينتنا .

اورستيس : اقترح سايم ، ياسيدتى الغريبه ، الا من ناحية واحدة

ان يتحتم ذبحه هو ، فهذا عبء ثقیل على قلبي ، فأنا
الذى وجهت دقة السفينة الى هذه المصائب ، وهو
انما يبحر معى — ليوفر جهدى ، واذن ليس من العدل
ان ارضيك بشروط تقضى عليه ٦٠٠
بينما اهرب أنا من المحنة فليكن السبيل اذن هكذا
اعطه هو الخطاب ، فهو سيوصله الى اترجوس وهكذا
تتحقق غايتك على خير وجه . ليكن أنا من يلزمك
العرف بقتله . انه لمن العار المشين للانسان أن يحرف
أصدقاء الى المهالك ويهرب هو ، وهذا الرجل صديق
وأرغب في أن يظل متمتعاً بنور الحياة على نحو لا يقل
عن رغبتى أنا في الحياة .

افيجينيا : يا لاروح النبيلة من أية سلالة رفيعة الاصل ولدت
يا من تكون هكذا وفيما لاصدقائك . آه لو يكون
مثلك ذلك الذى بقى لى من افراد من أسرتنا حياً .
فأنا الاخرى ، كذلك أيها الغريبان ، لست بلا شقيق
وانما لست أراه فحسب

(بخاطب اورستيس)

اما وهذه رغبتك ، فأننى سأرسله ليحمل الخطاب ،
وانت ستموت اذ يبدو أن اقدامك على المسوت .

اورستيس : ومن ذا الذى سيمعنينى ويجسر على هذه الفعلة الشنيعة

افيجينيا : انا ، فهذا هو العمل الذى عهدت به الى الالهة .

اورستيس : انها مهمة لا تحسدن عليها ولا هى بالعمل المبارك ،
ايها الفتاة الطيبة

افيجينيا : انما انا خاضعة لحكم الضرورة التي على أن ارعى
شريعتهـا
٦٢٠

اورستيس : اهذه هي اليد — هذه اليد المنسوبة — التي تشهـر
السكين على الرجال

افيجينيا : لا . . . بل فقط سأثر الماء المطهر على شعرك

اورستيس : ومن ذا الذي يقوم بضربة الذبح ؟ اذا جاز لي ان
أسالك هذا ؟

افيجينيا : داخل هذا المبنى يوجد رجال هذه مهمتهم

اورستيس : أى نوع من القبور ينتظرنى ، عندما أموت ؟

افيجينيا : النار المقدسة في الداخل والهوة الفاعرة في الصخر .

اورستيس : آه لو ان يد أخت لي تنشلى

افيجينيا : انه لدعاء عقيم ذلك انذى تدعو به يا ايها الشقي

المسكين أيا كنت فمهي تقيم بعيدا عن هذه الارض
البربرية . ومع هذا ، فما دمت أرجيا
٦٣٠

فلن ينقصك شيء بوسعى ان اقدمه لك ، سأزين
قبرك بقدر كبير من الزخرف ، واطفىء رفاتك
المتبقية من جسدك المحترق بزيت الزيتون ذهبي
الاصفرار ، واسكب فوق محرقتك الرحيق الذي تمتصه
من زهور كثيرة النحل الجبلية الخمرية .

اما الآن فسأمضى لاحضر الخطاب من هيكـل الآلة ،
(تخاطب اورستيس وييلاديس) ولكن لا تعتبراني
مسئولة عن هذا الاجراء الكريه (تخاطب الحراس)
راقبوهما يا حراس دون ان تقيدوهما (تتحدث وهي

تمضي خارجة من المسرح) لربما ارسل انباء غير
متوقعة الى صديق لي في أرجوس بل الى من هو احب
الناس الى ، والخطاب الذي ينبئه
٦٤٠
بحياة من يحسبهم امواتا ، سيؤكد رسالة الفرح .

(تخرج افيجينيا)

الجوقة : (لاورستيس) أبكى عليك ، يا من تنتظر قطرات
ماء الغسل البربرية لتكون الضحية

اورستيس : ولكن هذا لا يستدعي الرثاء بل ودعتني بالفرح ايها
الغريبات .

الجوقة : (لبيلاديس) اما انت فكان نصيبك مباركا (ياسسيدي
الشباب اغبطك على حظك السعيد اذ ستطأ ارض وطنك

بيلاديس : ليس هناك ما يحسد عليه الرجل عندما يموت
اصداؤه .
٦٥٠

الجوقة : وأسفاه ، لتلك البعثة القاسية
ويلاه لك ، قضى عليك ، آه ، أى الاثنين يتحطم
اكثر ؟ عقلي لا يزال مذهولا بحيرة مزدوجة . أبكى
عليك ام عليك انت أشد .

اورستيس : ارجوك يا بيلاديس استحلفك بالآلهة ، أنت معي في
الرأى ؟

بيلاديس : لست ادري ، فانت تسأل مالا املك له جوابا

اورستيس : من تكون هذه الفتاة ؟ ما اخلقها بابتة لهيلاس وهي
تسألنا
٦٦٠

عن مصائب طروادة وعودة الآخيين ، وعن كالحاس

العراف العليم بنبوءات الطير واخيلوس الشهير وكيف
اشفقت على مصير اجائمنون ، واية طريقة ألحقت بها
على بشأن زوجته وابنائها هذه الفتاة الغريبة أرجيه العرق ،
والا فلم تكن لترسل خطابا ونستفسر بهذا التدقيق عن
هذه الامور كما لو كانت سعادتها تتركز على عز
أرجوس

بيلا ديس : انك تسبقي قليلا ، وانما استنتاجاتك كاستنتاجاتي في
كل هذا ، فيما عدا نقطة واحدة ، فكل من كان له
تعامل مع الآخرين يسع
٦٧٠

بالطبع عن مصائب الملوك - لكن موضوعا آخر يشغلني

اورستيس : ماهو ؟ صارخني به ، فقد تفهمه على نحو افضل . .

بيلا ديس : مشين ان اعيش وتذبح انت ، فكما شاركك رحلتك ،
يجب ان اشاركك موتك ، والا فسانال لقب الحب
والندالة في ارجاء ارجوس في كل وديان فوكيس
العديدة ، اما الرعاع ، وهم دائما اوغاد ، فسيحسبونني
خنتك وكفلت لنفسى وحدى العودة الى وطني ، او
ربما قد قتلتك بعد ان زال عز أسرتك ، مدبرا
هلاكك طمعا في عرشك خلفا لك كزوج اختك .
هذا اذن ما اخشاه ، ومنه أستخرى ، وينبغي ان يكون
واجبي المحتوم ان ألفظ نهايتي معك ، ادبح بنفسى
السكين واحرق على نفس المحرق ، كصديق لك ينحشى
اللسوم .

اورستيس : بل قل قولا حسنا او فلتصمت مصائبي الخاصة على ان
اتحملها ، وان اضاعف عبئي من الهموم طالما استطع

حملته بمفردي فهذا الحزن واللوم الاخرق اللذان
تحدث عنهما انما هما خليقان بي أنا اذا كان على ان
اذبحك انت ، وبالنسبة لي - انا الشقي بما اصابني
من قبل الآلهة - لن يكون امرا سيئا ان ارحل عن هذه
الحياة ، اما انت لموفق وبيتك بقي من الشوائب
وراسخ ، بينما بيتي ملعون من الآلهة والقدر على السواء.
فانقذ نفسك اذن وانجب ابناء من اخي ، التي اعطيتها
لك لتتزوجها ، وهكذا سيحيا اسمي ولن ينمحي بيت
ابي لانعدام الوريث . فامض اذن وعش ، واجعل
بيت ابي بيتك ، لكن عندما تصل هيلاس والى ارجوس
ارض الخيول الاصيلة فاني اعهد اليك بيمناك هذه ،
اهل تراب مقبرتي وضع عليها نصبا لي ، ولتسكب
اخي دمعها وتثر خصلات من شعرها على قبري
وخبرها كيف هلكت بيسد فتاة أرجية ، مكرسا على
المذبح مسفوك الدم لا نتخل عن اخي عندما ترى
قرابتك الحديدية وقصور ابي مهجورة وداعا ، يا أغلى
صديق ، فهكذا لقيتك دائما ، رفيق صيد ، واخا
نشأ معي وما أكثر ما حمل عبء احزاني ، لقد كان

٧١

فويوس (ابوللون)

هو الذي خدعنا بنبوءاته وهكذا دبر حيلة يقصيني بها
الى ابعد ارض عن هيلاس ، خجلا من نبوءاته السابقة ،
فبعدما أسلمت له كل كياني واطعت قوله الى حد
ذبح ابي ، فاني اجد نفسي - في مقابل ذلك قد
انتهيت تماما .

فيلاديس : سيكون لك قبر ، يا صديقي التعيس ولن اتخلي عن
اختك ، وستكون ميتا اعز على منك حيا . ومع هذا
فنبوءة الاله لم تحطبك بعد ، رغم انك تقف الآن على
عتبات الموت ، لكن النحس في اسوأ حالته يتفرج
أحيانا
٧٢٠

عن انقلاب تام عندما يكون هناك حظ
اورستيس : كفى ، فكلما فويوس لا تفيدني في شيء الآن ،
فها هي الفتاة تقبل من داخل الهيكل . . .
(تدخل افيجينيا)

افيجينيا : (الى الحارس) هيا ، اذهب وساعد كهنة الموت
ليعدوا ترتيباتهم في الداخل من اجل تقديم الذبيحة .
(يخرج الحارس وتخطب اورستيس وفيلاديس)
ها هي رسالتي ، ياسيدي بصحفا الكثيرة المطوية ،
لكن استمعا الى رغباتي الاخرى . طالما من المحال
ان يبقى انسان على نفس الحال في نكبته ، كما في عبوره
فجأة من الخوف الى الاطمئنان فاني لشديدة الحشية
من ان من سيحمل الرسالة الى أرجوس ، عندما يبلغ
مأمنه وهو في طريقه بعيدا عن هذه الارض ، سيجعل
من رسالتي هباء .

اورستيس : ماذا تريدان اذن ؟ ماذا يزعجك ؟
افيجينيا : ليقسم لي انه سيحمل هذا المكتوب الى أرجوس ، الى
الأصدقاء الذين اود ان يصلهم .

- اورستيس : وتعطينه نفس العهد في مقابل ذلك ؟
- افيجينيا : وماذا على ان افعل اولا افعل ؟ افصح
- اورستيس : ان تدعيه يمضي حيا من هذه الارض الموحشة . .
- افيجينيا : طالبت بما هو حق اذ اني له بدون هذا ان يحمل رسالي ؟
- ٧٤٠
- اورستيس : ولكن هل سيوافق الملك على هذا ؟
- افيجينيا : ساقنعه ، وبنفسى ساضع صديقك فوق سفينته
- اورستيس : (الى بيلاديس) فأقسم اذن ، (الى افيجينيا) وانت اتلى قسما مهيبا .
- افيجينيا : (لبيلاديس) يجب ان تقسم على ان تسلم هذه الرسالة الى اصدقائي
- بيلاديس : ساسلم هذا الخطاب المكتوب لاصدقائك
- افيجينيا : وانا من ناحيتي ساتقذك الى ما وراء تلك الصخور المعتمة
- بيلاديس : بمن من الآلهة تقسمين على هذا ؟
- افيجينيا : بارتيميس ، التي في هيكلها اقوم بعلمي الموقر
- بيلاديس : وانا أقسم بملك السماء ، زيوس العظيم .
- افيجينيا : افرض انك لم توف بقسمك فأذيتني ؟
- ٧٥٠
- بيلاديس : لا ارجع ابدا ، وانت ، ان لم تنقذيني ؟
- افيجينيا : فلن اعيش ابدا لاطأ قدمي ارض ارجوس
- بيلاديس : ارجوك اسمعيني في امر اغفلناه .

افيجينيا : حسنا لم يفت الوقت بعد على ان يكون ذاك الامر ملائما ..

بيلاديس : اسمح لي باستثناء واحد ، اذا حدث شيء للسفينة وغرق الخطاب مع بقية الشحنة في الامواج ولم انقذ الا نفسي ، فلا تجعلى هذا القسم قائما بعد .

افيجينيا : لا ادرى ماذا على ان افعل ؟ (تخاطب نفسها) غامر أكثر تنل أكثر (تخاطب بيلاديس) حسنا ساخبرك بكل ماهو مكتوب في طيات هذا الخطاب ، حتى تعيده على مسمع اصدقائي ، فهذا يضمن ٧٦٠ سلامته . فمن ناحية وعلى فرض انك انقذت المكتوب ، فستعبر السطور الصامته بذاتها عن محتواها ، اما من ناحية اخرى اذا ما فقد المكتوب هنا في البحر فان سلامتك تعني سلامة رسالتي

بيلاديس : ما قلت يتم عن حيلة جيدة بالنسبة لمصالحك وبالنسبة لى ، لكن حددى بالضبط الى من سأحمل الخطاب في ارجوس وكذلك افصحى عن الرسالة التي على ان اعيد تلاوتها شفاهة .

افيجينيا : اذهب فأخبر اورستيس ابن اجامنون القول التالي « أختك التي ذبحت في اوليس ، تبعث لك هذه الرسالة ، افيجينيا فهي لا زالت حية ، رغم انها ميتة ، بالنسبة لكل من في ارجوس » .. ٧٧٠

اورستيس : واين هي الآن ؟ هل عادت ثانية من عالم الموتى ؟

افيجينيا : اني انا من تراها عيناك ، لا تربكني بكلماتك (تخاطب

بيلاديس وتكمل نص الرسالة الشفوية (تعال واحملني
إلى ارجوس ، يا اخي . من قبل ان اموت . انقلني من
هذه الارض المتوحشة وانقلني من مراسم التضحيات
الآلهة التي عينت لذبح الغرباء في معبدها »

اورستيس : بيلاديس ، ماذا اقول ؟ اين يمكن ان تكون ؟

افيجينيا : (تكمل رسالتها) « والا سأصير لعنة على بيتك
يا أورستيس (تتوقف لتخاطب بيلاديس) ها انت
سمعت الاسم مرتين لتحفظه

اورستيس : يا ايها الآلهة

افيجينيا : لم تناجي الآلهة في شؤون تخصني وحدي ؟

اورستيس : لا شيء ، استمرى ، فقد جنحت افكارى ناحية
اخرى . (كالمخاطب نفسه) ربما اذا استجوبتك سأصل
إلى الحقيقة . . .

افيجينيا : قل له (تكمل رسالتها) « ان الآلهة ارتميس انقذت
حياتي باستبدالها غزالا في مكائي ، ضحى بها ابي ،
ذبحها وهو يحسب انه قد طعني بالسكين الحاد ،
وجعلتني هي اسكن في هذه الارض » هذه هي رسالتي
الشفوية ، وهذا هو الخطاب المكتوب . (تناوله
الرسالة)

بيلاديس : ما اسهل عليّ ان اوفي بالقسم الذي الزمتني به وما
اعدل قسمك بل لا يلزمي وقت طويل لابر بقسمي
واحقق كل ماتعهدت به لك في التو واللحظة ، هاك
هاك يا اورستيس اني احضر هذا الخطاب واسلمه ٧٩٠

لك من هذه السيدة اختك (يسلم اورستيس الرسالة)

اورستيس : واني اتسلمه ، لكنني ادع صفحاته المطوية تنتظر حتى انغمس اولا في فرحي ، وليس في مجرد الكلمات (يتقدم ليحضن افيجينيا) اختي الحبيبة ، رغم اني مشدوه ، فاني ساضمك الى قلبي المتعجب وابتهج بالانباء المدهشة .

الحوقة : لا حق لك ، ايها السيد الغريب ، في ان تدنس وصيفة آلهتنا اذ بذراعيك تطوق ملابسها المقدسة . .

اورستيس : لا تبعدى عني ، يا اختاه ، يامن انجباك اجامنون كما انجبنني ، وقد وجدت الآن شقيقك على غير أى توقع .

افيجينيا : وجدت شقيقى فيك ، كف عن مثل هذا القول ان ارجوس ونويليا (٢٩) مفعمتان بوجوده الآن

اورستيس : ليس اخوك هناك ، يا فتاتي المسكينة

افيجينيا : اكانت امك بنت تينداريوس اللاكونية (الاسبرطية) ؟

اورستيس : وابن حفيد ليلويس ..

افيجينيا : ماذا ؟ ألدريك اى دليل على ما تقول؟

اورستيس : لدى ، اسأليني شيئا عن بيت ايننا ..

افيجينيا : بل عليك انت قطعا ان تتكلم ، وعلى ان اسمع ٨١٠

اورستيس : حسنا ، ساخبرك اولا قصة سمعتها من الكترا ، أتعرفين

شيئا عن النزاع بين اتر يوس وثيستيس (٣٠)

افيجينيا : لقد سمعت انه كان بسبب خروف ذهبي

اورستيس : ألم يكن هذا (المشهد) ما طرز به النسيج الرقيق
لملابس طفولتك .

افيجينيا : يا اخي الحبيب انك لتتقرب جدا من قلبي ..

اورستيس : وعلى نولك صورة اله الشمس وهو يغير مجراه

افيجينيا : كانت هذه هي الصورة فعلا التي نسجت بالحيط الرفيع

اورستيس : ثم ألم تتسلمي ماء حمام العرس الذي ارسلته امك الى
اوليس * *

افيجينيا : انا لم أنس فلم يكن ذلك الزفاف من السعادة بحيث
تتمحي ذكراه

اورستيس : ثمّة شيء آخر ، أذكرك انك اعطيت خصلة
من شعرك لتحمل الى امك ؟

افيجينيا : كذكرى مني لقبرى بدلا من جسمي ..

اورستيس : ثم سأقرر كأدلة ما رأيته انا بنفسى ، الحربة القديمة
التي كانت ليلويس في بيت أبي . مخبأة في مخدعك
المذرى ، وهذه الحربة قد شهرها في يده ليقتل
اوينوماؤس وينال هيوداميا (٣١) عروس بيا العذراء

افيجينيا : اورستيس اخي العزيز ، يا أعز انسان الىّ ، فليس
هناك ما هو اعز الى منك الآن أضملك بين ، ذراعي .

اورستيس : وانا أضملك ، انت الميتة ، اعني كما كانوا يظنون ،
بينما الدموع - التي

٨٣٠

ليست في الواقع دموعا - مختلطة بالحزن والفرح ،
تبلل عينيك وعيني

افيجينيا : لقد تركتك في قصرنا ، طفلا رضيعا ، لا زلت ذراعي
مرييتك ، بالبركة في الحظ ، التي تفوق كل ما تقدر
عليه الكلمات ، ياروحي ماذا اقول لقد حلت علينا
هذه الاشياء التي ترقى فوق العجب ، والوصف. ٨٤٠

اورستيس : لعلنا نسعد في المستقبل معا

افيجينيا : يا صديقتي العزيزات ، اني لاحس بفرح غريب غير
مألوف ، لست اخشى الا ان يطير هو من بين ذراعي
ويخلق بعيدا في الهواء .

عليك السلام يا ايها المساكن الكيكلوية والبيوت ،
يا وطني ، ميكيثاوى العزيزة ، سلام ، اشكر لك
فضل الحياة وفضل التربة فلقد نشأت اخي من صغره
ليكون نورا لبيتنا .

اورستيس : لقد كنا ، يا اختاه سعيدين ولدنا في بيت ع (لكن
حياتنا لم تكن سعيدة
في احداها . . . ٨٥٠

افيجينيا : ويلي ، اني لا ذكر جيدا يوم سلط ابي التعيس حصد
السيف على عنقي

اورستيس : رهيب ، كاني اراك هناك ، مع اني لم اكن حاضرا .

افيجينيا : اتذكر ، يا اخي ، اني قد استدعيت بالخداع ، على
اني ساقرن باخيلوس ، فلم يغن نشيد عرس ،
وانما بدلا منه كانت - في المذبح - ٨٦٠

دموع وآثات ، ويل للماء المنثور على هناك

اورستيس : وانا ايضا يستبد بي الحزن لان ابي اقدم على هذه
الفعلة النكراء

افيجينيا : لقد كان من نصيبي ان يكون لي أب بلا ابوة ، فقد
توالى الآن المصيبة في عقب المصيبة .

اورستيس : حقا وآه لو كنت قد ذبحت اخاك ، يا فتاتي المسكينة .

افيجينيا : آه لو كنت قد ارتكبت تلك الجريمة البشعة ، اسفاه
يا اخي لقد شرعت في فعلة نكراء ، لقد انقذت من
حكم دنس الموت - على يدي . كيف سينتهي الامر ؟
ماذا سيكون مصيري ؟ اية وسائل تستطيع ان اوجدها
لانتقلك من هذه الارض السافكة الى بيتك في ارجوس .
من قبل ان يطالب السيف بدمك ؟ يا للروح المعذبة .
انه شغلك انت ان تدبر وسيلة لهذا أنفـر عن طريق
البر ، لا على ظهر سفينة ، معتمدا على سرعة قدميك
وانما ستجد الموت دائما حولك ، وأنت تمر وسط
قبائل متوحشة وفوق طرق وعرة ، بل يجب ان يكون
ذلك عن طريق الممر الضيق بين الصخور المعتمدة على
اية حال ، وهو مسرى على السفن عسير .

ويلي ، حظي نكد . اى اله او انسان او حدث غير
متوقع ، يستطيع ياتينا بمخرج من هذا المأزق ، بخلاص
من الشقاء لنا نحن الاثنين الباقيين من سلالة بيت
اتريوس ؟

الجوقة : هذا الذى رأيته الآن بعيني ، ولم اسمعه من رسول
يعود من بين

المعجزات فانه لا عجب من خيال الحكايات.

هيلاديس : اورستيس انه من الطبيعي بالنسبة للحبيبين ان يحضن كل منهما الآخر حين يلتقيان ، لكن يجب ان تتخلى عن التباكي وتواجه تلك المشكلة الثانية ايضا ، كيف لنا ان نهرب من هذه الارض البربرية .

على ان نؤمن سلامتنا في شرف ؟ فنهج الرجل الكريم عندما تواتيه الفرصة — الا ينغمس في مسرات اخرى ، متخلياً عن حفظه .

اورستيس : لقد تحدثت فاحسنت القول ، وحظنا — اني واثق انه — ميال لموازرة جهودنا هنا لانه اذا بذل الانسان اقصى جهده ضاعف من استعداد الآلهة لعونه .

افيجينيا : (ليلاديس) لن توقفني او تحولني بيني وبين الاستفسار اولا عن الكترا وحظها في الحياة فأية انباء عنها ستريني . .

اورستيس : هاهو زوجها (مشيرا الى ييلاديس) الذي تحيا معا حياة سعيدة .

افيجينيا : ما هو وطنه ؟ ومن ابوه ؟

اورستيس : اسم ابيه ستروفيوس ، وهو من فوكيس

افيجينيا : واذن فهو ابن بنت اتريوس ، وقريبي ؟

اورستيس : بل انه ابن عمك ، وصديقي الوفي الوحيد .

افيجينيا : لم يكن قد ولد ، عندما حاول أبي قتلي . (٣٢) ٩٢٠

- اورستيس : لا ، لان ستروفيوس لم يكن له ولد لبعض الحين .
- افيجينيا : مرحبا ، يا زوج اختي الشقيقة
- اورستيس : ومنقذى ايضا ، لا مجرد قريب .
- افيجينيا : (تخاطب اورستيس) كيف تأتي لك ان تقوم بملك
الفعلة الرهيبة ازاء أمنا ؟
- اورستيس : فلتجنب الكلام عن هذه الفعلة ، لقد كانت قصاصا
لأبي . .
- افيجينيا : ما كان دافعها لقتل زوجها ؟
- اورستيس : دعى قصة أمنا ، ليست حكاية تليق بسمعك . .
- افيجينيا : لن أزيد ، وانما هل تتطلع ارجوس اليك الآن ؟
- اورستيس : لا فمينيلاؤس ملك ، وانا منفى من وطني . .
- افيجينيا : قطعاً لم يقم عمنا بهذه الاهانة لبيتنا المنكوب ؟
- اورستيس : بل الخوف من ربات الانتقام (الايرينيات) هو
ما يدفعني بعيدا عن الوطن .
- افيجينيا : واذن فهذا ما يفسر قصة جنونك ، هنا فوق الشاطئ
- اورستيس : ليست هذه هي المرة الاولى التي ارى فيها وانا في شقائي
- افيجينيا : فهمت ، الربات كن يطار دنك قصاصا لقتلك امك
- اورستيس : ليضعن لجساما داميا في فمي .
- افيجينيا : وانما لم الى هذه الارض وجهت خطاك ؟
- اورستيس : جئت تنفيذا لوحي من فوييوس .
- افيجينيا : لتفعل ماذا ؟ أهو سر أم يجوز أن يقال ؟

اورستيس : سأقول لك كل آلامي تبدأ من الآتي ، بعد عقابي
لامي ، الذي لن

٩٤٠

اتحدث عنه ، انتقلي الى العقاب ، فطاردني ربات
العذاب (الايرينيات) الى المنفى ، في دأب دؤوب ،
حتى وجهه لو كسياس (٣٣) خطاي اخيرا نحو اثينا لا كفر
للربات (دون ذكر اسمهن) ، فهناك توجد محكمة
الهية بالتصويت ، شكلها زيوس ذات يوم (٣٤) لمحاكمة
أريس على جريمة دنست يديه كما يقال . ولدى وصولي
الى اثينا ، لم يكن احد من اصدقائي مستعدا لاستقبالي
في اول الامر . باعتباري رجلا حل به غضب الآلهة ،
ثم فيما بعد ، زودني - من اشفق علي منهم - بطعام
غريب ، على مائدة معزولة عنهم مع انهم كانوا تحت
السقف معي وبصمتهم حرصوا على ابعادى عن الكلام
معهم ولكني انصرف عن اكلهم وشربهم هم ،
كانوا يمرحون وهم يملأون كؤوسهم جميعا بكميات
متساوية من الخمر الباكخية . وكنت انا في نفس الوقت
لا انوى سؤال مضيفي ، وانما أجتز حزني في صمت
واتظاهر باني لا الحظ شيئا ، رغم اني كنت آسف
في مرارة على اني قاتل امي فضلا عن هذا ، فقد علمت
ان مصائبي قد صارت مناسبة يحتفل بها لدى الاثينيين
وما زالت هذه العادة قائمة حتى الآن لدى قوم بالاس
اثينة حيث يحتفلون بعيد كأس قرايين الشراب . اما
عندما وصلت تل أريس وواجهت

٩٦٠

محاكمتي ، انا على منصة ، كبرى ربات الانتقام على

المنصة الاخرى ، دافعت مفندا ادلة اتهامي بقتل امي
فأستمع الى فوييوس وانتقذني بشهادته - وعدت بالاس
الاصوات بيدها فجاءت متساوية لصالحي فخرجت
منتصرا وفزت بالبراءة من جريمة القتل . وهكذا ،
فان كثيرا من ربات الانتقام ارتضين الحكم وعزمن
على الاستقرار هناك ، قررن ان يكون هن هيكمل
ملاصق للمحكمة ، لكن منهن من لم يوافقن هؤلاء
فداومن على تعذيبي بمطاردة دائبة ، حتى لجأت ثانية
الى ارض فوييوس المباركة ، فتمددت ممتنعا عن
الاكل ٩٧٠

خارج معبده ، واقسمت ان انهي حياتي وقتذاك هناك ،
ما لم يكفل لي من الخلاص من دمرني ، وهنا دوى
صوت فوييوس من مقعده الذهبي الثلاثي وأرسلني
الى هنا لاحضر التمثال ، الذي سقط من السماء ،
فأقيمه في أتيكا ، فساعديني اذن على تحقيق الخلاص
بالوسيلة التي حددها لي . فاذا استطعت الحصول على
تمثال الآلهة ، فلن تتوقف نوبات ٩٨٠

جنوني فحسب ، بل سمنضى على سفينة بارعة
التجديف ، فأعيدك الى ميكيثاي من جديد . آه يا أختاه
الحبيبة . صوني بيت أليك وارسلني سالما من هنا ،
فأنى لهالك تماما انا وكل خلف بني ييلويس ، ما لم
تحصل على تمثال الآلهة ، الذي سقط من السماء .

الجوقة : لقد انفجر يوما سخط فظيع من اله ما ، على ذرية

تانتالوس ، وانه ليودى بهم ويقودهم من معاناة الى معاناة .

افيجينيا : لقد كانت أمنيى الشغوف طويلا ، يا اخى وقبل قدومك ، أن أكون في أرجوس وأراك وجها لوجه . ورغبتى هى رغبتك ، أن أخلصك من المعاناة وأن أعيد بناء بيت أبى المتصدع ، فليس بى حقد على من ٩٩٠ كان يود ذبحى . اذ هكذا أستبقى دمك وأنقذ سلالتي ، لكن أنى لى أن أفلت خلصة من الآلهة ؟ وأخاف الملك عندما يجد القاعدة الحجرية مسلوبة التمثال . كيف أتجنب الموت ؟ أى تبرير على أن أقدمه وان استطعت أنت أن تجمع بين اجراءات نقل التمثال وبين وضعى على سفينتك المغامرة تكون خليقة بأن تخاض ، وانما ، اذا ما انفصلت ١٠٠٠

عنها أنا ، فقد ضعت . ومع ذلك ، اذا كان لك أن تفلح في مهمتك وتوفق الى عودة آمنة بمفردك ، فلست أحجم عن خطتك حتى اذا كان يجب على أن أموت في سبيل انقاذك أنت . فضياع الرجل من أسرته كرهه وخطر الاثر ، بينما فقدان المرأة قليل الخطر .

اورستيس : لن أكون قاتلك ابدا مثلما كنت قاتل أُمى ، يكفى أنى سفكت دمها معك أريد أن أحيا حياة واحدة وأشاركك ميتا نفس القدر ، فانى سأخذك الى الوطن اذا نجحت في الوصول اليه ، والا سأبقى وأهلك معك . استمعى الى راىي ، لو كان ما نعمله ضد رغبة أرتيميس ،

١٠١٠

فكيف

كان للوكسياس أن يطلب منى أن أنقل تمثال الآلهة
الى مدينة بالاس — أثينة وأرى وجهك ، وعلى
هذا ، اذا ما وفقت بين هذه الحقائق جميعا معا . فانى
آمل أن أكفل عودتنا .

افيجينيا : وكيف اذن يمكن أن نتجنب الموت ونحقق هدفنا في
نفس الوقت هنا تكمن نقطة الضعف في سبيل عودتنا
الى الوطن ، وهو ما ينبغي أن نتدبره .

١٠٢٠

أورستيس : أليس بوسعنا أن نقتل الملك ؟

افيجينيا : انك تتحدث عن جريمة شنيعة أن يقتل القادمون مضيفهم

أورستيس : لكن ، ينبغي أن نغامر ، ان في ذلك ما ينقذك وينقذنى .

افيجينيا : أحيى حميتك وان كنت لا تستطيع المغامرة

أورستيس : اذن ، افرضى انك ستخبئنى ، في هذا الهيكل خلصة ؟

افيجينيا : حتى نستفيد من الظلام ، على ما احسب ، ونهرب ؟

أورستيس : نعم . فالظلام حليف للصوص والنهار صنو الحقيقة .

افيجينيا : هناك حراس داخل المعبد . لا يمكننا تجنبهم .

أورستيس : وأسفاه . لقد انتهينا تماما . انى لنا أن نهرب ؟

افيجينيا : اظن أننى قد اهديت الى حيلة جديدة .

أورستيس : من أى نوع ؟ افصحى عن افكارك لى ، حتى أعملها

١٠٣٠

أنا كذلك

افيجينيا : سأقوم باستغلال مصائبك كحيلة بارعة

- اورستیس : ذلك أن النساء بارعات حقا في اختراع الحيل .
- افيجينيا : سأعلن هنا أنك لتوك قد قتلت امك قبل قدومك من أرجوس
- اورستیس : استغلي مصائبي ، اذا كانت ستخدم غرضك .
- افيجينيا : وسأقول لهم إنك لست قربانا لائقا للآلهة . .
- اورستیس : أى سبب يمكنك أن تعطيه ؟ انى اشك فيما تقولين .
- افيجينيا : اعنى أنك لست طاهرا ، بينما يجب أن يكون طاهرا من أقدمه قربانا .
- اورستیس : وكيف يقربنا هذا اكثر من أخذ تمثال الآلهة ؟
- افيجينيا : سأبدى رغبتى في أن اطهرك في ينابيع مياه البحر النقية
- اورستیس : ولا يزال التمثال هناك داخل المعبد ، وهو مقصودنا من الابد الى هنا . ١٠٤٠
- افيجينيا : سأقول اننى يجب أن اغسله أيضا ، لانك قد لمسته وذنسته .
- اورستیس : وانما اين أتعين ذلك المكان الذى يبلىه البحر برذاذه ؟
- افيجينيا : هناك حيث تلقى سفيتك مرساها ، مربوطة بالحبال . .
- اورستیس : سيكون التمثال في يديك أم في يدى شخص آخر ؟
- افيجينيا : في يدى ، فأنا وحدى التى لى أن المسه . .
- اورستیس : واى دور يسند لبيلاديس فوق عملية القتل هذه ؟
- افيجينيا : سيوصف على أن يديه ملطختان مثلك ؟
- اورستیس : أتفعلين هذا دون علم الملك أم بعلمه

افيجينيا : بعد اقناعه ، لاني لا استطيع تجنب مراقبته .
اورستيس : حسنا . على أية حال ، السفينة هناك بمجاديفها مستعدة
لان تمخر العباب . ١٠٥٠

افيجينيا : فلتكن مهمتك أن تهتم بأن تسير الامور الاخرى على
ما يرام .

اورستيس : انما هناك امر واحد فقط نحتاج اليه ، هو صمت
هؤلاء السيدات توصلي اليهن وسوقي اليهن حججا
مقنعة ، فالمرأة قد وهبت قدرة على اثارة العطف ،
أما فيما عدا ذلك ، فكل شيء قد ينتهي على خير .

افيجينيا : يا أحب الصديقات اليكن أطلع عليكن تتوقف مصائري
بالخير أو بالشر وفقدان الوطن والاخ والاخت الاعزاء
ولتكن آية لما على أن اقول ، انوثتنا ، بمشاعرها
الحانية نحو بنسات ١٠٦٠

جنسنا وولائنا الزائد في كتمان الاسرار ، التي تمسنا
جميعا من أجلى الزمن الصمت ، وساعدتنا بكل
ما نستطعن على الهرب فاللسان المؤتمن لشرف لصاحبه .
فها انتن ترين انه ليس لهؤلاء الاحباء الثلاثة أحد
المصيرين ، اما ان يعودوا الى وطنهم ، واما أن يهلكوا
هنا . فاذا ما أمنت سلامتي ، فاني سآتي بكن سالمات
الى هيلاس حتى تقاسمنني حظي هناك (مخاطبة افرادا
من الجوقة) اليك أنت وأنت اتقدم برجائي ، يمينك ،
واليك انت بوجتك الحبيبة ، وركبتك وكل ما هو
غال لديك في وطنك ، بأبيك ، وأمك ، بل باطفالك ،
أن كانت ١٠٧٠

هنا أمهات . ماذا قلن ؟ من منكن توافق على هذا
ومن ترفضه ؟ تكلمن . فان تقبلن كلامي ، سأضيع
أنا وشقيقي التعس .

الجوقة : اطمئني يا سيدتي الحبيبة ، واهتمي بانقاذ نفسك ،
ومن جانبي فستجدينني بكما لا أبوح بما تسرين به
إلى ، اللهم اعني يازيوس — القدير .

افيجينيا : بارك الآلهة فيكن على هذا العهد منكن . وليجل بكن
الهنا (لاورستيس وبيلاديس) الآن دوركما أن تدخلنا
أهـاء المعبد ، فملكنا ١٠٨٠

لن يلبث أن يأتي ليسأل ، ما اذا كانت تضحية
الغريبين قد انتهت (تتفرغ الى أرتيميس) أيتها المليكة
الرهيبه . يا من انقذت حياتي مرة من يد أبى ومن
القتل الفظيع عند طيات ميناء أوليس ، أنقذيني الآن
ثانية وكذلك هذين ، والا فسيكف الناس عن تصديق
أقوال لوكسياس بسبك أنت . آه كوني كريمة واتركي
هذا الشاطئ المتوحش الى اثينا السخية ، فليس
صوابا أن تقيمي هنا ، في حين أن تلك المدينة المباركة
يمكن أن تكون مقامك .

(تخرج افيجينيا واورستيس وبيلاديس)

الجوقة : ايها الطائر الواقف على الشعب الصخرية . أيها القانوند
يا من تغني لحظك العثر بانشودة موجهة ، تستطيع
التقاط نغمتها الاذن ١٠٩٠

الواعية ، فتعرف انك تنوح دائما على رفيقتك ، معك
أتبارى — منشدة غير مجنحة — بشكاتي الدامعة ، أتوق .

الى حشود هيلاس ، الى أرتيميس معيئتنا في
ولادتنا ، التي موطنها الصخرة الكينثية (٣٥) ذى النخل
الباسق والغار المزهري واغصان الزيتون الداكن المقدسة ،
الى ١١٠٠

أراحت الربة ليتوفي مخاضها ، بجوار البحيرة المستديرة
الماثجة حيث تظاهر ربة الفن الاوز المنشدة في الغناء .
ويلا على انهار الدموع التي جرت على وجنتي وقمت
سقطت أبراجنا فحملت سبية المجذاف والحربة على
سفينة عدو . ثم شربت بمبلغ ١١١٠

ثمين فحملت الى هذا المرفأ الاجنبي أرتيميس قاتلة
الغزلان حيث أخدم ابنة اجامنون ، كاهنة ، أقوم
بالخدمة عند المذابح التي لا تذبح عليها الخراف ابدا ،
احسد من كانت طوال حياتها تعيش لان الانسان اذا
ولد وتربى في المحن لا ينحور غريمته تحت وطأتها أما
أيام الهناء التي تتحول للشقاء تكون عبثا عضيبا في حياة
البشر ١١٢٠

الى الوطن ستحملك السفينة الارجية ، ذات الخمسين.
مجداف - الحادة منبعثة من مزامير (٣٦) بان الجبلى
المطلية بالشمع . سنحدو الجدافين في شغلهم . وسيأتى
فويوس اله النبوءات بقيثارته عميقة الصوت ذات
الاوتار السبعة فيصاحبك بالغناء حتى أرض
الاثنين الساطعة ١١٣٠

ستحملك بعيدا راحات المجاديف الماخرة ، تاركنى
هنا مازلت ، وفوق مقدمة سفيتك المسرعة ستدع

الحبال شراعها يتنفخ في وجه دعائمه الامامية ،
مع الريح .

آه لو أنى أسلك ذلك المجرى الساطع ، هنالك
حيث الشمس النارية تسرى سعيدة ، ثم عندما أبلغ
سقف غرفتي ، احط فأريح ١١٤٠
أجنحة ظهري المسرعة . آه لو آخذ موضعي في جوقات
الرقص حيث كنت — من قبل — في الاعراس الراقية ،
ألف دائرة في منافسة حبيبة حارة على عرش الرشاقة
مع زميلاتي اللاتي هن من سني ، فأستثيرهن الى مباراة
ببهاء ثوبي الفخم ، وأنا ١١٥٠
أتشع بنخماري المطرز ، وأظلل وجنتي بنخصلات معنقدة
(يدخل ثواس الملك مع اتباعه)

ثواس : اين حارسة بوابات الهيكل هذه ، عذراء هيلاس ؟
هل أتمت مراسم التضحية بالغريبين ؟ وهل جسماهما
يحترقان في الهيكل المقدس ؟

الحيوة : ها هي ، يا مولاي لتشرح بنفسها لك كل شيء .
(تدخل افيجينيا وهي تحمل تمثال ارميس بين ذراعيها)
ثواس : يا ابنة اجامنون . لماذا تحملين تمثال الآلهة هذا بين
ذراعيك من على القاعدة المقدسة ؟

افيجينيا : ابق هناك ، ايها الملك لا تخطو بقدمك الى الداخل .
ثواس : وأي دنس أصاب داخل المعبد ، يا افيجينيا ؟ ١١٦٠
افيجينيا : تجنب هذا الشر . وباسم القدسية أشرح لك .
ثواس : ما خبرك ، الذي يحتاج الى هذه المقدمة . أفصحني

- افيجينيا : الضحيتان ، يا مولاي اللتان قبضتم عليهما — دنستان
- ثواس : أى دليل على هذا لديك ؟ أم انه مجرد تخمين ؟
- افيجينيا : تمثال الآلهة تحرك من موضعه مرة أخرى ؟
- ثواس : من تلقاء نفسه ، أم هزة أرضية حركته ؟
- افيجينيا : من تلقاء نفسه ، وأغلق عينيه
- ثواس : ما السبب ؟ نجاسة الغريين ؟
- افيجينيا : هذا ولا شيء سواه ، فقد ارتكبا جريمة شنيعة
- ثواس : أيمكن أن قد ذبحا أحدا رعاياى على الشاطئ ؟ ١١٧٠
- افيجينيا : لقد جلبا معهما اثم القتل ، اثم قتل الاقرباء .
- ثواس : من كان ضحيتهما ؟ أود أن اعرف .
- افيجينيا : لقد سفكا دم الام ، طعناها معا طعنة رجل واحد
- ثواس : يا أبولون . حتى وسط البرابرة لا أحد يجسر على فعل ذاك .
- افيجينيا : لقد طوردا من كل أطراف هيلاس .
- ثواس : أهذا هو السبب في أنك تحملين التمثال خارج المعبد .
- افيجينيا : لا طرد دنس الدم المسفوك بتعريضه لهواء السماء المقدسة .
- ثواس : بأي طريقة اكتشفت نجس هذين الغريين ؟
- افيجينيا : عندما تحرك التمثال ، استجوبتهما .
- ثواس : ما اذ كاك يا ابنة هيلاس ، اذ ادركت هذا جيدا ١١٨٠

- افيجينيا : بل والآن ، لتوهما قد لوحا أمامى بغواية ليستحوذا بها
على فؤادى .
- ثواس : باحضارهما أنباء ممن في أرجوس ، تعمل في قلبك
عمل السحر .
- افيجينيا : أنباء عن أورستيس ، أخى الوحيد . قالوا انه سعيد
- ثواس : لاشك انهما يريدان يحرضانك على انقاذهما جزاء
أنبأتهما المفرحة .
- افيجينيا : قالا ايضا ان أبى حى وفي أحسن حال .
- ثواس : طبعا ، كانت نجاتك راجعة الى ارادة الآلهة .
- افيجينيا : نعم ، لانى اكره كل هيلاس التى ضحت بى .
- ثواس : ماذا اذن علينا أن تفعل بالغريين .
- افيجينيا : الضرورة تلزمننا أن نتبع في خشوع العرف المعتاد
- ثواس : أليست المياه المطهرة جاهزة وكذا سكينك . ١١٩٠
- افيجينيا : ولكنى أزمع أن أغسلهما
- ثواس : في مياه نبع عذب أم في رذاذ بحر مالح ؟
- افيجينيا : البحر يغسل كل ادران البشر
- ثواس : حقا ، فسيكونان ضحيتين اكثر نقاء بالنسبة للآلهة .
- افيجينيا : وهذا يناسب مقاصدى على نحو أفضل .
- ثواس : أفلا تندفع الامواج مرتقة جدران المعبد
- افيجينيا : العزلة مطلوبة ، فعلينا واجبات اخرى نؤديها .
- ثواس : خذيهما حيث تشائين ، ليست لدى رغبة في أن أشهد
مالا يجوز لى أن أراه .

- افيجينيا : يجب أن اطهر تمثال الآلهة ايضا .
- ثواس : اذا كانت ثمة شائبة قد لحقته من قاتلى امهما . ١٢٠٠
- افيجينيا : لو لم تكن هناك شائبة ، لما حركته من على قاعدته .
- ثواس : تقواك وبعد نظرك صائبان
- افيجينيا : وتعرف الأشياء الأخرى التى تلزمنى ؟
- ثواس : لك أن تعينى أنت هذه الاشياء .
- افيجينيا : صفدوا الغريين بالأغلال
- ثواس : وأبى لهما أن يهربا منك ؟
- افيجينيا : الامانة الحقة لا يعرفها الهيلينيون .
- ثواس : (لخدمه) يا رجالى اذهبوا فقيدوهما ، هيا .
- افيجينيا : وبعد ذاك ، فليحضروا الغريين هنا .
- ثواس : وهذا ايضا سيتم
- افيجينيا : بعدما تغطى رأساهما بالوشاح
- ثواس : حتى لا يدنسا شعلة الشمس الساطعة .
- افيجينيا : ارسل بعض اتباعك معى .
- ثواس : ها هم من سيكونون حاشيتك
- افيجينيا : وكذلك ابعث برسول يحذر اهل المدينة
- ثواس : بماذا ؟
- افيجينيا : ليقوا في بيوتهم ، جميعا . ١٢١٠
- ثواس : حتى لا يلتقوا بالقاتلين ؟

- افيجينيا : مثل هذه الاشياء تجلب الرجس .
- ثواس : (لاحد الخدم) اذهب فأعلن هذا .
- افيجينيا : فوق كل شيء ، ينبغي على اصدقائي . .
- ثواس : انت تعنيني .
- افيجينيا : أن يتواروا تماما عن العيون
- ثواس : انت تهتمين جيدا بمصلحة المدينة
- افيجينيا : واجبي الطبيعي
- ثواس : ومن الطبيعي ايضا أن كل المدينة تجلك .
- افيجينيا : ابق انت هنا امام المعبد لتقف بجوار الآلهة .
- ثواس : وماذا على أن أفعل ؟
- افيجينيا : طهر المبنى بلهب النار .
- ثواس : حتى تجديه طاهرا عند عودتك ؟
- افيجينيا : بمجرد أن يخرج الغريان . . .
- ثواس : ماذا على أن أفعل . ؟
- افيجينيا : ارفع رداءك امام عينيك
- ثواس : حتى لا تصيبي عدوى الدنس من القائلين .
- افيجينيا : فاذا بدا أنى تأخرت كثيرا . . .
- ثواس : أليس من حد لانتظاري ؟
- افيجينيا : فلا تقلق . .
- ثواس : خذى الوقت اللازم لتأدية واجبات الآلهة جيدا .

افيجينيا : (تتفرغ) لعل هذا التطهير يؤدي الغاية التي أريد .

ثواس : معك أصلى

(يخرج ثواس)

افيجينيا : ها هما الغريبان يغادران الهيكل الآن حاملين بالزيينات
الآلهة ومعهما حملان ولدت حديثا ، بذبحها سأطهر
رجسى السدم المسفوك .

وكذا بشعائل النار الوهاجة والاشياء الاخرى المقدسة
التي أوصيت أنا نفسي بها من أجل تطهير الغريبين
والآلهة . .

ابتعدوا عن هذا الرجس ، أيها المواطنون . كل
حارس لبوابات الهيكل يحافظ على يديه طاهرتين وهو
في خدمة الآلهة ، وكل من يود الاقتران بزوجة ،
وكل النسوة الحوامل ، من هنا ، من هنا ، ابتعدوا
حتى لا يعترض هذا الرجس طريقكم .

(تتفرغ للآلهة) يا مليكتي العذراء ، بنت زيوس وليتو
لسوأنى ١٢٣٠

غسلت عن القاتلين اثمهما وضحيته بما يصح تضحيته ،
فان هيكلك سيصبح طاهرا خليقا باقامتك ، وسنكون
نحن مباركين ، وغير ذلك لا اقول فالآلهة تعرف كل
شيء . وقصدي واضح لديك يا الهتي .

(يدخل ثواس المعبد وتتجه افيجينيا واورستيس
وبيلاديس والأتباع ناحية باب الخروج صوب
الشاطئ) .

الحوقة : رائعا كان الطفل الذى حملته ليتو يوما ما في وهاد

ديلوس المثمرة طفلا ذهبي الشعر ، بارعا في العزف
على القيثارة وفي رماية القوس الذى يصيب الهدف
دائما . ولقد تركت ذلك الطرف البحرى ١٢٤٠
الى قمة جبل حاماة طفلها من حيث أتها الام
المخاض المجيد بارناسوس ، منبع الانهار الجارفة ،
حيث يقيم ديونيسوس حفلاته . الماجة . هناك تحت
ظلال أشجار الغار المورقة كان أفعوان أرقط مدرع
بحراشيف لامعة ، ضخمة ، رهيب ، يقوم على حراسة
نبوءة أرضية . وانما أنت ولما زلت طفلا
تلعب في احضان أمك ١٢٥٠

ذبحته يافوييوس ، فشرعت في مباشرة النبوءات المقدسة ،
وها أنت تجلس على مقعدك الذهبي ثلاثى القوائم ومن
فوق عرشك القائم على الصدق ، من حرمك المقدس
تنقل وحى الآلهة الى البشر .

أنت يا من تتخذ مقرا لك سره الارض هناك بجوار
ينابيع كاستاليا (٣٨)

لكن ، عندما جرد مقدم ابن ليتو أبوللون بنت
الارض ثيميس من (٣٩) ١٢٦٠

النبوءات المقدسة ، نمت أمها ذرية من الاطيفاف
الليلية التى ترد في الاحلام تنبىء كثيرا من البشر
بما كان وبما سيكون . وهكذا سلبت
الارض الغيور على مصلحة بنتها - فوييوس مجسد
نبوءاته ، لكنه أميرا - هرع الى أوليمبيوس وطوق

بذراعيه الطفليتين عرش زيوس ، وتوسل اليه أن
يبعد عن وطنه البيثى الرؤى التي
١٢٧٠

تبعث بها في الليل الارض الغاضبة ، فابتسم زيوس
لمرأى ولده يلجأ مباشرة اليه ، راغباً في أن يحافظ على
الهدايا الثمينة للغاية التي يقدمها المتعبدون له ، وأومأ له
بخصلات شعره ، واعداد بوقف الاصوات التي تسمع
بالليل ، وسحب من البشر عرافة الظلام ، فاسبغ نعمة
على لوكسياس أن يؤمن البشر جميعاً بنبوءاته التي يرتلها
على عرشه وسط جموع الحاجبين
١٢٨٠

(يدخل رسول)

الرسول : يا حراس الهيكل رسيدته ، أين ثوابس ملك هذه
البلاد ؟ افتحوا هذه الابواب المغلقة على مصاريعنا ،
ونادوا العاهل خارج المبنى .

الجوقة : ماذا حدث ؟ ان كان لي أن أتكلم دون اذن ؟

الرسول : الشابان اختفيا ، يزعمان الهروب من هذا البلد ،
بحيل بنت
١٢٩٠

أجاممنون واخذوا التمثال المقدس على متن سفيتهم .

الجوقة : ما تقول غير معقول . لكن ملك هذا البلد . الذي تود
لقائه قد غادر الهيكل مهرولاً .

الرسول : الى اين ؟ اذ يجب أن يعرف ما حدث

الجوقة : لا ندرى ، ولكن امض في اثره ، فاذا وجدته ، أنبئه
بما لديك من خبر .

الرسول : انظروا الى خيانة جنس النساء . أنتن شريكات فيما قد وقع .

الجوقة : انت مجنون ؟ ما شأننا نحن بهروب الغرباء ؟ أسرع
لا تضيع الوقت (الى أبواب سيدك ١٣٠٠

الرسول : ليس قبل أن يوضح لي أحد هذه النقطة تماما ، هل
حاكم البلد في الهيكل أم لا .

هيا . ارفعوا المزاليج عن الابواب . على من في الداخل
أنادى ، قولوا لسيدى أنى هنا عند المدخل ، لدى نبأ
هام له .

ثواس : خارجا من المعبد من ذا الذى يوقع عقيرته عند الهيكل
قارعا الابواب ، ناشرا الرعب في الداخل ؟

الرسول : تلکم النسوة حاولن صرفى ، مدعيات كذبا أنك
خرجت ، مع اذك كنت في الهيكل طوال الوقت .

ثواس : ماذا يردن من وراء ذلك ؟ ما غرضهن ؟ ١٣١٠

الرسول : سأخبرك بشأنهن فيما بعد ، استمع الآن الى الموضوع
الملح الفتاة افيجينيا ، التى كانت الكاهنة هنا دوما ،
هربت من البلد مع الغريبين ، واخذت معها التمثال
المقدس ، فذلك التطهير لم يكن خدعة ؟

ثواس : كيف ؟ كيف تملكته روح الشر ؟

الرسول : في محاولاتها لانقاذ أورستيس . نعم ، هذا سيد هشل .

ثواس : من ؟ أورستيس ذلك الذى حملته بنت تينداريوس ؟

الرسول : ذلك الذى كرسه الآلهة لنفسها في مذبحها .

ثواس : يا للعجب. انى لى أن أجد نعتا أقوى اسميك به؟ ١٣٢٠

الرسول : لا تحول ابتهاك هناك ، وانت اسمعى ، وعندما
تسمع كل شىء وتزن الامور ، دبر خطة مطاردة ،
لاسترجاع الغرباء

ثواس : تكلم فهذه نصيحة طيبة . فرحلة الهروب أمامهم ليست
بالقصيرة ، حتى يمكنهم الافلات من سفنى .

الرسول : بمجرد ما بلغنا الشاطئ حيث كانت سفينة أورستيس
راسية في مخبأ حتى أشارت بنت أجاممنون إلينا — نحن
الذين أرسلتهم معها لحمل الاسفاد للغريين — أن نقف
على بعد ، وكأنها على وشك اشعال النار
القدسية والقيام
١٣٣٠

بشعائر التطهير ، التى راحت لتؤديها وأمسكت في
يديها بالحبل الذى كان يربط الغريين ، وسارت
خلفهما ، بدالى هذا مثيرا للشك ، يا مولاي ، لكن
تابعيك كانوا مقتنعين وبعد قليل ، لتجعلنا نحسبها تفعل
شيئا غير عادى فعلا . رفعت صوتها وشرعت ترتل
ترانيم سحرية بلغة غريبة ، كما لو كانت تطهرهما حقا
من جرم الدم . وبعد ما بقينا جالسين طويلا ، خطر
لنا أنه قد يكون الغريان قد فكوا قيودهما ١٣٤٠

وذبجها ثم هربا ، ومع ذلك بقينا قاعدين في صمت
لخشيتنا أن نشهد مالا ينبغى لنا أن نراه ، وفي النهاية
اتفقنا جميعا على الذهاب اليهم ، رغم اننا لم نتلق أمرا
بهذا . وهناك رأينا هيكل سفينة هيلينية (مزودة جيدا
بالمجاديف المجنحة تمخر بها الضباب في ضربات منتظمة

يمسك بها خمسون بحارا في مقاعدهم والشابان الطليقان
الآن ، يقفان على مؤخرة السفينة ، ذلك بينما كان
البعض يعدلون المقدمة بالعمدان ١٣٥٠

والبعض يعلقون المرساة على رؤوس الرجام والباقون
يفكون السلبات وهم يجهزون الدرج في هذه الاثناء ،
وينزلونه في البحر ليستخدمه الغرباء . ولما رأينا
حياهم الماكرة ، قبضنا على الفتاة الغريبة وعلى حبال
السفينة في سرعة خاطفة ، محاولين في نفس الوقت أن
نتزع مقبض الدفة من السفينة المجهزة ، بدفة راثعة
وصرخنا فيهم « بأى حق تتجرأون على سرقة التماثيل
والكاهنات من بلدنا ؟ من ، وابن من أنت يا من تريد
أن تهرب هذه الفتاة من هنا ؟ . وجاء الرد «
أنا أورستيس ١٣٦٠

أجامنون ، شقيق هذه الفتاة ، فلتعرفوا الحقيقة ، والتي
أخذها من هنا هي أختي التي فقدتها يوما من بيتي « ولم
يقل ذلك من إحكام قبضتنا على الفتاة الغريبة وشرعنا
نرغمها على أن تتبعنا اليك ، وهذا سبب اصابة وجنتي
بهذه الكلمات الرهيبة ، اذ لم تكن بأيديهما أية أسلحة
حديدية . كما لم يكن معنا نحن ايضا اية اسلحة . فراح
ذلكما الشابان يكيلان لنا الكلمات المتلاحقة بل والركل
في الجنب والقلب ، فالتحمتا معهما ١٣٧٠

واصابنا الاعياء فورا . ثم هربنا الى الصخرة ، مصابين
بجروح قاسية ، ملطخين بالدماء ، بعضنا اصيبوا في
رؤوسهم وبعضنا الآخر في عيونهم ، لكننا بمجرد أن

تمركزنا على الصخور ، حاربنا بحرص أكثر وبدأنا
نرجمهم بالاحجار ، لكن الرماة الواقفين على مؤخرة
السفينة صلدونا بالسهام ، فأرغمونا على التقهقر الى
مسافة أبعد . في هذه الأثناء ، كانت موجة طاغية
قد دفعت السفينة

١٣٨٠

نحو الشاطئ ، ولما كانت الفتاة تخشى بل قدميها ،
فقد حمل أورستيس أخته على كتفه اليسرى ، وخاض
في البحر ، فارتقى الدرج ، وانزلها داخل السفينة
المجهزة جيدا بالمجاديف ومعها تمثال بنت زيوس الذى
كان قد سقط من السماء عندئذ سمع صوت يتكلم من
وسط السفينة « يا بحارة السفينة الهيلينية اقبضوا على
مجاديفكم واضربوا الامواج حتى تفور بالزبد الابيض ،
فبأيدينا الآن ما ابجرنا من أجله الى بحر يوكسينوس ،
من بين فكى الصخور المتلاطمة السيمبليجاديس » .

تنفسوا الصعداء فرحين وهم يمحرون الاجاج ،

١٣٩٠

فتحركت

السفينة الى الامام ولكنها لازالت داخل المرفأ ، اذ
قابلت موجة عاتية أنهكتها ، وهى تعبر حد الميناء ،
عندما هبت ريح عاصفة فجأة فردتها نحو الشاطئ
بمؤخرتها الى الامام ، فقد الجدافون وجذبوا ، يصارعون
الموج ، لكن التيار الخلفى كان يدفع السفينة ثانية نحو
اليابسة ، وهنا نهضت بنت أجامنون ودعت : « يا ابنة
ليتو أنقذيني ، احملى كاهنتك الى هيلاس خارج هذه
الارض الشرسة ، واغفرى لى ذنب

١٤٠٠

السرقه . ومثلما تحبين أنت ، يا الهى ، أخاك ، ثقى
أنى كذلك احب أهلى وأقاربى . وعندئذ راح البحارة
يترنمون بنشيد نصر يظاهرون به دعاء الفتاة ،
وبأذرتهم العارية أمسكوا مجاديفهم وبراعة وأثموا
ضرباتها مع الصيحة المترددة لكن السفينة انجذبت أكثر
وأكثر الى الصخور ، فقفز البعض الى البحر ، وشرع
آخرون في ربط أناشيط معقودة الى الشاطئ ، بينما
أسرعت مباشرة هنا اليك يا مولاي ، لانبثك بما
وقع هناك . هيا
١٤١٠

اذن هيا بالاصفاد والحبال ، فما لم تسكن الامواج ،
لا أمل لاولئك الغرباء في النجاة .

انه بوسيدون ، حاكم البحار الجليل الذى ينظر الى
اليون بعين الرضا لكنه يعبس في وجه ذرية بيلوس ،
يبدو ، أنه الآن سيسلمك رعاياك ، ابن اجاممنون
وأخته معه ، فهى تقف مدانة بخيانة الآلهة غافلة عن
تلك التضحية في أوليس .

(يخرج الرسول)

الجوقة : حسرتى عليك ، يا افيجينيا . مرة أخرى في برائن
الطغاة ستدبحين مع أخيك .
١٤٢٠

ثواس : هيا . يأكل سكان هذه الارض الاجنبية ، هبوا أنتم
وأسرجوا جيادكم واركضوا الى الشاطئ . وهناك
استقبلوا سفينة الهيلينيين الجانحة ، ثم بعون الآلهة
طاردوا الاشقياء المارقين . أما أنتم ، فأنزلوا الميساه
أسرع زوارقى ، حتى ندركهم بحرا ونلحق بهم برا ،

فنلقى بهم من حائق أو ندق أطرافهم على الاوتاد ١٤٣٠
(يلتفت الى الجوقة) أما أنتن يا نسوان ، يا متآمرات
معهم (في هذا . فاني لمعاقبكن فيما بعد ، عندما
افرج . أما الآن ، ازاء المهمة الحالية أمامي ، فلن أقف
مكتوف اليدين .

(تظهر الربة أثينة أعلى المسرح)

أثينة : الى أين ، أيها الملك ثواس ، الى اين تمضي بهذه
المطاردة ؟ أنصت الى اقوال أثينة التي هنا . كف عن
مطاردتهم وعن ارسال جنود يهربون خلفهم ، فلقد
قدر على أورستيس بوحى ابوللون ان يأتي هنا ،
أولا ليتجنب غضب ربات الانتقام الايرينيات ، ثم
ليحمل اخته الى وطنها ١٤٤٠
في أرجوس والتمثال المقدس الى ارضى .

ذلك ليفوز في النهاية بالخلاص من معاناته الحالية ،
هذا أقوله لك ، أما عن أورستيس ، الذي يظنون أنهم
سيقبضون عليه في البحر ويقتلونه ، فان بوسيدون -
من أجلى - يقوده الآن على سفينته من هنا ، ملطفا له
سطح البحر .

يا أورستيس . . أنت تسمع صوتي ، فهو كلام
آلهة ، رغم أنك لست في حضرتي . . أنصت الى
تعليماتي جيدا ، خذ التمثال وأختك ، وامض من هنا ،
وعندما تبلغ مدينة أثينا ، الهية المبنى ، ستجد بقعة
فوق أقصى حدود أتيكسا ١٤٥٠
متاخمة لطرف كاريستوس ، انها بقعة مباركة يسميها

قومي « هالاي » (٤١) . هناك شيد معبدا وأقم التمثال ،
وليتحمل المعبد اسم الارض التاورية تخليدا للآلام التي
احتملتها أنت طويلا . وأنت تهيم على وجهك في طول
هياس وعرضها وتحت وطأة مطاردة ربات الانتقام
الايرينيات لك . ومنذ الآن ، سينشد البشر مدائح
أرتميس باعتبارها الآلهة التاورية . ولتسن هذه السنة
ايضا . عندما يحتفل الناس بمهرجان ، يجب على الكاهن
— ليعوضها على التضحية بك (يا افيجينيا) — أن يشهر
سكينه على رقبة انسان ، كما يجب أن يسفك الدم
ليشبع المطالب القديسة للآلهة حتى تنال تكريمها ١٤٦٠
وعليك يا افيجينيا أن تحتفظي بمفاتيح هيكلها عند
الممر السلمى المبارك في براورون (٤٢) ، هناك
ستموتين وهناك سيد فنونك ، ويتقربون اليك بعطايا
من الاثواب ، كل الاردية دقيقة النسيج التي خلفها
في بيوتهم من ماتوا أطفالا . (لثواس) واني لاكلفك
بأن ترسل بنات هياس هؤلاء في سبيلهن من هنا لانه
بسبب قرارهن البار (*) لقد أنقذتك
في مرة سابقة ، يا أورستيس ، عندما أحصيت عدد
الاصوات متساويا ١٤٧٠
على تل أريس ، وهذا ، قانونا سيكون من تتعادل
الاصوات في قضيته تبرأ ساحته . فامض بأختك من
هذه الارض ، يا ابن أجاممنون ، وأنت ، يا لثواس ،
لا تغضب .

ثواس : من يسمع صوت الآلهة ويعصه ليس بانسان عاقل ،
أيتها الربة أثينة ، من ناحيتي ، لست ساخطا على
أورستيس أو أخته رغم أنه قد أخذ التمثال من هنا ،
اذ ما الفائدة هناك في مناهضة الآلهة القادرين ؟ .
فليرحلوا بتمثال الآلهة الى أرضك وينصبوه هناك فرحة
مباركة لهم ، وفوق ذلك ، سأرسل هؤلاء — ١٤٨٠
النساء الى هيلاس ، وطنهن الميمون ، كما تأمريني ،
وسأكبح حريتي التي رفعتها في وجه الغرباء ، وأرقف
ابحار سفنى ، ما دامت هذه رغبتك الكريمة ، يا الهى .

أثينة : أحسنت فحكم الضرورة أقوى منك ، بل ومن الآلهة .
هيا يا نسيم ، طربا بن أجاممنون في طريقه الى مدينة
أثينا وانى لاشاركه بنفسى رحلته ، وأحافظ على
تمثال أختى .

الجوقة : امضى وليكن الحظ حليفك ، سعيدة في رعايتك ١٤٩٠٠
السلام لك . يا بلالاس أثينة ، الاسم المبجل من الآلهة
الخالدين ومن البشر الهالكين . سننفذ كل أوامرك ،
فما أهنا وأبعد عن كل توقع ما سمعت من اقوال .
يا ربة النصر المقدسة . نخذى حياتى ملكا لك ، ولا
تتوقفى عن تويجى دائما ابدا

(يخرج الجميع)

التعليقات

افيجينيا في تاوريس

د • احمد عثمان

- (١) تانتالوس : انظر « افيجينيا في اوليس » تعليق رقم ٢٢ و ٤١
- (٢) بيسا : منطقة بالقرب من سهل اوليميا بشبه جزيرة البلويونييسيوس ويشير العلماء الكثير من الشكوك حول وجود مدينة بهذا الاسم .
- (٣) اشترط اوينوماؤس على من يتقدم لخطبة ابنته هيبوداميا ان يتبارى معه في سباق للعربات فاذا فاز المتقدم بالسباق نال يد العروس اما اذا خسر السباق فقد خسر ايضا حياته لان من حق الملك في هذه الحالة ان يقتله وتقدم للخطبة والسباق بيلوبس الذى وعد ميرتيلوس سائق عربة الملك برشوة كبيرة اذا افسد دولاب العجلة • وهكذا بالغش كسب بيلوبس السباق ففاز بالعروس هيبوداميا ولكنه تنكر لميرتيلوس والقاء غدرا فى البحر وكانت تلك الجريمة احد اسباب اللعنة التى نزلت به وبذريته ولا سيما ولدى اترىوس اى اجامنون ومينلاؤس •
- (٤) التاوريون : هم سلالة بربرية محاربة فى منطقة سارماتيا الاوربية (تسمى الان كريميا) كان من عادتهم ان يقدموا الغرباء الوافدين قربانا الى ارتميس وكان الغريب فى البداية يضرب فوق رأسه بعصا ثم تقطع رقبتة وتعلق الرأس على الاعمدة اما الجسد فيلقى به الى البحر • وساد لدى التاوريين الاعتقاد بان تمثال ارتميس الموجود فى معبدهم قد نزل من السماء وانه قد نقل اسبرطة — فى وقت لاحق — على يد افيجينيا واوريستيس • هذا وكانت المنطقة التى يسكنونها تسمى تاوريكى اما مدينتهم فتحمل اسم تاوريس •

٥ (ثواس : هو ملك تاوريس وربما اشتق اسمه من الصفة اليونانية بمعنى « سريع » .

٦ (سترومنيوس : هو ملك فوكيس وزوج اخت اجاممنون اى عمه اورستيس وافيجينيا بعد أن عاد اجاممنون من الحرب قتلته زوجته كليتمنسترا فارسلت اليكترا اخاها الصغير اوريستيس خلصة الى فوكيس حيث تربى فى رعاية عمته وزوجها الملك سترومنيوس وصار صديقا حميما ولابنتهما بيلاديس الذى لم يفارق اورستيس قط فى الحل والترحال وكان شريكه الدائم فى كل الاعمال بما فى ذلك قتل كليتمنسترا وعشيقتها تمثال الربة ارتميس . قارن تعليق رقم ١٧ .

٧ (راجع تعليق رقم ٤ .

٨ (الايرينيات : هن ربات الانتقام او بالاحرى القصاص العادل ولدن من دم اورانوس وتخصصن فى الانتقام من الجرائم ولا سيما جرائم قتل ذوى القربى . يصورن كنساء مجنحات بخصلات شعر ثعبانية . لعبن دورا هاما فى ثلاثية ايسنخولوس « الاوريستيا » واسطورة آل اتريوس بصفة عامة وهن ثلاثة اليكتو وميجائرا وتيسيفونى .

٩ (السيمبليجاديس : ويدل الاسم على انها كانت صخور فى وسط البحر دائمة التلاطم والتصادم . وبالتالي فانها فى الاساطير كانت تحطم كل سفينة تقترب من هذا المكان وقد وضعها القدماء جغرافيا عند النهاية الشمالية للبسفور اى كمدخل للبحر الاسود الذى يسمى هنا يوكسينوس او يونتوس وكانت الملاحة فيه خطرة للغاية .

١٠ (ليتو : هى بنت الماردين من سلالة التيتانيس كويوس وقويبي ، وهى ام ابوللون وارتيميس اما اللقب ويكتبنا فله تفسيران : الاول انه لقب الاله الكريتية بريتومارتيس وهى كلمة كريتية الاصل وقد تعنى « العذراء المليحة » التى تعبد كالهه للخصوبة . بيد ان الاخيرة تعتبر صورة اخرى لارتيميس نفسها احيانرا لان هذه الربة حملت مثلها نفس هذا اللقب . ويقال ان اللقب ديكتينا قد جاء من كلمة

بمعنى « شبكة الصيد » اذ يروى ان ملك كريت مينوس قد احب بريته مارتيس فقرب منه والقت نفسها من فوق صخرة الى البحر ولم تنقذها من الفرق والموت سوى « شبك الصيادين » . وتولتها ارتميس بالرعاية وهناك رواية اخرى تقول انها هربت ايجينا حتى لاحقها هناك مينوس وزحمتها منه ارتميس وصارت تعبد هناك كالهة تحمل اسم افايا التي اصبحت الربة الحامية لهذه الجزيرة ولا زالت الى يومنا هذا توجد اثار معبدها الجميل فى ايجينا . اما التفسير الثانى للقب ديكتيا فهو انه جاء من ديكتى اسم جبل كريتى مرتبط بأساطير زيوس .

(١١) يوروتاس : هو النهر الرئيسى فى اقليم لاكونيا ، انظر « افيجينيا رخ اوليس » تعليق رقم ١٢ .

(١٢) باخخوس : اسم اخر لديونيسوس اله الخمر وابن زيوس من سيميلى .

(١٣) عندما تنازع اثريوس وثيستيس على العرش تقرر ان يؤول الحكم الى من تظهر علامة الهية ما من اجله دون غيره - فظهر فجأة حمل ذهبى الجزء بين قطعان اثريوس بيد ان ايروبى زوجته هربت هذا الحمل الى عشيقها وهو ثيستيس نفسه الذى دسه فى قطعانه هو . فما كان من اثريوس عندما اكتشف خيانة زوجته الا ان القى بها فى البحر وعاقب ثيستيس اشد العقاب اذ ذبح اطفاله وقدم لحمهم كطعام شهى الى ابهم الذى التهم ما قدم اليه دون ان يدري انه ياكل فلذات كبده .

(١٤) اى اخيلليوس فهو ابن ثيستيس (عروس البحر) من بيليوس

(١٥) التيتانيس : الجابرة او المردة وهم ابناء اورانوس (السماء) وحبى (الارض) وعددهم اثنا عشر نصفهم من البنين والنصف الاخر بنات . المذكور هم اوكيانوس وكويوس وكريوس وهيبيريون ويابيتوس (والد بروميثيوس) وكرونوس (والد زيوس) اما الاناث فهن ثياوريا وثيرميس ومنيموسين وفويبي وتيثيس اتفقوا جميعا على الثورة ضد زيوس والاستيلاء على عرشه - بعد خلعه - فوق الاليمبوس فوضعوا الجبال بعضها فوق بعض ليرقوا الى السماء ولكن رب الارباب رجمهم بصاعقته ودفنهم فى صقلية .

(١٦) انظر تعليق رقم ٩ .

(١٧) هنا يتضح لماذا جعل يوريبديدس افيجينيا فى البرولوجوس بيت رقم ٦٠ تقول ان سترومنيوس لم يكن له ولد يوم قدمت هى نفسها قربانا للالهه ارتميس فى اوليس . لانه لو كان بيلاديس ابن سترومنيوس (وابن عمتها) قد ولد انذاك لكان من الطبيعى ان تعرف اسمه . وفى هذه الحالة كانت ستعرف صديقه الحميم اى اخاها اوريستيس بمجرد سماع اسم بيلاديس وعندئذ ما كانت هناك حاجة لمشهد التعرف . بيد ان يوريبديدس يظهر هنا براعة فائقة فى حبك خيوط هذا المشهد الدرامى ككل مشاهد التعرف فى مسرحه . كما انه يهيمن هيمنة ظاهرة على جزئيات الاسطورة . قارن تعليق رقم ٦ .

(١٨) بالايمون : كان ميليكيرتيس بن اثاماس عرضة للقتل على يد ابيه فى نوبة من نوبات جنونه فانقذته امه اينولا اذ قفزت واياها فى البحر حيث تلقفهما بوسيدون وحولهما الى قوى الهية بحرية فصارت هى تدعى ليوكوثيا وحمل ميليكيرتيس اسما جديدا هو « بالايمون » وتكريما له اقيم معبد فى كورنثة واسست الالعب الاسمية نسبة الى البرزنح الكورنثى .

(١٩) الديوسكوروى : هما كاستور وبوليدىوكيس انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٤

(٢٠) عرائس البحر : هن بنات نيريوس الخمسون من دوريس واشهرهن امفيتريتى وجالاتيا وثيتيس (ام اخيلليوس) وجلاوكى وكليمينى ويمثلن جميعا حاشية بوسيدون فى ابهائه البحرية وقصوره المائية .

(٢١) عن ليتو ام ارتميس راجع تعليق رقم ١٠ وعن تانتالوس وابنه بيلوبس راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٢

(٢٢) ايو : هى بنت الملك ايناخوس (راجع افيجينيا فى اوليس تعليق رقم ٣٩) عشقها زيوس وحولها الى بقرة هربا من شكوك وغيرة ومطاردة زوجته السماوية هيرا . فاحالت عليها هيرا حارسا اسطوريا يدعى ارجوس ذو المائة عين للاحقها وامر زيوس هرميس بان يقتله واخذت ذبابة الحيوان تطارد ايو فى ارجاء الدنيا من اقصاها الى اقصاها حتى وصلت مصر

فاعادها زيوس الى صورتها الانثوية الطبيعية اى امرأة عادية حيث حملت لزيوس ابنا باسم ابافوس ويعنسى « المولود باللمس » (ويقابل العجل أبيس عند القراعنة .

(٢٣) ديركى : هى فى الاصل زوجة ليكوس ملك طيبة الذى هجر زوجته الاولى انتيوبى . وكان للاخيرة ابنان من زيوس هما امينيون وزيثوس المولدات فوق جبل كيثايرون . وقتل ولدا انتيوبى هذا ديركى التى اساءت معاملة امها ، فربطها فى ذيل ثور هائم ومتوحش جرهما وجرى بها حتى الموت . حولتها الالهة الى نبع مشهور بالقرب من طيبة فى اقليم بويوتيا .

(٢٤) فينيوس : اسم شخصيات اسطورية عديدة اشهرها ملك طراقيا الذى لذنّب ما اقترفه هاجمته الهاربيات وهن كما يبدو من اسمهن عواصف هوجاء تكتسح او « تخطف » من او ما يصادفها كائنا ما كان . وكاد فينيوس ان يغنى من شدة الجوع عندما وصل بحارة السفينة ارجو فعقد معهم صفقة يحررونه هم بموجبها من الهاربيات وعواصفهن المدمرة ويرشداهم الى بنوعته وتكهنته الى الطريق الذى ينبغى عليهم ان يسلكوه ولا سيما فيما بين السيبمليتيجاديس . انظر تعليق رقم ٩ .

(٢٥) امفيتريتي : راجع تعليق رقم ٢٠

(٢٦) زيفيروس : رياح غربية معتدلة ، شخصها القدماء كاله للرياح كما ان كلمة تستخدم للإشارة الى جهة الغرب بصفة عامة .

(٢٧) اوديسيوس ، تنظر افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٢٣ .

(٢٨) يعنى اخيلليوس انظر ، افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٨ .

(٢٩) نويليا : مدينة سميت باسم ناوبليوس ابن بوسيدون من اميمونى . وهو الميناء الرئيسى فى اقليم ارجوس . وصارت ناوبيا اول عاصمة لبلاد اليونان الحديثة بعد استقلالها فى عام ١٨٢٢ .

(٣٠) انظر تعليق رقم ١٣ .

(٣١) انظر تعليق رقم ٣ .

(٣٢) قارن تعليق رقم ١٧ .

(٣٣) لوكسياس : لقب من القاب ابوللون اله النبوعات وهو مشتق اما من كلمة ويعنى اللقب فى هذه الحالة « الغامض » أو « ذو الحدين » واما من و وعندئذ يعنى اللقب « المتحدث » أو « المفصح » .

(٣٤) الاشارة هنا الى محكمة الاريوكاباخوس وتعنى « تل آريس » ذلك لان اله الحرب آريس كما تحكى الاساطير كان قد قتل ابنا لبوسيدون اله البحر فحوكم فى هذا المكان الذى صار محكمة تختص بالنظر فى قضايا القتل بالسّم والجروح السامة والحرق العمد وما الى ذلك . راجع د . احمد عثمان المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم . دراسة مقارنة (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨) ص ٢٢٨ - ٢٥٩ .

(٣٥) نسبة الى كينثوس وهو جبل بجزيرة ديلوس حيث وضعت ليتو فوقه التوام ابوللون وارتميس التى تلعب احيانا بـ « كينثيا » راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢١ .

(٣٦) بان : هو اله قطعان الماشية والاغنام . يقال انه ابن الاله زيوس اوهرميس او قوة الهية اخرى . وتصوره الرسوم فى شكل قريب الشبه من الماعز . ولقد كان بان فى الاصل اركادى النشأة وهو الذى اخترع المزمار فى ذا السبعة قصبات او السن وسماء المصفارة او السيرينكس تكريما وتخليدا لعروس الهية احبها وتحمل نفس الاسم والتى تحولت الى قصبة (موسيقية) هربا منه . ظل الاركاديون لفترة طويلة يعتقدون انهم يسمعون مزمار بان وهو يعزف من فوق جبل مانياالوس .

(٣٧) بارناسوس : جبل شاهق (٨ الاف قدم) فى منطقة فوكيس له قمتان مقدستان الاولى لدى ابوللون والثانية لدى ربات الفنون ، الموساى (وعلى سفح هذا الجبل تقع مدينة دلفى ونبع كاستاليا ويرمز هذا الجبل الى الوحي والتنبؤات والالهام فى الفنون بصفة عامة انظر التعليق التالى

(٣٨) يستطيع اى سائح ان يرى نبع كاستاليا الذى يقع عند سفح التل حيث اقيم معبد ابوللون فى دلفى فهناك تتدفق المياه المنبثقة من النبع صافية عذبة من بطن الصخرة المقدسة لدى

الاغريق . اما الاساطير فتقول ان كاستاليا كانت عروس البحر التى هام بعشقتها الاله ابوللون فأخذ يلاطفها حتى القت بنفسها فى نبع فوق جبل البارناسوس الى الشمال من دلفى . على آية حال فان نبع كاستاليا مقدس لدى ابوللون وربات الفنون ويرمز الى الالهام فى الفن بصفة عامة . والجدير بالذكر ان الاغريق كانوا يعتقدون انه يوجد بداخل معبد ابوللون فى دلفى او بالقرب منه حجر او بالاحرى كتلة حجرية مخروطية الشكل هى مركز الارض اى سرتها وظل هذا الاعتقاد سائدا عبر العصور الهيلينية ولكنه ربما يرجع يرجع فى الاصل الى عصر ما قبل التاريخ .

(٣٩) ثيميس : واحدة من المردة او الجبابرة تيتانيس وهى زوجة يابيتوس وام بروميثيوس والفصول الاربعة وربات القدر وتعتبر ربة العدالة . كانت لها القدرة على التنبؤ فهى التى حذرت ابنها بروميثيوس من المتاعب التى تنتظره ، وهى التى نصحت ديوكاليون وبيرها كيف يعيدان لسكان الارض وتعميرها بعد طوفان زيوس . وكانت هى اولى القوى الالهية التى بنى لها معبد على سطح الارض وكالهه أم كانت نبوءتها فى دلفى اقدم من نبوءة ابوللون . قارن التعليق التالى .

(٤٠) كان الاسم الاقدم لدلفى هو بيثو اذ كان معبد الاله الام اى الارض فيما قبل العصر التاريخى تحت حراسة افعى قتلها ابوللون واقام هناك نبوءته ، وسميت كاهنته « البيثية » قارن التعليق السابق .

(٤١) يقال انه فى هالاي باتيكا كانت تقام طقوس تمثيلية يتظاهر فيها كاهن ارتيميس بذبح انسان ما ويسفح بعض نقاط الدم من رقبتة بضربة سيف وهمية .

(٤٢) كانت اعياد البراورونيا تقام فى مدينة براورون باتيكا تكريما لارتيميس . وكان يوجد فى براورون معبد قديم لاله القمر يعتقد ان تمثال ارتيميس الموجود به هو الذى جلبته افيجينيا من تاوريس اى الذى كان قد نزل من السماء هناك وكان هذا المعبد موضوع تبجيل وتقديس عظيمين لدى الاغريق بعامسة والاثينيين بخاصة حتى انه قد اقيم فوق صخرة الاكروبوليس الاثينية هيكل لارتيميس البراورونية .

الحواشي

(١) انظر د . احمد عثمان « عالم الكتب والمكتبات فى العصر
الاغريقى الرومانى » مجلة البيان الكويتية العدد ١٦٧
(فبراير ١٩٨٠) ص ٨٤ - ٩٨ ولا سيما ص ٨٧ .

(٢) عن شخصية هرقل فى الاسطورة والادب راجع سينيكا الفيلسوف
الشاعر « هرقل فوق جبل أويتا » ترجمة وتقديم د . احمد
عثمان (سلسلة من المسرح العالمى الكويتية عدد ١٣٨ مارس
١٩٨١) المقدمة ص ١١ - ١٠٩ .

(٣) تبدو هذه الفكرة واضحة فى مسرحيتى سوفوكليس « اديب
ملكا » حيث يقع البطل فريسة ذكائه الخارق واعتداده بنفسه
« وبنات تراخيس » حيث يهلك هرقل بالرداء المسموم الذى
كانت زوجته قد غمسته فى دم الكنيتوروس نيسوس المقتول
بسهم هرقل التى كان البطل نفسه قد سبق وقتل بها الافعى
الشهيرة « حية لبرنا » وغمس هذه السهم فى دمها السام
وهكذا لم يقتل هرقل سوى هرقل نفسه أى أنه وهو يقوم
بأعماله الخارقة ويبني أمجاده يمهّد الطريق لموته ايضا وتلك
فكرة تصلح لان تكون منبعا للمأساوية .

4— H.D.F.Kitto Greek Tragedy Aliterary Study Third Edition
London 1961) P. 236

5— G. Norwood Greek Tragedy, (Forth Edition London
1948 repr 1953) PP. 231-232

6— عن آراء بارمينتييه عليها انظر M. Parmentier وردود كيتو
Kitto op, cit, P. 2378

7— V. Ehrenberg Tragic Heracles. Heracles and Trgedy pp.
144-146 in. -Aspects of the Ancient world. Essays and
Reviews by victor Ehrenberg. Basil Blackwell-ocford
1946), P 159

8— G. Murray, Herles the Best of Men cin Greek studies,
oxford clarendon press 1946 (1948) pp. 122-113, 115 Idem,
The litera ture of ancient Gaece, Third Edition the univer-
sity of chicago press 1956) P 246.

9— Arnold tiynbee, the legend of heracles in, Astudy of history, oxford Londres 1939) vol pp 465-476

وعن تأليه هرقل في الاسطورة والمسرح بعامة ومسرحية يوريبيديس « هرقل مجنوناً » بخاصة راجع رسالتنا التالية للدكتوراه .

Ahmed Etman, the problem of heracles Apotheosis in the trachiniai Of Sophocles and in Hercules octaeus of seneca. Acomparative Study of the Tragic and Stoic Meaning of the Myth (A thesis for ph. D. Dearee Athens 1974) Passim and esp. P. 77 N. 5

(١٠) راجع مقدمة مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » المشار اليها في حاشية رقم ٢ ، ص ٧١ - ٨٢ ، ٩٩ - ١١٢ ، ١٠٢ - ١٠٥ وانظر د . احمد عثمان « المصادر الكلاسيكية لمسرح شكسبير دراسة في مقومات الكتابة الدرامية ابان العصر الاليزابيثي » مجلة عالم الفكر الكويتية المجلة الثانية عشر عدد ٣ (اكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨١) ص ١٤٧ - ٢٢٨ ولا سيما ص ١٨٣ - ١٩٥ .

(١١) عن تفسير طريف لاسطورة ميديا عند يوريبيديس وسينيكا راجع د . يعقوب عبد الله ، ميديا او هزيمة الحضارة - مجلة عالم الفكر الكويتية (العدد المشار اليه في الحاشية السابقة) ص ٧٣ ، ص ٩٠ .

(١٢) انظر د . احمد عثمان « فايدرا دراسة نقدية مقارنة حول مسرح يوريبيديس وسيميكيا وراسين - مجلة الكاتب القاهرية عدد رقم ١٨٩ (ديسمبر ١٩٧٦) ص ٦٢ - ص ٨٣ . وعدد رقم ١٩٠ (يناير ١٩٧٧) ص ٢٦ - ص ٤٤ .

(١٣) عن سلالة التاورين ومدينتهم انظر « افيجينيا في تاوريس » تعليق رقم ٤ فيما يلي .

(١٤) عن موضوع هذه المسرحية وتفسيرها راجع رسالة الدكتوراه التالية : -

Shaarawi (Abdel Moati) Astudy of Dionsgs in the Bacchai with Special Seference to the chorus, Bristol 1966.

وانظر عرضا لها بمجلة « المسرح » القاهرية عدد ابريل ١٩٦٩ ص ٥٨ - ٦٤ .

(١٥) انظر المراجع المشار اليها في حاشية رقم ١٠ .

(١٦) انظر حاشية رقم ١٢ .

فهرست

الموضوع	الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. أحمد عثمان	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٣٥
٣ - مسرحية افيجينيا في أوليس	٣٧
٤ - تعليقات مسرحية افيجينيا في أوليس	١٠٧
٥ - شخصيات المسرحية	١٢٥
٦ - مسرحية افيجينيا في تاوريس	١٢٧
٧ - تعليقات مسرحية افيجينيا في تاوريس	١٩١

ما صدر من هذه السلسلة

العبد	المؤلف	المسرحية
١ - مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم	
٢ - جان انوى	القبرة (جان دارك)	
٣ - هال بورتر	البرج	
٤ - تساو يو	عاصفة الرعد	
٥ - هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس	
	٢ - التفتكيلة او عرض الازياء	
٦ - جون وبستر	الشيطنانة البيضاء	
٧ - جيرانس راليجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة	
٨ - تيرى مونيه	سياق الملوك	
٩ - جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	
١٠ - فريدريش دورنيما	النيزك	
١١ - يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول	
الى		
١/١٢ - اوجست سترندبيرج	(من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ١	
	١ - مس جوليا	
	٢ - الاب	
١٣ - ثيوس كازندزاني	عطيل يعود	
١٤ - بيتر فايس	' انشودة انجولا	
١٥ - اوليفر جولد سميث	تواضعت فنظرت	
١/١٦ - مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١	
	● مدرسة الزوجات	
	● نقد مدرسة الزوجات	
	● ارجالية فرساي	
١٧ - دوجلاس مستيورات	مسكر ولصوص اونيد كيللى	
١٨ - وليم شكسبير	العين بالعين	
١/١٩ - اوجست سترندبيرج	(من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ٢	
	الطريق الى دمشق - ثلاثية	

(تابع) ما صار من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	خلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
١/٢٧ -	جبريل مارس	نساء تراخيس
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	من الاعمال المختارة (جبريل مارس - ١
٢/٢٩ -	اوجست سترندبرج	١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ١
		١ - حكاية فابكو
		٢ - السيد بويل
		انتصار حوزس
		(من الاعمال المختارة) جورج يرفاردشو - ١
		١ - بيوت الأراذل
		٢ - المعبث
		ثلاث مسرحيات طليغية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليمز
		٣ - الشجرة المقدسة
٢٢ -	ه. ه. و. فيرمان	
١/٢٣ -	جورج برناردشو	
٢٤ -	فرناندو ادابال	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٢٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	
	١ - أوديب الملك	
	٢ - أوديب في كولون	
	٣ - اليكترا	
١/٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	
	١ - اليكترا	
	٢ - لن تقع حرب طروادة	
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	
	١ - المنيعة الصلحاء	
	٢ - الدرس	
	٣ - جلاله أو الامتثال	
	٤ - المستقبل في البيض	
	٥ - الكراسي	
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب مانج	مسرحيات الدامية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١	
	١ - روما لم تعد في روما	
	٢ - المحراب المضيء أو (مصباح النمل)	
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة	
	٢ - الطال فانيا	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١	
	١ - مهاجر بريسبان	
	٢ - البنفسج	
٢/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	
	١ - ديانا والشمس	
	٢ - الهيأة طاء	
	٣ - لغة الامانة	
٤٢ - جيمس جواس	١ - ستيفن « د »	
	٢ - منليون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	العدد
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح	
٢/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت	
٣/٤٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو	
٢/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المسا ٣ - سفاح بلا كراء	
٣/٤٨ - جبريل مارنبل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارنبل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الالة	
٤٩ - الپي شيزجال	الارض كروية	
٥٠ - ارمان سالاكرو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير	
٥٣ - هارولد بئتر	الحارس	
٥٣ - مارتينيس دي لاروزا	ابن امية - أو ثورة الموريبيكيين	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوريديس	١. الكترا ٢. اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٥٩ -	٣/٥٩ - مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحولات المضحكات
		٣ - مدرسة الأزواج
		٤ - الطيب الطائر
		٥ - قرية الباربييه
		الطريق الى روما
٦٠ -	روبرت شيرود	١. المهرجون
٦١ -	فيليب بارى	٢. قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	٣. قصة حياة
٦٣ -	جون جى	٤. أوبرا الصعلوك
٦٤ -	دئيس ديدرو	٥. الابن الطيبى
٦٥ -	٥/٦٥ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١. قصة الموت
		٢. الطريق الكبير
		١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - المعارض
		٢ - بيرينيس المصرية
		(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - أداء الادوار
		٣ - أبو زهرة بقمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامبي	حالة ظواريء	
١/٧٥ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١	
	١ - حياة جاليليو	
	٢ - طبول في الليل	
٧١ - جراهام جرين	غرفة المعيشة	
٢/٧٢ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣	
	١ - المستاجر الجديد	
	٢ - اللوحة	
	٣ - الخريت	
٢/٧٢ - جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣	
	١ - السفر	
	٢ - سهرة الامثال	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة	
٣/٧٥ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣	
	١ - تلميذ الشيطان	
	٢ - هداية القبطان براسياوند	
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - وول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسي اربوزف	● عزيزى مارات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة	
١/٨٠ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١	
	١ - مياه بابل	
	٢ - رقصة العريف	
٨١ - رومان رولان	روبسبير	
٨٢ - سستكا	● أوديب	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين أونيل	(من الأعمال المختارة) يوجين أونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتو	١ - فرسان المائة المستديرة
		٢ - الآباء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧	كاليدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ميلنجتون سنج	(من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - قتي الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاخزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعزل تيمون الاتيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ - وليم شكسبير	٩٦ - كارلو جولدنوتى	٩٧ - أوجين لايبش
٤/٩٨ - لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤	١. فتاة فى سن الزواج ٢. مشاجرة رباعية ٣. تكريف ثنائى ٤. الثفسرة ٥. لعبة الموت
٢/٩٩ - لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو - ٣	١. ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة ترتجل
١/١٠٠ - تشبكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشبكا ماتسو - ١	١ - انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠٢ - يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢	١ - وراء الأفق ٢ - انا كريستى
٢/١٠٢ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢	١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل ٣ - مأساة عطيل
١٠٢ - وليم شكسبير	١٠٤ - جايلز كوير، كولين فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المفمى عليه ● - الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرية المجتثة ● - انتحار الحبيبين في اميجيما
٢/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● - الام شجاعة ● - السيد بنتلا وخادمه ماني
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● - الغضب ● - الملك يموت ● - العطش والجوع ● - العاصفة ● - هكذا الدنيا تسير ● - الدراما الثورية الاسبانية ● - فصيحة على طريق الموت ● - النطحة ● - الكمامة
١١٢	وليم شكسبير	
١١٣	وليم كونجريرف	
١١٤	الفونسو ساستري	
٢/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ مرحلة الواقعة الاولى رغبة تحت شجر الرداد الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكو	
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العلم	المؤلف	المسرحية
١١٨ - جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيسنر	
١١٩ - جان انوى	ليوكاديا	
١/١٢٠ - جاك اوديبورتى	● الشر يستطير	
	● الصابرون	
٢/١٢١ - جاك اوديبورتى	مضيفة الزلاء	
٢/١٢٢ - بويرو باييفو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨	
٣/١٢٣ - بويرو باييفو	حلم العقل	
١٢٤ - وليم شكسبير	مكبث	
١٢٥ - جوزيف اوكونو	القيشارة الحديدية	
١/١٢٦ - ادواردو دى فيليبو	١ - هائلتى	
	٢ - الاشباح	
١٢٧ - جيمس بروم لين	● الزلاء الثلاثة	
١٢٨ - برانيسلاف توفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف	
	● ممثل الشعب	
١٢٩ - ارثر ميللر	● الناشرون	
١/١٣٠ - ايفان	● العائلة	
سرجيفتش	● خيال مريض	
فوجنيف		
١٣١ - روبرت بولت	الكرز المزه	
١٣٢ - يوهان فلنجانج جيت	توركواتوتاسو	
١٣٣ - المر رايى	● مشهد فى الطريق	
١٣٤ - وليم كونجرىف	● حبا بحب	
١٣٥ - روبرت بولت	● تحيا الملكة	
١٣٦ - الفريد دى موسيه	● لورازل الشو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الثوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليير كودنى	ميليت السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة في الغلام أو العجوز المراهق
١٤٢ -	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج •
١٤٤ -	كارلو جولدوني	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدريش شلر	اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المتطم
١٤٨ -	ت•س•اليوت	جريمة قتل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت•س•اليوت	حقن كوكتيل
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند آويوتو	مختارات من المسرح الافريقى - ١
	مارولد كمل	● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المصرية
١٥٢ -	إيفان تورجنييف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرائس جريليا رنغر	الجنة الأولى
١٥٥ -	برائيسلاف توفنيكس	المحسوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدريش شلر	● قهلم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	أولاردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوييللو
١٦٠ -	كافيل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١ السلطان روسوم الآلي
١٦١ -	تونسكوى	● أول من صنع الخمر ● سلطان القلام
١٦٢ -	بيتر كيرسون	ليلة تبكى ٢٠٠٨
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	إيفان تورجنييف - ٢	● الأمزج
١٦٥ -	فديريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزينا العانس أو لغة الزهور
١٦٦ -	يوديبيديس	١ - افيجينيافى أوليس ٢ - افيجينيافى تاوريس

من الاعداد القادمة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
<u>من المسرح الافريقى :</u>		
فرديناند اويونو	الخادم	
مارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويى كاي	ضحك وصخب فى المنزل	
كوبيناسكى	المتعالمون	
وول سوينكا	مجاتين واختصاصيون	د. هلى حسين حجاج
وول سوينكا	لوت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام تولياموهيكا	ولد للموت	
<u>من مسرح الخيال العلمى :</u>		
راى برادبورى	عمود النار	
	الكلايدوسكوب	دؤوف وصقى
	نقىر الضباب	
المز رايس	الالة العامية	
ج كولمان ، م.كونيللى	شعلا على صهوة جواد	د. طه محمود طه
<u>من المسرح العالمى :</u>		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوييللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاعماق	
تورجيتيف	الاعزب - الريفية	د. سميرة هقيقى
	شهر فى القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشرىف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف جريلبارتسر	الجلد الاولى - ساينو	د. ياهر الجوهري
ب توشيتس تولستوى	المرحوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اوتيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والعصان	الشريف خاطر
شون اوكتيس	المحراث والنجوم - وروحمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبoudy
تيسر	فلهم تل	د. عبد الرحمن بدوى
البوت	حقة كوكتيل جريمة فى الكاتلواتية	صلاح عبد الصبور
ارستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
يوربيديس	عابدات باكفوس ايون ميبولوتوس	د. سيد المعطى شعراوى
يوربيديس	اندروماخي الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

اسماعيل محمد البنهاوى

من مواليد القاهرة - ج.م.ع عمل بوزارة الثقافة المصرية
ووزارة الاعلام العمانية . ترجم للسلسلة بعض مسرحيات
يوريبديدس . له ترجمات من الادب العالمى بالاضافة الى
بعض الدراسات الادبية والنقدية المنشورة فى بعض الدوريات
العربية .

المراجع :

د. أحمد محمد عثمان

من مواليد محافظة بنى سويف - ج.م.ع . حصل على
الدكتوراه من جامعة اثينا . عمل استاذاً مساعداً بالمعهد العالى
للفنون المسرحية بالكويت . ويعمل حالياً استاذاً مساعداً بكلية
الاداب - جامعة القاهرة . ترجم وراجع بعض المسرحيات
اليونانية واللاتينية للسلسلة . له دراسات منشورة باليونانية
والعربية فى الادب المقارن والمسرح .

الشمس

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مستط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	البحر الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ ملهم	البحر الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرية	١٥٠ فلسا
سوريا	١٥٠ ليرة	القاهرة	١٥٠ ملجا	الخليج العربي	٤ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	التونان	١٥٠ ملجا		

في العدد القادم

« الطرواديات »

« اندروماخي »

تأليف : يوريبديدس - ٤ ترجمة : اسماعيل البنهاوي

نواصل في هذا العدد تجولنا في عالم يوريبديدس استكمالا لما نشر في العدد السابق رقم ١٦٦ في اول يوليو ٨٣ ونقدم للقارئ الطرواديات ، واندروماخي .

الطرواديات تظلمها صاحبها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه ازاء سلوك الاثينيين غير الحضاري عندما دمروا جزيرة ميلوس التي لم يقترب أهلها ذنبا سوى انهم اتخذوا موقف الحياد اثناء الحرب الدائرة بين أثينا واسبرطة ، ولذلك حفلت بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب .

اندروماخي هي أرملة هكتور بطل الابطال الطروادي وتزخر المسرحية بعدد لا بأس به من الخونة والاوغاد . يعكس موقف يوريبديدس في المسرحية الشعور الاثيني العام المعادي لأسبرطة غريمة أثينا على زعامة العالم الاغريقي . واستمر الصراع الذي يعرف بالحرب البلوبونيسية من عام ٤٣١ ق م الى ٤٠٤ انهزمت أثينا في نهايتها شر هزيمة .

في هذا العدد

افيجينيا في اوليس افيجينيا في تاوريس

تأليف : يوريبديدس - ٣ ترجمة : اسماعيل البنهاوي

من مسرح يوريبديدس أصدرت السلسلة العدد ٥٦ في أول مايو ١٩٧٤ واحتوى على الكترا ، أورستيس ، ثم العدد ٨٩ في أول فبراير ١٩٧٧ واحتوى على الفينيقيات ، المستجيرات .

في هذا العدد والعدد الذي يليه تصدر السلسلة أربع مسرحيات هي : افيجينيا في اوليس ، افيجينيا في تاوريس ، الطرواديات ، أندروماخي .

تأثير يوريبديدس على المسرح الاوروبي منذ عصر النهضة يفوق تأثير أي شاعر تراجيدي اغريقي ، فقد ألهم ميلتون وراسين وكتب الأخير ثلاث مسرحيات مستوحاة من يوريبديدس وهي أندروماك ، افيجيني ، فيدر ، كما أثارت مسرحيته ميديا شاعر بايرون . أما أعظم شعراء المانيا : جوته - فقد كتب هيلين - ايفيجيني مستلهما يوريبديدس وفنه . وجوته هو القائل ان كـ الذين ينكرون عظمة يوريبديدس ليسوا الا بؤساء يرثي لهم بسـ عجزهم عن استيعاب سر عظمتهم .